كلمات لا تنسى

المستبد العادل

بقلم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

إنما ينهض بالشرق مستبد عادل . . !

مستبد يكره المتناكرين على التعارف ، ويلجيء الأهل الى التراحم ، ويقرى الجيران على التناصف . ويحمل الناس على رأيه فى منافعهم بالرهبة ، إن لم يحملوا أنفسهم على ما فيه سعادتهم بالرغبة . . !

عادل لا يخطو خطوة إلا ونظرته الأولى الى شعبه الذى يحكمه . .

فان عرض خطر لنفسه ، فليقع دائماً تحت النظرة الثانية ، فهو لهم أكثر مما هو لنفسه . . !

يكفى لإبلاغهم غاية لا يسقطون بعدها خمس عشرة سنة ، وهى سن مولود يبلغ الحلم ، يولد فيها الفكر الصالح ، وينمو تحت رعاية الولى الصالح

خمس عشرة سنة يثني فيها أعناق الكبار الى ما هو خير لهم ولأعقابهم ، ويعالج ما اعتل من طباعهم بأنجع أنواع العلاج . . !

وينشىء فيها نفوس الصغار على قوة العزيمة ، ويسدد نياتهم بالتثقيف ، يتعهدها كما يتعهد الغارس شجرة بضم أعواد مستقيمة الى سوقها لتنمو على الاستقامة . !

خمس عشرة سنة تحشد له جمهوراً عظيما من أعوان الاصلاح من صالحين كانوا ينتظرونه ، وناشئين شبوا وهم ينظرونه ، وآخرين رهبوه ، فاتبعوه ، وغيرهم رغبوا فى فضله فجاروه

حتى إذا عرفت الأفكار مجاريها بالتعريف ، وانصرفت الى ما أعدت له

بالتصريف ، وصح الشعور بالتعليل ، واستقامت الأهواء بالتعديل ، أباح لهم من غذاء الحرية مايستطيع ضعيف السن قضمه ، والناقه من المرض هضمه

وأول مايكون ذلك بتشكيل المجالس البلدية ، ثم تأتى مجالس الادارة ، لا على أن تكون آلات تدار ، بل على أن تكون مصادر للآراء والأفكار .. ثم تتبعها بعد ذلك المجالس النيابية

نعم ربما لا يتيسر لرجل واحد أن يشهد هذا الأمر من بدايته الى نهايته ، ولكن الخطوة الأولى هى التى لها ما بعدها

هل يعدم الشرق كله مستبداً من أهله ، عادلا فى قومه ، يتمكن به العدل أن يصنع فى خمس عشرة سنة ما لا يصنع العقل وحده فى خمسة عشر قرناً ؟!!

وكتب الأستاذ الامام بعنوان : (الأمة والحاكم المستبد) :

إن الأمة التى ليس لها فى شئونها حل ولا عقد ، ولا تستشار فى مصالحها ، ولا أثر لارادتها فى منافعها العمومية ، وهى خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون . ومشيئته نظام ، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ـ فتلك أمة لاتثبت على حال واحدة ويعتورها السعادة والشقاء . فان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ضعيف الرأى ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، أسقط الأمة فى مهاوى الخسران

وإن كان حاكمها عالماً حازماً أصيل الرأى ، عالى الهمة ، رفيع القصد ، قويم الطبع ، ساس الأمة بسياسة العدل ، ورفع فيها منار العلم ، ومهد لها طرق اليسار والثروة ، وبث فى أفراد المحكومين روح الشرف والنخوة ، ورفعهم الى مكانة علیا من العزة ، ووطأ لهم سبل الراحة والرفاهة ، وتقدم بهم الى كل وجه من وجوه الخير

كيف يملأ الناس اوعية زمانهم بحوادث ايامهم الجارية ..!



أنت ... والزمان الجارى

بقلم الدكتور أحمد زكى

قلت للصبى : كم الساعة ؟
قال : ليس معى ساعة ..
وكان الى جواره كلبه
قلت : سل الكلب كم الساعة ؟!
فقال : ليس مع الكلب ساعة ..
واستدرك يضحك . فهممت بان اخلع ساعتى وأنا اقول للطفل : هذه ساعتى فليقراها . واخذ الكلب ينبح

قال الصبى : ان الكلب يقول انه لا يعرف كيف يقرا . وهو لو عرف ما أدرك ما الزمان !

وقلت : هذا بيت القصيد ..

الكلب لا يعرف ما الزمان . ولا يعرف القط الزمن . ولا البقرة ولا الثور ، ولا البغال ولا الحمير . لا يعرف معنى الزمان غير الانسان

قال الصبى الذكى : ولكنى اعطى كلبى هذه العظمة، فلا يكون فى حاجة اليها ، فيروح فى الحديقة يدفنها اليوم صباحا ، ليعود بنبشها من الأرض من بعد ظهر ، او صباح غد. انه يعرف معنى الزمان

قلت مصححا : نعم يعرفه ، ولكن بعض عرفان . يعرفه بمقدار ما يدفن عظمة ، وبمقدار ما يعودينكش الارض عنها . يعرف ان شيئا مضى، وان شيئا سياتى ، فى شىء كثير من ابهام . ولكنه لا يعرف اليوم تحديدا، ولا الامس ، ولا ما قبل الأمس . ولا الغد . ولا الايام والشهور . دع عنك السنوات . انه لا يعرف العدد، فليس له : لهذا الكلب ، ولا لغير الكلب من سائر الحيوان قدرة على فهم الزمان

الا الانسان .. !!

فالانسان وحده هو الذى قسم الزمان . فاليوم والساعة والدقيقة وما دون ذلك . والاسبوع والشهر والعام، بل الاعوام والقرون . وعرف هذه الاقسام والفها ، وهي لا تبصر ولاتسمع ولا تحس، فاعطاها اسماء كانما هي اشياء موجودة محسوسة مسموعة منظورة ، فهذا الفجر وهذا الصبح وهذا الظهر ، وهذا الاثنين، وهذا الثلاثاء . وهذا المحرم وهذا

صفر . والأيام أحصاها واحصى القرون . تماما كما سمى الحارات، وسمى الشوارع والطرقات ، وسائر أجزاء المكان

انه الف معنى الزمان ، وهى شىء لا يرى ولا يحس ، الفه للمكان ، وهى شىء محسوس تراه كل عين وتدب فيه كل قدم ، فاسبغ على ذلك من الأسماء ما أسبغ على هذا

والكلاب والابقار والبغال لا تفهم من هذه المعانى شيئا ، ولا من هذه الاسماء

▭

ومع هذا فالناس تنزل فى فهم الزمان منازل ، منها الخفيض ومنها الرفيع ..

رجل تسأله عن اسم اليوم فيتردد بين الثلاثاء والاربعاء . او من تاريخ اليوم فهذا أصعب واعسر

وتسأله عن التاريخ وهو لا يدرى ما الشهر ، بل ما العام . وتسأله عن عمره فتعلم انه قد يكون ثلاثين او دون ذلك او فوق ذلك . وتسأله عن عام ولد فيه، وعندئذ انما تسأل محالا . ان من بنى الناس ما لايكاد يحفظ من الزمن الا بمقدار ماحفظ الكلب وفاء بحاجة عظمة هو فى الحاضر يدفنها فى الارض ليذكر فيعود اليها فى المستقبل غير البعيد

ومن الناس من شغل بالعيش ، فهو لا يعرف اليوم والشهر والعام فحسب ، وانما هو يعد كذلك الساعات والدقائق

والناس تشغل بالزمان لحاجة العيش ، وبمقدار حاجة العيش ، وبمقدار غدوهم فى معترك الحياة ورواحهم فيه

▭

والزمان قلنا انه لا يحس ، فليس له طول ولا عرض . وانما هو يدرك بالأحداث التى تجرى فيه . وطلوع الشمس حدث . وغروب الشمس حدث . وكل خطوة تخطوها فى قبة السماء وكل حركة ، وكل تغير ، حدث . فلولا الشمس ، وأشباه الشمس، وحركاتها واحداثها ماأدرك الانسان ما الزمان . والساعة التى فى جيبك، انما انت تدرك بها الزمان، للذى بها من حركة ، وللذى يؤديه عقرباها من خطوات . وفى غيبة الشمس وأشباهها ، وفى غيبة الساعة وأشباهها، تقوم حتى ألفه الحوادث بجملك تدرك ما الزمان. حتى حديث المتحدث اليك ، اذ يتوالى لفظه وتتتابع كلماته يعطيك معنى الزمان. ولو أنى ، ولو أنك ، لو اننا كنا حجرين، فى جانب من جوانب الأرض ملمومين ، تنبو الحوادث عنا دون ان نحسها ، ما عرفنا معنى الزمان

ونحن على البطالة ، ولا سيما فى الأجازات ، فى جوانب الريف النائية، اوفى الصحراء المنعزلة، يقل احساسنا بالزمان حتى ما نكاد ندرك أيامه . ذلك لقلة ما يجرى فيه من حوادث، تتابع، فندرك منها ان هذا شىء مضى، وهذا شىء يستقبل

وكما ان الاحداث تعطى الزمن معنى .. هذا الشىء الغير الموجود ،

الغير المحسوس ، وجودا نحسه ، فكذلك الزمن يعطى الحوادث معنى، يدخل في باب الترتيب والتنظيم ، ندرك به ان هذا حدث سابق ، وان هذا حدث لاحق . وهو معنى لولاه لاختلطت الاحداث بعضها ببعض ، ولضلت في انفس البشر ما لاقوه ويلاقونه في الحياة من تجارب . واذا لتعسر الفكر بل تعذر ، وصار المنطق ، الذي هو هدى الحياة ، شيئا محالا

الاحداث اذن تخلق معنى الزمن في الانسان اذ تتتابع

والزمن يعطى الأحداث اماكن ومواضع فيه لولاها ما كان للأحداث معنى

▭

ثم ماذا ؟

بعد هذا ؟

بعد هذا ننظر في كيف يملؤ الناس أوعية زمانهم بحوادث أيامهم الجارية، وكم .. !

ومن الناس من يملؤ وعاء الزمن بحوادث الحياة ، صغيرها وكبيرها، ويظل يملؤ ويملؤ ، حتى يختفى الوعاء بالذى به امتلأ . ركام من الحوادث ، مفصلة تفصيلا ، مكومة تكويما ، تحتها اختفى الزمن الذى جمعها. والزمن رباط ، فهى حوادث لا رباط بينها ، او هو دق فلا يكاد يظهر . وحوادث لا يربطها زمان لا خير فيها. انها منزلة تهبط بالانسان الى منازل الحيوان ، حيث الحوادث وقائع لا يربطها زمان ، أو لا يكاد

في عاصمة من عواصم الغرب ، في الضاحية التي بها سكنت ، شاءت الظروف ان أجلس عند بقال ساعة. وكان له معاونون ستة . وتغدو الزبائن وتروح في طابور لا ينقطع . ويلقاهم البقال ومعاونوه بل يلقاهن، فهذه تريد الجبن والزبد ، وهذه تريد الشاى والبن ، وهذه تريد البيض والعسل . مئات من أصناف لمئات من زبائن . والدكان كخلية نحل . وأتخيل راس البقال ، ورؤوس معاونيه ، فأراها صحائف ازدحمت فيها صور من ماكولات بيعت ، ومن وجوه جاءت تشترى ثم ذهبت . وسألت أحد الأعوان : كيف كان هذا اليوم من أيام حياتك؟ فأجاب بما معناه أنه كان يوما كثير البيع كثير الشراء . قالت الاخرى : هذا يوم طيب زادت فيه مكافأتى من مجهودى حتى بلغت نصف مرتب يومى . والشهر شهر مبروك فقد جمعت فيه ، الى جانب ما جمعت في الأشهر الستة السابقة ، مع الخمسة اللاحقة، ما سوف يعيننى على زواج خطيبى في آخر العام

فرق واضح بين الجوابين، يكشف عن مزاجين نحو الزمان مختلفين

فتى البقال زحمته تفاصيل اليوم، من بيع وشراء ، فضاعت معالم الزمن فيها . اما الفتاة فلم تزحمها تفاصيل اليوم . أن وعاء يومها خف بالذى فيه . ان به حصيلة كسبها . وربطت اليوم بالشهر ، والشهر بالعام ، والعام بمجرى حياتها

وأكثر الناس فتيان بقال
والأقل من الناس فتيات بقال

وهذه الفتاة ، فتاة البقال ، لو كانت سألتنى ، وهى صبية ، أن اختار لها مهنة ، لاخترت لها التاريخ مهنة . مدرسة تاريخ فى مدرسة ، أو أستاذة تاريخ فى جامعة

وكذلك الناس فى المحنة الحاضرة ، محنة قناة السويس ، بل محنة الدنيا ، صنفان : فتى بقال أو فتاته

ان أكثر الناس تملؤ رؤوسها هذه الأيام صور من وجوه وأشياء ، وكذلك أسماء . ايدن . لويد . منزيس . كرشنا . بينو . الى آخر من هناك . ومن الصور صور قنوات وسفن ومرشدين ، وجيوش تتحرك ، وسفن تمتلىء بالجند ثم تفرغ . وكل هذه تفاصيل مما تزدحم بها الأيام . وأكثر الناس يفكر فى هذه التفاصيل وحدها ، ويستهدى فى الحكم على ما سوف يكون بها وحدها . وهو بذلك قد يصيب حكما ، ولكن أغلب ظنى أنه يخطىء

وغير هؤلاء الكثرة من الناس ، قلة لا تزحمها فتضيع وتضل فيها تفاصيل الزمان . قلة ، كفتاة البقال ، تربط اليوم بأمسه ، ثم تعود تربطه بغده ، ثم بالسنين ثم بالقرون . قلة تقرأ كتاب الزمن كله ، فلا تقتصر على صحيفة فيه تتمثل يوما ، او ثلاثين تتمثل شهرا . أنها تقرأه سنوات مضت وقرونا . وعندئذ هى تدرك ان الزمان ليس بالشىء الميت . وأن الزمان شىء حى . وأن حوادث الزمان لا تجرى اعتباطا .

وان للزمن حكمة . وان للزمن ارادة

واذا أنا استعرت لغة أهل الحساب والرياضة قلت ان للزمان رسما بيانيا . وان منحنى هذا الرسم يعين فى التنبؤ بمقادير الافراد والجماعات ، والأمم والشعوب الى غاية تكاد تكون محتومة

▭

والناظر هذه النظرة الى حوادث الزمان يدرك ادراكا لا ريبة فيه ان المحنة الحاضرة ليست بمحنة القناة ، وأن رجالا ظهروا على مسرح هذه المحنة يلعبون لا أمر لهم ولا نهى فيما يصنعون . وان الأمر أجل من قناة وأخطر من رجال

ان الزمان يتحرك . وهو يقول لمن يستطيع فهمه ، فهم ما تقول السنون والقرون ، لا ما تقول الايام . انه يقول لهؤلاء ليست القناة الاعرضا واحدا لمرض فى جسم الانسانية جالم . وان الزمان جاد فى شفاء المريض بابراز أعراضه ، عرضا من بعد عرض ، عاما من بعد عام . وان الزمان شفى الانسان فى القرون السالفة من كثير . وشفى الانسان فى القرن الماضى والقرن الحالى من كثير . من كثير من الظلم ، ومن العدوان ، ومن الغلبة بالقوة ، ومن الانانية . وان هذه مشيئة الزمان جرت ولا تزال تجرى ، وانها بالغة حتى برغم الناس اهدافها

وتسأل لماذا ؟

وأقول : لان الزمان ، هذا الذى لا يحس ولا يمس ، له ارادة ولان ارادته من ارادة الله

الغجر فى الاندلس

شهرتهم فى الغناء والموسيقى



بقلم الاستاذ محمد عبدالله عنان

لم يهتد البحث الحديث بصفة قاطعة ، الى اصول طائفة الغجرالتى ينتشر ابناؤها فى سائر انحاء العالم ، والتى تجمع بينهم بالرغم من تفرقهم وتباعدهم مميزات عنصرية خاصة ، وعادات وتقاليد مشتركة . فهم فى مختلف البلدان الاوربية والاسيوية او الافريقية ، وهم فى استراليا وامريكا ، سواء فى مظاهرهم ،وطرق معيشتهم ، وسائر احوالهم . وقد يفترقون فى بعض الظروف الاقليمية او المحلية ، ولكنهم على وجه العموم لايفترقون فى النواحى الجوهرية فى شىء

وفى اسبانيا طوائف عديدة من الغجر ، تقطن فى كثير من المدن الاسبانية ، ولاسيما الاندلس الجنوبية ، واحيانا تجتمع هذه بعض الاماكن المنعزلة ، فتقطن فى الطوائف الغجرية خارج المدن ، فى

كهوف قدت فى سفوح الجبـــال ، ويتردد أبناؤها على المدن القـريبة للبيع والشراء ، ومـزاولة حرفهم التقليدية

الغجر فى اسبانيا

وقد رأيت خلال جولاتى فى شبه الجزيرة الأسبانية ، أحياء الغجر فى كثير من انحائها . رأيتها فى مدينـة ميورقة ، وفى لاردة وطـركونة فى الشمال ، ورأيتها فى عدة من مدن الاندلس الجنوبية ، ولا سيما فى غرناطة ، حيث تجتمع اقلية غجرية كبيرة ، فى أحد احيائها الاندلسـية القديمة

ففى اعالى الهضبة التى تشرف على حى البيازين ، اشهر احيـاء غرناطة الاسلامية ، مما يلى أسوار المدينة القديمة يقطن كثير من غجر غرناطة . وهم يسكنون فى شعب ومسالك ضيقة ، وفى أكواخ وكهوف بدائية مظلمة ، تبدو منهـا مناظر وروائح عفنة . وكذلك يسكن الكثير منهم على طول الطريق الممتد خارج المدينة ، بحذاء نهر حدره ، الى دير ساكرومونتى . ومعظم مساكنهم فى هذه المنطقة كهوف ومغارات كبيرة ، قدت داخل المنحدرات الصخرية المقابلة لمجرى حدره . بيد أن ظروفهم المعيشية فى هذه المنطقة أرقى بكثير من ظروف اخوانهم فى هضبة البيازين . فكثيرا ماترى داخل هذه الكهوف الكبيرة مساكن شبه عصرية ، تضاء بالكهرباء ، وبها اثاث جميل منسق ، ويسكنها قوم فى حالة لابأس بها من النظافة والتمدن ، ولا غرو ففى هذا الحى يقيم طائفة من الفنانين الغجر ، تحتل مقاما ملحوظا فى حياة غرناطة ، بل وفى حياة اسبانيا الفنية

شهرتهم فى الغناء والموسيقى

وعلى ذكر الفن نقول ان هـــذه الطائفة الشريدة المنبوذة من الجنس البشرى ــ طائفة الغجر ــ تأخذ فى عالم الفن بقسط وافر . فلهم فى الموسيقى ، وفى الرقص والغناء ، شهرة واسعة . بل نراهم يتزعمون الحياة الفنية فى بعض البلاد الاوربية مثل المجر ورومانيا ، حيث يغلب على الموسيقى والغناء الطابع الغجرى . وقد قال لزت الموسيقى المجرى الشهير أن الموسيقى المجرية نشأت فى مجتمع الغجر . ويوجد فى اواسط أوربا كثير من نوابغ الموسيقيين الذين يرجعون الى اصل غجرى

والغجر فى غرناطة وفى سـائر اسبانيا ، مثل اخوانهم الغجر فى باقى البلاد ، يزاولون نفس الحرف التقليدية بيد أنهم فى نفس الوقت يأخـذون فى حياة البلاد الفنية بقسط بارز. ولهم فى الموسيقى والغناء والرقص شهرة خاصة . واسبانيا بلد الغناء الشجى والرقص الساحر . وكثير من الوان الغناء والرقص الاسبانى يرجع الى اصول اندلسية أو موريسكية والحق انك ترى فى اسبانيا من ذلك مالاتراه فى اى بلد آخر ، من تنوع الاوضاع وجمال الاداء ، والبراعة الفنية

وتشتهر بعض البلاد الاسبانية ، مثل سرقسطة واشبيلية وولبة ،

بأنواع خاصة من الرقص . وتشتهر أشبيلية بنوع خاص بما يسمى عادة « بالرقص الاندلسي »

غرناطة المرحة

وكذلك تشتهر غرناطة بأنواع خاصة من الموسيقى والغناء والرقص، التى يرجعها اهل غرناطة الى اصول اندلسية . وفى تاريخ غرناطة الاسلامية مايدل على انها كانت دائما مدينة مرحة ، وان هذا المرح لم يفارقها حتى فى اواخر عهدها ، وان الغناء كان متعة ذائعة فى مغانيها ومنتدياتها،

وللغجر فى غرناطة شهرة خاصة فى أداء انواع معينة من الرقص والغناء ، التى توصف بأنها اندلسية. ويجب أن نذكر اولا ان كثيرا من غجر غرناطة ، يرجعون نسبتهم الى اصول اندلسية او موريسكية على الاقل. وهم كباقى اخوانهم فى سائر الانحاء، سمر الوجوه ، ذوو قدود متوسطة ، وشعر غزير أسود ، وعيون سوداء او عسلية نجلاء . وبتمتع نساؤهم بقسط من الجمال والرشاقة ، وهم يتكلمون الاسبانية العامية بلهجة تغلب عليها الاماله

حلقة الزمر الاندلسية

اما هذا النوع الاندلسى من الرقص والغناء الذى يشتهر به غجر غرناطة فهو حفلات « الثامبرا » "La Zambra" او بعبارة اخرى هى حلقة « الزمر » الاندلسية او الموريسكية القديمة ، وهى التى حرف اسمها الى الكلمة الاسبانية . والواقع ان هذا المجتمع

العازف والراقصة





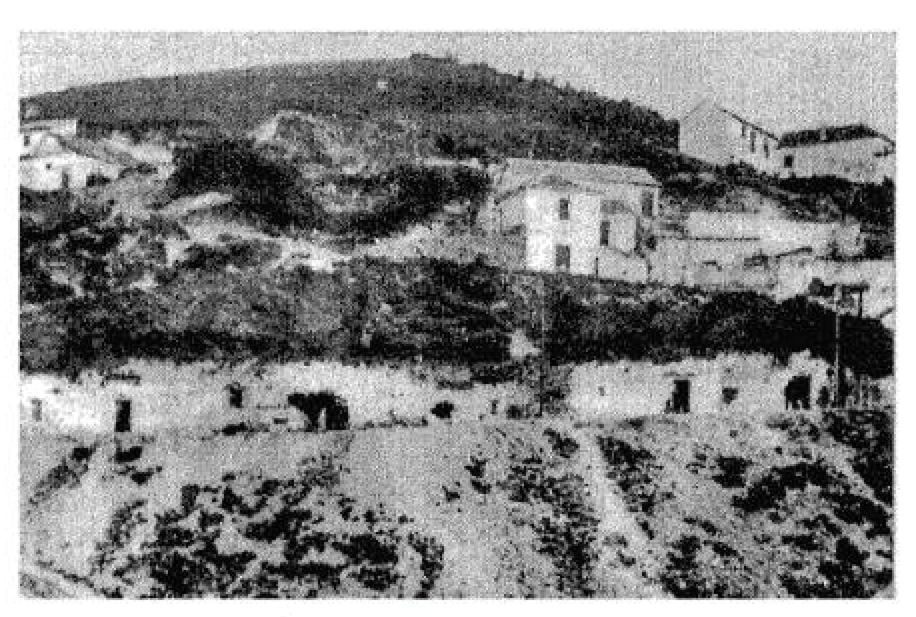
رقصة اندلسية

الفجرى الصغير ، الذى يعيش منطويا على نفسه ، فى كهوف تلال غرناطة ، يشعر من آن لآخر بأن له قيمة خاصة ، وتشرق عليه من آن لآخر لمحات من الاعجاب والعطف ، ويهرع اليه السياح الوافدون من كل صوب الى غرناطة ، ليتمتعوا بسهراته الموسيقية الراقصة . ذلك أنك متى كنت فى غرناطة فانه لن يفوتك أن تشهد احدى حفلات « الشامبرا » وهى تأتى فى الأهمية بعد زيارة مدينة الحمراء

وتعقد هذه الحفلات فى المساء المتأخر ، فى بعض كهوف الفنانين وقد قلت لك ان هذه الكهوف تحوى بيوتا عصرية ، وفيها أبهاء شاسعة منيرة • يعقد الحفل فى بعضها • ويصطف على جانبى البهو عدد كبير من الراقصات ، نحو الخمس عشرة الغجر ، على طريق ساكرومونتى • اوالعشرين ، وبينهن عدد من الحسان ذوات القدود المشوقة ، والاعين النجل ، والشعور الفاحمة الغزيرة ، وهن يرتدين الواباطويلة كاملة مدرجة الطيات ، ولا يكشفن من الجسم سوى الذراعين

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ن الرقص الاسبانى على وجه العموم يمتاز بطابع من الحمشة ويجانب العراء الفاضح، الذى يغلب على المناظر الراقصة فى كثير من الامم الاوربية. ورقصة « الشامبرا » اكثر تحفظا واحتشاما

وتتالف الموسيقى الغجرية عادة من عازفين يعزف أحدهما على مايشبه العود ، والآخر على المندولين ، ويرتدى كلاهما ثوبا اسود ،وصديرية مزركشة، وتبدأ الراقصات بالرقص



كهوف الفجر فى تلال طريق « ساكرومونتى »

فرادى ، فتبدى كل منهن ماعندها من براعة ورشاقة ، ثم يرقصن جماعات خمسا او ستا . والرقص الفردى يجرى بحماسة بالغة ورشاقة متناهية ، ويصفق باقى الراقصات ويصرخن بشدة فتزداد حماسة الراقصة وتشتد حركاتها ، ويدور معها ثوبها الطويل المدرج ، فى حركات متناسقة ، وقد يصحب الراقصة او الراقصات راقص ، وقد يؤدى رقصاته على انفراد . والرقص الجماعى بالغ الشدة والعنف يصحبه صراخ وتصفيق يصم الآذان . بيد انه ينطوى فى جميع الاحوال على براعة متناهية ، وهذا الضجيج المثير هو خاصة للرقص الغجرى ايتماكان ، فتراه يجرى على نفس النمط الصاخب فى حانات رومانيا والمجر ، حيث يبلغ الفن الغجرى ذروته فى هذا الميدان

ولا تخلو حفلة الثامبرا من الغناء . ويمتاز الغناء فى هذه الحفلات بنغماته المحزنة الشجية . ويقوم به مغن يرتدى ثوبا اسود مزركشا ، وهو يعزف فى نفس الوقت على المندولين والغناء الغجرى هادىء يطبعه الحنين والاسى ، ويقوم فى معظم اناشيده على بكاء الديار والاوطان ، وترديد الحنين اليها ، فى نغمات مؤثرة تكاد تبكى السامعين . واذا تقرر من ان حلقة الثامبرا ترجع الى اصول اندلسية او موريسكية ، فان هذا التفجع على فقد الديار والاوطان ، يمكن ان يعتبر من النفثات الشعبية المحزنة ، لامة كالامة الاندلسية المغلوبة ، فقدت الحرية والدين والوطن

على كل واحد من ملوك العرب ورؤسائهم رسالة يتحتم عليه تاديتها . فما هى رسالة الملك حسين ، الجالس على عرش عمان ؟ ...

الوحدة العربية فى الأسرة الهاشمية

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

على الملك حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، واجب ورثه مع الملك ، وليس فى وسعه أن يخل به بدون ان يخون أسرته ...

وفى عنق الملك الشاب رسالة يتحتم عليه تأديتها ، وقد ورثها عن ابيه ، الذى ورثها من الجد ، الذى ورثها من ناحيته عن ابيه ، ولن يستطيع الملك الذى يحمل اليوم مسئولية السهر على كيان المملكة الاردنية ومصيرها ، أن يتخلى عن الرسالة ..

وللواجب شعاب كثيرة ، وللرسالة وجوه عديدة ..

ولكننا نقتصر فى هذا البحث على شعبة واحدة ، وعلى وجه واحد : واجب الملك ورسالته فى مضمار العمل لتحقيق « الوحدة العربية »

لكل ملك ورئيس من ملوك العرب ورؤسائهم رسالة ذات شطرين . وعلى كل منهم واجب ذو اتجاهين : ما يتعلق بالشئون الداخلية للوطن الصغير ، وما يمتد الى الشئون المشتركة للوطن الكبير

على كل من هؤلاء الملوك والرؤساء ان يعمل للبلد الذى يتولى رياسته او عرشه ، وان يعمل ايضا ، وفى آن واحد ، لكتلة البلدان الاخرى ، لمجموعها ، لما اصطلحنا على تسميته « الوحدة العربية »

الوحدة العربية التى كانت فى الماضى امنية يعلل بها العرب انفسهم ، ويسعون اليها ما استطاعوا الى السعى سبيلا

وكانت حلما يداعبهم فى المنام فيحاولون فى يقظتهم أن يجعلوا منه حقيقة واقعة

أما اليوم ، فقد خرجت «الوحدة العربية» من نطاق التمنى ، ومن عالم الاحلام ، واصبحت او اوشكت ان تصبح من الوقائع الملموسة

وفى هذا البحث ، عرض سريع مقتضب لتطور « الوحدة العربية » من حيز الفكرة الى حيز المشروع الى حيز التطبيق ، نسرد فيه تباعا



الشريف حسين



فيصل الاول



الملك سعود

المراحل التى مرت بها الأمنية

لما نشبت الحرب العالمية الاولى ، فى سنة ١٩١٤ ، كانت الاقطار العربية ولايات عثمانية ، وكانت الشعوب العربية تؤلف عنصرا خاصا فى مجموع رعايا السلطان الجالس على عرش آل عثمان ، فى الاستانة العلية

وكان أقصى ما يسعى اليه قادة الفكر من العرب ، الحصول من القابضين على زمام الحكم فى العاصمة العثمانية ، على نزر يسير من الامتيازات ، سموها فى ذلك الوقت « نظام اللامركزية » بحيث لا تكون جميع الشئون ، الكبيرة منها والصغيرة ، فى الولايات العربية مرجعها السلطة المركزة فى الباب العالى !

وقامت الحرب ...

وكشف الترك عن نواياهم ، واشتد الخلاف بينهم وبين رعايا الدولة العثمانية ، ووقعت سلسلة الاضطهادات المعروفة واعمال الارهاب ، والنفى والاعدام جملة وتفصيلا ..

وعقد العرب العزم على ان يثوروا فى وجه الدولة الظالمة ، وان يسعوا الى تحرير اقطارهم من حكمها ، وتحالفوا لهذا الغرض مع الدول التى كانت فى حرب مع تركيا

وتولى زعامة الثورة العربية ، التى عرفت بالكبرى ، الشريف حسين بن على الهاشمى ، شريف مكة ، ومعه ابناؤه ، ومن انطوى تحت لوائه من الزعماء والقواد الذين هرعوا اليه من سورية ولبنان والعراق

كان ذلك فى سنة ١٩١٦

وقام ميثاق الثورة العربية على اساس سلخ الولايات العربية عن جسم الدولة العثمانية ، وانشاء امبراطورية منها ، وتوحيد الشعوب العربية فى امة واحدة !

حلم جميل ، ظن الساعون اليه فى ذلك الوقت انه فى متناول الايدى







الملك حسين   الرئيس جمال عبد الناصر   الرئيس شكرى القوتلى

وانهم سائرون فى طريق تحقيقه

وغدر الغرب بالشرق ، جريا على عادته معه . واقتسم الحلفاء الغربيون اشلاء الدولة العثمانية ، وحالوا دون قيام « الامبراطورية العربية » وتحقيق «الوحدة العربية»

اخذت انجلترا العراق واخمدت ثوراته بالحديد والنار

واخذت فرنسا سورية وهدمت فيها عرش الملك فيصل ـ ثالث ابناء الحسين ـ كما اخذت لبنان ووضعتهما تحت انتدابها

واستولى الانجليز على فلسطين ليمهدوا تحويلها الى دولة يهودية

وانصرف المستعمرون الغربيون الى الدس والتفرقة ، ليمنعوا ما استطاعوا تكتل الاقوام العربية مرة اخرى ، واستئنافها السعى لتحقيق الوحدة التى افلتت منها

□

عمل فيصل الاول ، كملك على سورية ، ثم كملك على العراق ، فى سبيل الوحدة العربية ففشل

وعمل الملك حسين ، ابوه وابو الثورة ، فى سبيل الوحدة العربية ، ففشل

وكان الفاتح السعودى من جهته يعمل ايضا للوحدة العربية ، ولكن فى اتجاه آخر ، وبعقلية اخرى : كان يسعى اولا لتوحيد الجزيرة العربية كلها فى دولة سعودية ، توطئة للتفكير فى مشروعات اوسع ...

وعمل عبد الله بن الحسين ، امير شرق الاردن ، ثم ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، للوحدة العربية ولكن على أساس جديد ، ووفاقا لخطة خاصة : اراد ان يحقق « الهلال الخصيب » بضم العراق وسورية ولبنان والاردن ، كخطوة اولى لوحدة شاملة ...

ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، كان فيه عيب ، وفيه نقص ، وفيه وجه أو وجوه للنقد

ولهذا ، فان الراى لم يستقر ، عند العرب ، على تأييد شامل لكل تلك المحاولات

كان التفكير يختلف ، وكانت الاساليب تختلف ، فى كل بلد ، عما هى فى البلد الآخر

ثار عبد العزيز بن سعود على الترك ، ولكنه لم يؤيد الثورة العربية التى قادها الحسين بن على الهاشمى

كما ان الحسين والهاشميين لم ينصروا ابن السعود فى ثورته على الترك

ومصر كانت فى الحرب العالمية الاولى تقاوم الطغيان الانجليزى ، فلم تعطف على الثورة العربية التى كان الانجليز يمدونها بالمال والسلاح لا حبا بالعرب ولا اكراما لعيونهم ، بل لان مصلحة بريطانيا قضت بذلك!

وبقى اليمن بعيدا عن هذا المعترك ينظر بعين الشك والريبة الى كل ما يدور فى الاقطار العربية القطرية

وانشغل كل بلد بشئونه الخاصة وبتحرير نفسه من الحكم الاجنبى ومن السيطرة الاستعمارية :

ثارت مصر على الانجليز ، وثار العراق عليهم ، وثارت فلسطين على الانجليز وعلى صنائعهم اليهود ، او اذا اردت فقل على اليهود وعلى صنائعهم الانجليز

وثارت سورية على فرنسا ، وفى النهاية ثار عليها لبنان

واستكمل عبد العزيز آل سعود تحقيق المنهج الذى سنه لنفسه ، فانشأ المملكة العربية السعودية ، من نجد والحجاز والحسا وعسير وما اليها من بقاع

وقامت فى الشرق العربى دول مستقلة :

مصر ، العراق ، سورية ، لبنان ، المملكة العربية السعودية ، اليمن ، المملكة الاردنية الهاشمية ... فى انتظار قيام دول اخرى فيما بعد

وعادت فكرة « الوحدة العربية » الى الاذهان تداعبها ، وعاد الحلم الجميل الى المخيلة يلعب بها

وشرع زعماء البلدان العربية فى تبادل الآراء

بدات محادثات تولت مصر ادارة دفتها وتنظيمها ، وسميت «محادثات الوحدة العربية » واشترك فيها رجال من مصر والعراق وسورية ولبنان وشرق الاردن والمملكة السعودية واليمن

واسفرت المحادثات عن انشاء « جامعة الدول العربية » فى سنة ١٩٤٥ ، وهى بلا شك خطوة نحو « الوحدة العربية » التى بدات المحادثات واستمرت على اساس تحقيقها

لم يصل العرب الى الهدف البعيد ولكنهم قطعوا فى سبيله شوطا طيبا ... وتوالت الحوادث فى كل بلد ، فى الوقت الذى واصلت فيه « جامعة الدول العربية » تنظيم دوائرها واستكمال كيانها

وقامت ثورة مصر ، وتغير الوضع في وادي النيل

واستقل السودان

وتولى الملك سعود العرش بعد ابيه

وعاد شكري القوتلي الى رياسة الجمهورية السورية بعد سلسلة من الانقلابات

وتولى رياسة لبنان كميل شمعون بعد بشارة الخوري ..

وارتفع صوت مصر يهدر في اجواء البلدان العربية، ويبشر بان الجمهورية المصرية عولت على ان تؤدي رسالتها كاملة في مضمار الآمال والاماني العربية ... وفي سبيل الوحدة المنشودة !

وارتفع في دمشق صوت « حزب البعث » يدعو الى وضع الفكرة موضع التنفيذ في الحال ، وذلك بتوحيد مصر وسورية

وشرع المسئولون في تطبيق هذه الدعوة ، بعد ان اقرها مجلس النواب السوري فاصبحت بمثابة ميثاق قومي ، باركه الرئيسان ، المصري جمال عبد الناصر ، والسوري شكري القوتلي !

▭

والآن ، وفي الوقت الذي تتحقق فيه هذه الامال العربية ، تتجه الانظار الى القائمين بتحقيقها ، من ملوك ورؤساء ، من اقطاب وزعماء ومن بينهم الملك الشاب، الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين

انه اليوم في الحادية والعشرين من سني حياته الطويلة ان شاء الله

لما اطلق جده الاكبر ، الشريف حسين ، رصاصة في اتجاه الثكنات التركية ، في صيف سنة ١٩١٦ ، ايذانا ببدء الثورة العربية لتحرير العرب من النير التركي ، لم تكن مصر معه ، ولم يكن السعوديون معه !

واليوم ، تتقدم مصر الصفوف ، وتسير معها المملكة العربية السعودية وتعانقها سورية في سبيل تحقيق الوحدة العربية

الوحدة العربية التي كانت هدف الثورة الكبرى ثورة ١٩١٦

وواجب الملك حسين اليوم ، الواجب الذي يشعر به حفيد الحسين الاول « ملك العرب » هو المساهمة في تحقيق الامنية التي سعى جده لها

لقد طهر الجيش الاردني من قيادته الانجليزية ...

ومكن العنصر الوطني من ادارة الدفة في مملكته ...

وشعر بمسئولياته ، فعول على الاضطلاع بها ...

ومن هذه المسئوليات ، واحدة هي التي اردنا ان نشير اليها ، بكتابة هذا البحث : مسئولية الملك حسين الهاشمي ، في العمل لتحقيق الوحدة العربية ، استكمالا لرسالة اسرته !

في الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال « عبقرية الامام علي » وفيما يلي نقتبس فصلا من هـــذا الكتاب ...

شخصية الامام علي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« آداب الفروسية » هي مفتاح هذه الشخصية النبيلة الذى يفض منها كل مغلق ويفسر منها كل ما احتاج الى تفسير

وآداب الفروسية هي تلك الآداب التي نلخصها في كلمة واحدة وهي: النخوة

وقد كانت النخوة طبعا في على فطر عليه ، وادبا من آداب الاسرة الهاشمية نشأ فيه ، وعادة من عادات « الفروسية » العملية التي يتعودها كل فارس شجاع متغلب على الاقران ، وان لم يطبع عليها وينشأ في حجرها. لان للغلبة في الشجاع انفة تأبى عليه ان يسف الى ما يخجله ويشينه ، ولا تزال به حتى تعلمه النخوة تعلما ، وتمنعه ان يعمل في السر ما يزرى به في العلانية

وهكذا كان رضي الله عنه في جميع احواله واعماله : بلغت به نخوة الفروسية غايتها المثلى ، ولا سيما في معاملة الضعفاء من الرجال والنساء.

فلم ينس الشرف قط ليغتنم الفرصة، ولم يساوره الريب قط في الشرف والحق انهما قائمان دائمان كأنهما مودعان في طبائع الاشياء. فاذا صنع ما وجب عليه فلينس من شاءوا ما وجب عليهم ، وأن افادوا كثيرا وباء هو بالخسارة

أصاب المقتل من عدوه مرات فلم يهتبل الفرصة السانحة ، بين يديه، لأنه اراد أن يغلب عدوه غلبة الرجل الشجاع الشريف ، ولم يرد أن يغلبه أو يقتص منه كيفما كان سبيل الغلب والقصاص

قال بعض من شهدوا معركة صفين. لما قدمنا على معاوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة ــ اى مورد الماء ــ فهى في ايديهم .. وقد اجمعوا على ان يمنعونا الماء . ففزعنا الى امير المؤمنين فخبرناه بذلك فدعا صعصعة ابن صوحان فقال له : ائت معاوية

وقل له انا سرنا مسيرنا هذا اليكم ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم، وانك قدمت الينا خيلك ورجلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا :

ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه اخرى قد فعلتموها اذ حلتم بين الناس وبين الماء ، والناس غير منتهين او يشربوا

فابعث الى اصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له . .

ثم قال راوي الخبر ما فحواه ان معاوية سأل اصحابه فأشاروا عليه أن يحول بين علي وبين المورد غير حافل بدعوته الى السلم ولا بدعوته الى المفاوضة في امر الخلاف ، فأنفذ معاوية مددا الى حراس المورد يحمونه ويصدون من يقترب منه . ثم كان بين العسكرين تراشق بالنبل فطعن بالرماح فضرب بالسيوف حتى اقتحم أصحاب علي طريق الماء وملكوه .

وهنا الفرصة الكبرى لو شاء علي ان يهتبلها وان يقلب اعداءه بالظما كما أرادوا ان يقلبوه به قبيل ساعة

. . وقد جاء أصحابه يقولون : والله لا نسقيهموه . . فكأنما كان هو سفير معاوية وجنده اليهم يتشفع لهم ويستلين قلوبهم من أجلهم . وصاح بهم : « خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا عنهم ؛ فان الله عز وجل قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم »

ولاحت له فرصة قبل هذه الفرصة في حرب أهل البصرة ، فأبى أن يهتبلها وأغضب أعوانه انصافا لأعدائه ، لأنه نهاهم أن يسلبوا المال ويستبيحوا السبي وهو في رأيهم حلال . قالوا : أتراه يحل لنا دماءهم ويحرم علينا اموالهم ؟ فقال : انما القوم أمثالكم . من صفح عنا فهو منا ونحن منه ؛ ومن لج حتى يصاب فقتاله مني على الصدر والنحر »

وسن لهم سنة الفروسية او سنة النخوة حين أوصاهم الا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يكشفوا سترا ولا يمدوا يدا الى مال

ومن الفرص التي أبت عليه النخوة أن يهتبلها فرصة عمرو بن العاص وهو ملقى على الارض مكشوف السوأة لا يبالي أن يدفع عنه الموت بما حضره من وقاء . فصدف بوجهه عنه آنفا ان يصرع رجلا يخاف الموت هذه المخافة التي لا يرضاها من مناذلة في مجال صراع . ولو غير علي أتيح له ان يقضي على عمرو لعلم انه قاض على جرثومة عداء ودهاء فلم يبال أن يصيبه حيث ظفر به ، ولا جناح عليه

لقد كان رضاه من الآداب في الحرب والسلم رضى الفروسية العزيزة من جميع آدابها ومأثوراتها

فكان يعرف العدو عدوا حيثما رفع السيف لقتاله . ولكنه لا يعادي امرأة ولا رجلا موليا ولا جريحا عاجزا عن نضال ولا ميتا ذهبت حياته ولو ذهبت في سبيل حربه . بل لعله يذكر له ماضيه يومئذ فيقف على قبره ليبكيه ويرثيه ويصلي عليه

وهذه الفروسية هي التى بغضت اليه ان ينال أعداءه بالسباب وليس من داب الفارس ان ينال أعداءه بغير الحسام

فلما سمع قوما من أصحابه يسبون اهل الشام أيام حروبهم بصفين قال لهم : « اني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به »

وربما شذ عن سنته هذه فى بعض الأحايين فاذا به لا يشذ عنها الا كما يشذ الفرسان حيث تغلبهم بوادر اللسان . فتندر بين رجال السيف من يسمع الكلمة المغضبة فلا ينطلق لسانه بكلمة عوراء يجاري بها غضبه الذى طبع على ابدائه ولم يطبع على كتمانه

ومن قبيل هذا كلمات قالها على فى ابن العاص وفى معاوية وفى الأشعث بن قيس وغير هؤلاء . ولكنه لم يجعلها ديدنا له كما سبوه على المنابر وأشاعوا مذمته بين أهل الأمصار

شغب عليه الأشعث بن قيس ومرد عليه الجند وأفشى بين أنصاره الفتنة وقاطعه مرة وهو يخطب على منبر الكوفة فأغضبه وهاج غيظه فبدره بقوله : « عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين : حائك بن حائك ، منافق بن كافر ، والله لقد أسرك الكفر مرة والاسلام اخرى، فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك ، وان امرءا ولى على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحرى ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد »

وطفق ابن العاص ينعته بين اهل الشام بالهزل والدعابة ويأمر بسبه على المنابر حتى وجب رده وادحاض زعمه ، فقال رضى الله عنه فى بعض خطبه : « عجبا لابن النابغة ! يزعم لأهل الشام أن فى دعابة وانى امرؤ تلعابة : اعانس وأمارس (١) .. لقد قال باطلا ونطق آثما . أما ـ وشر القول الكذب ـ انه ليقول فيكذب ، ويعد فيخلف ، ويسأل فيبخل ، ويخون العهد ويقطع الال (٢) ، فاذا كان عند الحرب فأى زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها ، فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته . أما الله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ، وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة . انه لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة (٣) ...

وكذلك كان يجبه معاوية وغيره بنظائر هذه الكلمات حين يجترئون عليه بما يغض من حقه ويقدح فى

---

(١) المعانسة مضاربة الناس مزاحا ومغازلة النساء

(٢) الال القرابة والرحم

(٣) الاتية ، العطية ومثلها الرضيخة مع قلة

دعوته . فلا يشذ عن دين الفرسان في روية فكره ولا في بوادر لسانه ، ولكن الفلتات التى من هذا القبيل شيء واتخاذ السباب صناعة دائمة وسلاحا مشهورا وسبيلا الى القول الباطل شيء آخر

ولقد كانت للامام رضى الله عنه شواغل أخرى غير الفروسية تجرى في مجراها حينا وتبدو غريبة عنها حينا آخر في عرف بعض الناقدين ، ومنها التفقه والنزوع الى «التصوف» واستنباط حقائق الاشياء

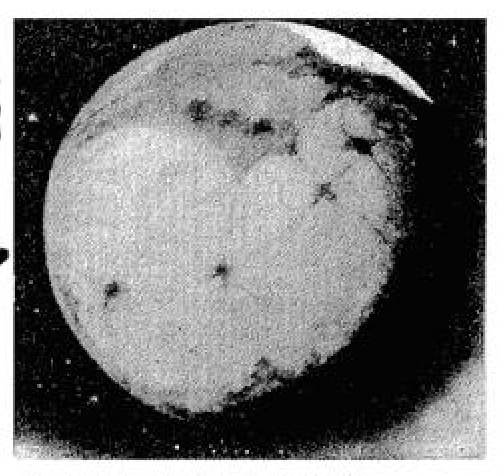
فهذه في عرف بعض الناقدين ليست من مزاج الفروسية على ظاهر ما قدروه . ولكن ما التصوف أو التجرد للحقيقة ؟ أليس هو في معدنه جهادا في الحق او جهادا في الله ؟ أليست طبيعة الجهاد وطبيعة الفروسية من معدن واحد؟ ألم تعهد في كل ملة وكل زمان فئات من الناس يجاهدون لأنهم متدينون متنطسون، أو يتدينون ويتنطسون لأنهم مجاهدون ؟

فالامام على رضى الله عنه فارس لا يخرجه من الفروسية فقه الدين بل هو أحرى أن يسلكها فيها ، ولا يخرجه من الفروسية بعض المقال في خصومه بل هى بوادر الفرسان بعينها ، ولا تزال آداب الفروسية بشتى عوارضها هى المفتاح الذى يدار في كل باب من أبواب هذه النفس فاذا هو منكشف للناظر عما يليه

القارة المفقودة

أضيفت أخيراً حلقة جديدة من الشواهد التي تشير إلى أنه كان في الماضي قارات اختفت في قاع المحيطات ، كقارة الأطلنطيد ، وقارة «مو» . وقد أضاف هذه الحلقة عالم نباتي يدعى الدكتور « ألبرت سميث » ، خرج من دراساته النباتية ، بأنه كانت توجد منذ عشرين مليون سنة قارة في جنوب غربي المحيط الهادي !

وقد قام الدكتور سميث بدراسة النباتات في عدد كبير من جزر المحيط الهادي ، فوجد أن التشابه الكبير بين نباتات جزر « فيجى » ، « وغينيا الجديدة » ، وجزر « سلومون » ، وغيرها من جزر المنطقة يؤيد نظرية الجيولوجيين في أنه كانت هناك قارة تجمع هذه الجزر جميعاً . وقد عاد الدكتور سميث من رحلة ثالثة إلى جزر «فيجى» بعد أن جمع عينات من النباتات التي تنبتها الأمطار فوق جبال « كوروميات ميسنجا » التي قل أن ارتادها إنسان ، وبدراسة هذه النباتات وجد شبهاً كبيراً بينها وبين نباتات غينيا الجديدة ، وجزر سليمان وغيرها . . . وخلص من ذلك إلى أن جزر « فيجى » تقوم على أطراف قارة قديمة كانت تضم غينيا الجديدة واستراليا !



خلاصة مقالين فى مجلتى ساينس دايجست ، وبوبيولار ساينس يحتويان على المعلومات الجديدة بمناسبة اقتراب المريخ من الارض

ماذا فى الكوكب الأحمر؟

جهود العلماء فى البحث عن الحياة فى المريخ

فى اليوم السابع من شهر سبتمبر الماضى ، اصبح النجم الاحمر — المريخ — اقرب ما يكون الى الارض اقترب من كوكبنا اقترابا لم يحدث له مثيل منذ عام ١٩٢٤ ، حتى غدت المسافة بيننا وبينه (٣٥٫١٦٠٫٠٠٠ ميل) ومتوسط المسافة العادية بيننا وبين المريخ نحو (٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل) ولكن النجم الاحمر ، واقرب جيران الارض من الكواكب باستثناء القمر ، يتراجع مبتعدا احيانا حتى تزيد المسافة بيننا وبينه على (٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل) وقد يقترب من الارض حتى تصبح المسافة كما كانت فى الشهر الماضى

ولو ان على ظهر المريخ سكانا ، فلا ريب انه يكون قد خالجهم طوال الشهر الماضى احساس المستريب الذى يحس ان اشخاصا آخرين يسترقون النظر اليه ! .. فقد اعدت مراصد العالم اجمع عدتها لهذه المناسبة المتباعدة الحدوث ، وسدد العلماء مناظيرهم الى المريخ لعلهم يحصلون على مزيد من المعلومات عن هذا الكوكب . بل ان افرادا ، من غير الفلكيين ، قد سددوا بدورهم ابصارهم الى المريخ فى مطلع الشهر الماضى ، ووسعهم باعينهم المجردة ان يلحظوا شدة توهج بريقه الاحمر ، وان يحددوا ، بالمناظير المكبرة العادية ، قرصه المستدير !

ولكن اجهزة الرصد الفلكية ، برغم تقدمها الكبير ، وبرغم قوتها المتزايدة ، ما زالت قاصرة عن اجلاء تفاصيل سطح المريخ ، وهذا هو السبب فى ان لغز المريخ بقى سرا مغلقا . . فلكى تتجلى هذه التفاصيل واضحة لابد لآلات الرصد ان تخترق جو الارض ... وبرغم ان محاولات للتغلب على هذه العقبة قد بذلت كارسال البالونات الى طبقات الجو العليا محملة باجهزة الرصد وآلات التصوير ، الا ان العقبة ظلت قائمة ، ولبث سر المريخ قائما !

على أن اقتراب المريخ من الارض قد أتاح للفلكيين الفرصة لملاحظة الظواهر التي قل أن تتراءى في حالة ابتعاد المريخ ، وللتحقق من بعض ما تضاربت حوله الآراء في معالم سطح المريخ ، وان كان ما خرجوا به من نتائج لن يعرف أو يعلن حتى تمضي أشهر من الفحص والدراسة

فقد أتيح للفلكيين مثلا أن يرصدوا اثنين من أقمار المريخ الاربعة : اما القمران الآخران « فيبوس » و « ديموس » اللذان اكتشفهما الفلكي الأمريكي « آساف هول » في عام ١٨٧٧ فليس من السهل، حتى مع اقتراب المريخ ، رصدهما

كذلك أتيح للفلكيين ان يلقوا نظرة فاحصة على قنوات المريخ المشهورة التي رصدها لأول مرة الفلكي الايطالي « جيوفاني شياباريللي » منذ نحو ثمانين عاما والتي اشتد تضارب آراء الفلكيين حولها . فمعنى وجود هذه القنوات ان كائنات حية قد شقتها ! ومن ثم فلو صح وجود هذه القنوات لكانت دليلا معززا للفكرة القائلة بوجود حياة على سطح المريخ!

والسبب الأكبر في اهتمام الفلكيين بالنجم الأحمر ، هو احتمال وجود الحياة على سطحه !

ذلك ان جو المريخ هو أنسب أجواء كواكب المجموعة الشمسية ، بعد الارض ، لقيام الحياة . .

فنحن نعلم ان للمريخ جوا ، وان فيه نباتا ، وأنه تتعاقب عليه فصول مناخية ، وانه يحوى ماء ، وربما كانت به قنوات !

▭

وقد اتجه اهتمام الفلكيين في الشهر الماضي الى التحقق من وجود بخار الماء في جو المريخ ! فبرغم الملاحظات الفلكية التي استعين فيها بأجهزة تحليل الطيف ، لم يستطع



العلماء بعد ان يقطعوا بوجود بخار الماء فى جو المريخ

ولو انهم قطعوا بوجود بخار الماء لكان ذلك دليلا معززا آخر لفكرة وجود الحياة على سطح المريخ . اما وجود الماء فى المريخ فمقطوع به نظرا لوجود مناطق متجمدة عند قطبيه. وتذوب هذه الثلوج فى فصل الربيع فتتحول الى ماء . ويزعم بعض الفلكيين أن القنوات ، المختلف عليها، تمتد من المناطق القطبية الى اواسط الكوكب . فلو ان ذلك كان حقيقة ، لكان معناه ان الماء يندفع فى القنوات ليروى الارض ويستنبتها ... اما العلماء الذين يعترضون على فكرة وجود الحياة فى المريخ ، فيقولون ان المناطق المتجمدة ليست من السمك بحيث تكفى اذا ذابت لرى الارض ، ولقداتاح اقتراب المريخ للعلماءفرصة التحقق من « كمية » المياه فى المريخ، وهل تكفى لقيام الحياة

▭

كذلك يختلف العلماء فى مقدار الاوكسجين فى جو المريخ ، فبعضهم يقول بوجود قليل منه ، وبعضهم ينفى وجوده اطلاقا ، ويعزز ذلك بأنهلولا خلو المريخ منالأوكسجينلما بدا بريقه أحمر كما يبدو للناظرين

ولكن هناك من العلماء من يقدم نظرية أخرى للبريق الاحمر ، وهى أن الصحارى التى تنتشر فى أرجائه تختلط تربتها بالاملاح المعدنية كأوكسيد الحديد (صدأ الحديد) اللى يميل الى اللون الأحمر ... وهناكمن يقدم نظرية أخرى ، هى انالون الاحمر قد يكونلون صخور المريخ او رماله

على أن اللغز الذى يحيط بالمريخ يتمثل فى ان كل ما يطرأ من تساؤل بشأنه يجد له جوابا ، ولكنه ليس جوابا نهائيا محققا !

▭

وطبيعى ان العلماء قد جمعوا حقائق لا تقبل الشك عن هذاالكوكب الاحمر ، ولكنها حقائق «احصائية» غالبا لا تمت بصلة للتاريخ أو الجغرافيا أو الجيولوجيا ..

والحقائق التى نعلمها علم اليقين عن المريخ هى هذه :

● يبلغ حجم المريخ نحو نصف حجم الأرض ، اذ يبلغ قطره نحو ٤٢٠٠ ميل

● طول يوم المريخ يزيد علىطول اليوم على الأرض بنحو ٣٧ دقيقة !

● السنة فى المريخ توشك أن تكون ضعفها على الارض ، فهو يستغرق ٦٨٧ يوما فى اتمام دورته حول الشمس ، ومن ثم فكل فصل من فصول السنة فى المريخ يكاد يكون ضعف الفصل عندنا

● أرض المريخ قاحلة ، وجوه شديد البرودة . فدرجة الحرارةفى مناطقه الحارة قد تصلفى الظهر الى ٨٥ درجة فهرنهايت ، وفى الليل الى ٩٥ درجة فهرنهايت تحت الصفر ! اى أن درجة الحرارة فى اليومالواحد تختلف بما يقرب من ١٨٠ درجة !

● الضغط الجوى فىالمريخ شديد الانخفاض نظرا لقلة الاوكسجين أو

انعدامه ، ونظرا لقلة الغازات فى جوه بسبب ضعف جاذبيته (التى تبلغ نحو ثلث جاذبية الارض) وقصورها عن الاحتفاظ بالغازات . . وقد أمكن التعرف من هذه الغازات على ثانى أوكسيد الكربون والنتروجين

● تتعاقب على المريخ فصول ، ويختلف لون تربته تبعا لهذه الفصول من الاخضر فى الشتاء الى البنى فى الصيف ، ويعزى هذا الى نمو النباتات وذبولها ، وفصول النمو فى المريخ هى عكس فصول النمو فى الارض

● النباتات القائمة فى المريخ لا تشبه النباتات التى نعرفها كالاشجار والازهار وما اليها ، وانما هى نباتات بدائية من نوع آخر يبدو انه هو الوحيد الذى يلائمه جو المريخ ! . . وفى عام ١٩٥٤ ، حين اقترب المريخ شيئا من الارض ، التقط له العالم الفلكى الدكتور « سليبر » ٢٠٫٠٠٠ صورة ، ثم أعلن بعد تفحص تلك الصور وجود مناطق نباتية جديدة فى المريخ !

▭

ولا ينتظر ان يعرف ما خرج به الفلكيون فى انحاء العالم من رصدهم للمريخ ، قبل أن تمضى أشهر ، والى ان تعلن هذه النتائج سيظل السؤال القديم بغير جواب : هل هناك ما يشير الى قيام الحياة على سطح المريخ ؟!

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

قالوا . . .

● عيب الحقيقة أنك كلما بسطتها ارتدت الى الوراء كما لو كانت متصلة بخيط من المطاط !

« حكيم »

● أنا من أشد المؤمنين بالحظ ، وقد وجدت أنى كلما ازددت اجتهاداً ازداد نصيبي من الحظ !

« ستيفن ليكوك »



نصيحة الى مدرس

جلس أستاذ قديم قضى جل حياته فى التدريس ، ينصح مدرساً ناشئاً ، فقال له : « سوف تجد فى كل « فصل » طالباً واحداً على الأقل ميالا الى الجدل ، والنقاش ، وإثارة الأسئلة ، وسوف تحس عندئذ بميل الى ردعه أو تجاهله ، وأنصحك ألا تفعل ، فقد يكون هو الطالب الوحيد الذى ينصت اليك ! »

غادة النيل ... الفدائية

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

تهادت وضوء الشاطئين عليلُ ... وزهرُ الربى بعد الغروبِ كليلُ
فكانت عروسَ الروض تبسمُ فى الضحى ... وتخطرُ كالغصنِ الرطيبِ يميلُ
بدت فتنةً للناظرين كأنها ... إلاهةُ حبٍّ ، والجمالُ رسولُ
جرى النيلُ يحكيها دلالاً وخفةً ... وعذباً من الماءِ الزلالِ يسيلُ
وغايرتِ الأطيارَ فى نغماتها ... وكان لها فى الروضتين هديلُ
فمن لفظها ما يملأُ النفسَ نشوةً ... ويطربُ فى الأسماع وهى تقولُ
ومن خدها وردٌ يفتحه الندى ... ومن لحظها ما الصبُّ منه قتيلُ

▭

رمت كبدى بالنظرتين فأشعلت ... بها نارَ وجدٍ فى الضلوع تصولُ
أحلت دمى حتى رأيتُ مثالَهُ ... على الأفقِ الغربىِّ وهى تجولُ
وحرمتِ الوصلَ الذى منه أشتفى ... وأوقفتنى الهجرانَ وهو ثقيلُ
وفى النفس مما تشتكيه لواعجٌ ... وفى القلبِ من سيف الغرامِ فلولُ

▭

تبدت ملاكاً، واستبدت بمهجتى ... وقالت وصالى ما إليه وصولُ
فقلتُ لها إنى إلى الله اشتكى ... فقالت دلالاً : ما علىَّ سبيلُ
فقلتُ دعى هذا الدلالَ فإننى ... مشوقٌ وهل بعد النحولِ دليلُ
فقالت حدثنى عن الشوقِ والجوى ... فقلتُ لها إنَّ الحديثَ يطولُ

▭

فتاةٌ لها من عفةِ النفسِ عصمةٌ ... ومن حبٌّ للعفافِ جميلُ

تجودُ لوادى النيلِ بالنفسِ والهوى ... وليس لها غيرَ الفداءِ بديلُ
إذا وصلتْ كانت لتأسُوَ فارساً ... له بين هاماتِ الكماةِ صليلُ
يُكافحُ عن أوطانه بعزيمةٍ ... تؤيدُها فى الطاعنين نُصولُ
وإنْ قطعتْ كانتْ لتدرأ باغياً ... بحدٍّ له بين الأسنّةِ غُولُ
ترى شرفاً أن نشرع السيفَ فى الوغى ... لندفعَ ظلماً يبتغيه جهولُ
ونحمى حمانا ، والقناةُ قناتُنا ... وليس بها للغاشمين فتيلُ
وندرأ عنها كل عادٍ وطامعٍ ... ولا يستبينا بالخداع عذولُ

□

ولا فضلَ إلا للشجاعةِ والفِدا ... وخوضِ الردى والمرهفاتُ تغولُ
« وإنّا لنلقى الحادثاتِ بأنفسٍ ... كثيرُ الرزايا عندهنّ قليلُ »
ولا نثنى حتى نُحلِّق فى العُلى ... وللنيلِ شأنٌ فى البلاد جليلُ
ولا نكتفى حتى تكونَ لنا الدُّنى ... وللمجدِ ظلٌّ فى الديارِ ظليلُ
نشيدُ به عزّاً وفخراً ورفعةً ... ونُرغم أنفَ الدهرِ وهو ذليلُ
وتأبى ليوثُ الغابِ خطبُ ودنّا ... لأنّا ليوثٌ ، للعظام قبيلُ
ونحنُ بنو العُربِ الغطارفة الأُلى ... لهمْ غرورٌ بين القنا وحجولُ
أضاءوا ظلامَ الأرضِ بالعدل والتُّقى ... وحلّوا أمورَ الناسِ وهى تُشكولُ
وشادوا صروحاً للحضارةِ والهُدى ... وذا الغربُ ثاوٍ فى الضلال خمولُ
فإن دالتِ الأيام فينا بشؤمها ... فسوفَ على الغربِ الخؤونِ تدولُ
وسوفَ نرى الشرقَ المجيدَ يُعيده ... «جمال» . ومن صرفِ الزمان يُديلُ
فتىً من بنى مُرٍّ رأى العَربُ عزمَه ... أمَرَّ من الصمصامِ حين يصولُ
تزولُ الجبالُ الشُّمُّ وهو بقومه ... مُقيمٌ على العلياءِ ليس يزولُ

« الحق ان جرجي زيدان مدين بعلمه وفضله ونجاحه لأخلاقه، واشد أخلاقه أثرا في حياته صدقه وجده ودأبه ومثابرته»



أول ما عرفت جرجي زيدان

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

كان ذلك فى السنة الثامنة أو التاسعة من هذا القرن . وكنت حينئذ مدرسا للغة العربية وادبها بكلية الفرير بالخرنفش . ثم زادوني حصة كل يوم بمدرسة الفرير الابتدائية بالفجالة . وكان تلاميذى بهذه المدرسة من الصبية الذين تختلف اسنانهم بين الثامنة والعاشرة ، واكثرهم من أبناء الجالية اللبنانية التى تكثر فى هذا الحى فكانوا صباح الوجوه حسان الهندام ، ولكنهم كانوا من حيوية الطفولة ومرح الحداثة فى حركة دائمة وزقزقة مستمرة ، فكنت أتسع لهم حينا فأنذرهم باللسان ، واضيق بهم حينا فأزجرهم باليد

وكان من بينهم صبى خفيف لايكاد يستقر على حال ولا يستمر على وضع . لايكتفى بالعبث فى موضعه ولا بالحديث مع جاره ، وانما ينتقل من درج الى درج ، ويقوم من تلميذ الى تلميذ . يأخذ من هذا أيقونة أو صورة ، ويعطى ذاك لعبة أو «بلية» . وفى حالي الأخذ والعطاء لابد من كلمة مسموعة أو حركة خشنة أو ضحكة مرتفعة . فكنت أستدعيه الي وألويه بالكلمة اللينة وامنيه «بالعلامة الطيبة» فيسكن قليلا ثم يثقل على اعصابه السكون فينفجر بالحركة انفجارا يزعج هدوء الاطفال ويهوش نظام الفصل . فأستدعيه ثانية وأستبقيه بجوار المنصة ، رجلاه مصفوفتان ويداه مرسلتان ووجهه الى الحائط . فلا يلبث على هذا الوضع الا دقيقة أو اقل ثم يهز كتفيه ويطلق يديه ، ثم يستدير بوجهه ويرسل عينيه فى جوانب الفصل فتشخص اليه الابصار وتفتر له الشفاه وينتظر الاطفال ماذا يكون من أمر هذا البطل الذى يتحدى سلطان المعلم . فلم اجد بدا من ضربه « علقة » على يده بكعب الكتاب . فتلقى الضربات كاظما على جرته حتى انتهيت ، ثم مضى مسرعا الى مقعده وكفأ وجهه على يديه فوق الدرج واخذ يبكى . وخشع رفاقه من الخوف فلزموا الهدوء ، واحسنوا السماع حتى دق الجرس

وفى اليوم التالى أقبل على فى اول

الحصة هـذا التلميذ المتمرد وقد اتخذ هيئة الرجل الجاد وسمت الغاضب المبتسم فالقى الى رسالة كانت فى يده ، ثم عاد الى مكانه فى هدوء وقعد فى صمت . ففضضت الرسالة فاذا فيها مانصه :

استاذنا الفاضل

« ولدك وولدى شكرى زيدان يشكو من ان معلمه لايعامله بالعطف الذى يعامل به الآخرين ، وانه قسا عليه بالامس قسوة لم يتعودهامنه، والاطفال بطبيعتهم يبالغون . ولكن الاستاذ الفاضل يتفق معى على اى حال فى أن انجع الوسائل فى التربية الحديثة هى تحبيب الاطفال بالنظام والعمل من طريق الملاينة والحيلة . وأرجو مستقبلا أن يجد الاستاذ من تلميذه مايحب من الطاعة ، وأن يجد التلميذمن استاذه مايرغب من العطف وانتهز هذه الفرصة لاقدم الى الاستاذ تحيتى ...

المخلص

جرجى زيدان »

طويت الرسالة ووضعتها فى جيبى لاعيد قراءتها بعد . ونظرت الى شكرى وكان يحاول ان يقرأ اثرها وجوابها فى وجهى ، فابتسمت له وابتسم لى ، وجرت الريح بينى وبينه رخاء بالسلام والحب حتى انقضى العام وباعدت بيننا مفارق الطريق واتجاهات الحياة فلم اره الى اليوم !

وعدت الى الرسالة فقرأتها مرة



جرجى زيدان مؤسس الهلال

اخرى ، ثم اخذت اصعد النظر فيها واصوبه وأنا اقول لنفسي : اذن هذا الصبى المضروب هو ابن جرجى زيدان ، وهذا الكلام المقروء هو كلام صاحب الهلال ، وهذا الادب الرفيع هو أدب مؤرخ الاسلام ، لقد قرأت لصاحب هذه الرسالة القصيرة ووالد هذا الرسول الصغير ، كل ماكتب من قصص وألف من كتب ونشر من بحوث ، فنشأت بينى وبينه على البعد تلك الصلة الروحية التى تصل بين الفكر الناشىء والفكر المنشىء ، وتربط بين الطالب المريد والاستاذ الواصل

وكان جرجى زيدان يومئذ قد انفرد فى العالم الاسلامى كله بالتاليف والكتابة فيما ليس للعرب والمسلمين

به علم من تاريخ العرب والادب والحضارة والاسلام بالاسلوب الواضح والتقصى المجيب والعرض الطريف ، فكان ما الفه من الكتب فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتاريخ اللغة العربية ، وتاريخ التمدن الاسلامى ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، وما انشأه من القصص التاريخية الاسلامية على نحو مافعل ولترسكوت ، فتحا مبينا فى ميدان الثقافة العربية قرب الموارد لكل باحث ، ومهد السبيل لكل كاتب

وكنت فى هذه السنة نفسها طالبا بالجامعة المصرية الاولى بجانب صديقى طه حسين ومحمود زناتى ، فترامى الينا ان مجلس ادارة الجامعة قد قرر تعيين الاستاذ جرجى زيدان استاذا لكرسى التاريخ الاسلامى بالجامعة ، فهزنا هذا الخبر وسرنا أن نكون تلاميذ للمؤرخ الكبير عن طريق المحاضرة ، بعد أن تلمذنا اليه طويلا عن طريق القراءة ، ولكن بعض الآراء المتزمتة الرجعية ، قد ساورت بعض الاذهان المتخلفة الغبية ، حملت الاستاذ الكريم السمح على ان يعتذر من قبول هذا المنصب بعد أن اعد المحاضرات وصور الخرائط ! واستمر البقاء على الكرسى الجامعى الوثير ، يردد ما قال الطبرى وابن الاثير !

ثم عدت الى الرسالة مرة ثالثة اتملاها واتأملها ثم كتبت الجواب عنها بالاعتذار والشكر ، وأرسلته مع البريد . ثم رايت بعد أيام ان ازوره فى ادارة الهلال ، فتكشف لى من لقائه الجميل ، وحديثه العف ، واطلاعه الواسع ، وتواضعه الجم ، عن طراز من العلماء فريد لم ألق مثله فيمن لقيت من العلماء فى الازهر ودار العلوم والجامعة

والحق ان جرجى زيدان مدين بعلمه وفضله ونجاحه لاخلاقه . واشد اخلاقه اثرا فى حياته صدقه وجده ودابه ومثابرته

تخرج فى اكثر العلوم على نفسه ، وشق طريقه فى الصخر بسن قلمه ، واختار لجهاده الادبى الميدان البكر واعد له ما استطاع من قوة الصبر وصدق العزيمة ، فانتصر انتصارا عز على غيره ، وعاد بالنفع والخير على قومه

ولزيدان شرف الريادة لمنتجعى الادب ، وفضل السبق الى فن القصة ، وحسن القدوة فى مهنة الصحافة ، وحق الاستاذية فى الهلال على كل قارىء ، وتاريخ الادب العربى الحديث يعترف للرجل بكل أولئك

لم اكن حين عرفت صاحب الهلال على حال من السن والثقافة تؤهلنى لصداقته ، كنت فى بداية الشباب وكان فى نهاية الكهولة . وكنت من شداة الادب وكان من أقطاب العلم ، فظلت العلاقة بينى وبينه علاقة طالب بأستاذ وصلة قارىء بمؤلف . فلما قويت اناملى على حمل القلم ، وصلح تفكيرى لتغذية الهلال كان قلمه قد جف وذهنه قد انطفأ !

لذلك آثرت أن يكون أول ماأكتب للهلال تحية من القلب العروف أقدمها لذكراه ، وباقة من الادب الصدوق انثرها على قبره

لماذا تعيش النساء اطول عمرا من الرجال ؟ هل يرجع ذلك الى بنيانهن ام الى اسباب اخرى ؟ فى هذا المقال الرد على هذا السؤال



النساء أطول أعمارا من الرجال

للكاتب ليونارد انجل

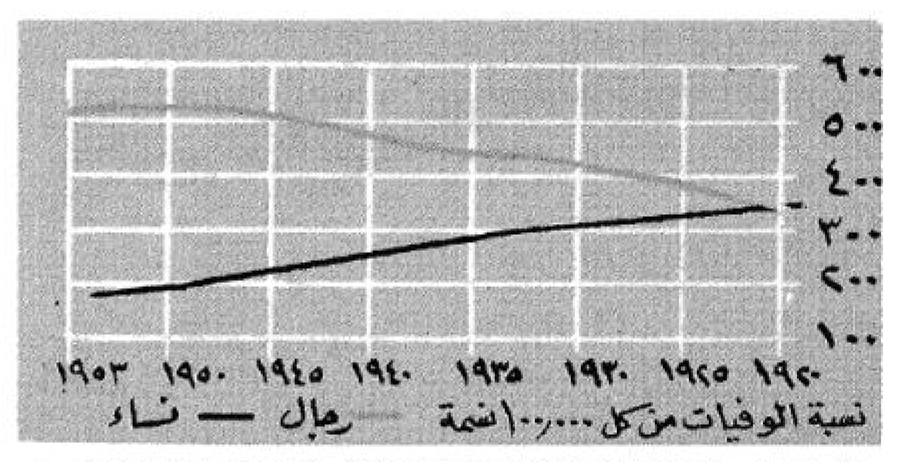
أن عدد النساء فى أكثر بلاد العالم، يزيد على عدد الرجال ، وقد كان من المفروض ان يستتبع هذا زيادة عدد الوفيات من النساء على عدد الوفيات من الرجال فى كل عام ، بحكم هذه الزيادة العددية ، ولكن الذى يحدث فى الواقع ، هو العكس ! .. فان عدد الوفيات من الرجال كل عام يزيد على عدد الوفيات من النساء ، كما تشير الاحصاءات فى ٧٢ دولة من الدول الخمس والسبعين التى تجرى احصاءا من هذا النوع ، ومن ثم نخلص الى حقيقة واقعة هى أن النساء أطول أعمارا من الرجال !

ولا تختلف هذه الحقيقة من بلد الى بلد ، باختلاف المستوى الصحى أو المعيشى مثلا .. ففى أمريكا حيث بلغ المستوى الصحى والمعيشى درجة رفيعة ؛ وتساوى الرجال والنساء فى الاعباء ، والواجبات ، وأوجه النشاط ، كان المفروض ان يختل ميزان هذه الحقيقة أو يتساوى على الأقل ، ولكن هذه الحقيقة تظل ثابتة ! .. فعدد الوفيات فى امريكا يقدر سنويا بنحو مليون ونصف مليون متوفى فى العام، منهم ٨٥٠٫٠٠٠ من الرجال ، و ٦٥٠٫٠٠٠ من النساء !!

فلماذا تعيش المرأة اطول من الرجل ؟ هل مرجع ذلك الى اسباب كامنة فى بنيان كل من الرجل والمرأة ؟

منذ نحو خمسة عشر عاما، خرج عالم كندى يدعى الدكتور « هانز سيلى » بنظرية استخلصها من تجاربه الطويلة ، تقول ان كل حيوان فرد (بما فى ذلك الانسان) يخلق مزودا بطاقة محدودة على التشكل والتوافق هى التى يستمد منها مقاومته للأمراض، والاصابات وأحداث الحياة .. وتستمر حياة الفرد ما دام فى طاقته هذه بقية

وقد قامت نظرية الدكتور سيلى على تجارب طويلة اجراها على الحيوانات ، وهى تجارب لا يمكن تطبيقها على الانسان . ولكن الذى



يمثل هذا الرسم البيانى مقدار الزيادة فى وفيات الرجال على وفيات النساء فى امريكا بسبب امراض القلب خلال الجيل الماضى . فبينما كانت نسبة الوفيات بين النساء (التى يمثلها الخط الاسود) فى هبوط مستمر، كانت نسبة الوفيات بين الرجال (التى يمثلها الخط الاحمر) فى صعود مستمر

يبدو ان هذه النظرية تنطبق على الانسان ووفقا لها تكون طاقة المرأة على التشكل والتوافق اكبر من طاقة الرجل !

▭

وتشير احصاءات الدول التى تعنى بتبويب احصاء الوفيات الى ان نسبة الوفيات من الذكور تعلو على مثيلتها من الاناث فى كل مرحلة من مراحل العمر ، من الطفولة الى الشيخوخة! وقد احصى فى امريكا ٦٤ مرضا من الامراض التى تسبب الوفاة، ووجدان نسبة الوفيات بين الرجال بسبب ٥٧ من هذه الامراض اكبر منها بين النساء! وتدخل فى هذه الامراض السبعة والخمسين كافة الامراض المعدية ! مثال ذلك ان مرض السل يقتل من الرجال اكثر من النساء بمرتين ونصف مرة !.. والانفلونزا والالتهاب الرئوى يقتلان عددا من الرجال يفوق عدد النساء بنسبة ٣٠٪ ، وشلل الاطفال يقتل عدداً من الاطفال الذكور يزيد على عدد الاناث بنسبة ٥٠٪ اما الامراض السبعة الباقية التى تقتل من النساء اكثر مما تقتل من الرجال ، فهى : سرطان الصدر ، وسرطان الرحم ، وامراض الحمل ، وعمليات الوضع ، والأنيميا، وضغط الدم والذبحة الصدرية ، والأمراض الثلاثة الاخيرة يزيد ضحاياها من النساء على ضحاياها من الرجال بنسبة بسيطة جداً !

ويسوق البحاثة ثلاثة أسباب تفسر السر فى تفوق النساء على الرجال فى طول العمر :

الاول : ان عدد الكريات البيضاء فى دم المرأة اكثر من مثيله فى دم الرجل ..٪١٠ ومعروف ان الكريات البيضاء تلعب دورا مهما فى مهاجمة جراثيم الأمراض المعدية ومقاومتها

والثانى : أن النساء يمتزن على الرجال من الناحية الوراثية المسئولة عن تشكيلهن بشكلهن الراهن . فالمرأة تولد بمجموعة كاملة من الكروموزومات (الوحدات الوراثية) فى حين أن اعضاء هذه المجموعة لى الرجال وهو الكروموزوم (ى)
(Y Chromosome)
يكون فاقدا خواصه ونشاطه . وهذا الكروموزوم مسئول عن انقاص العيوب الجسمانية أو « الخلقية » فى المرأة الى حد كبير

والثالث : مسألة الهرمونات . فقد أصبح معروفا أن المرأة تتمتع بغدة درقية اكبر من غدة الرجل ، وليس هذا فحسب ، بل ان غدتها النخامية — الغدة المسيطرة على الجسم — تتضخم أيضا فى حالة الحمل ، ثم تصغر بعد الوضع ولكنها لا تعود الى سابق حجمها ، بل تظل اكبر مما كانت ، ومن ثم فغالبية النساء يتمتعن أيضا بغدد نخامية اكبر حجما من غدد الرجال

واهمية هذه المسألة بالنسبة للمرأة أن الغدة النخامية هى التى تسيطر على الغدد الأدرينالية (أو الغدد فوق الكلوية) ، وهذه تلعب دورا مهما فى مغالبة أحداث الحياة ونكباتها . بل لقد وصف الدكتور سيلى الغدة الادرينالية بأنها « المستودع » الذى تكمن فيه الطاقة الفطرية على التشكل والتوافق !

كما أن الهرمونات التى تفرزها مبايض المرأة ذات اثر قوى فى مقاومة

يمثل هذا الرسم البيانى نسبة الوفيات السنوية بين الذكور ، فى خلال الفترة بين عامى ١٩٥٠ — ١٩٥٤ فى ست عشرة دولة

أمراض معينة ، فكأنما التدبير الالهي، لكي يضمن أستمرار حفظ النوع ، قد أخرج النساء الى الحياة أقوى أبدانا من الرجال

وكثيرا ما يعزو الناس سبب قصر اعمار الرجال عن أعمار النساء الى الحياة الشاقة الضاغطة على الاعصاب التي يحياها الرجل بحكم أعمالهم .. ولكن العلم الحديث ، لم يجد بعد رابطة بين توتر الاعصاب وجلطة الشريان التاجي للقلب مثلا وهي احد الاسباب المسئولة عن الفتك بالرجال ! ... ولم يثبت علميا أن ثمة « آلية » معينة تصل بين التوتر والقلق وبين التغيرات التي تحدث في الشرايين مفضية الى الجلطة !

وليس من ينكر أن الحرب، مثلا، دافع قوى على التوتر والقلق ، ومع ذلك ففي خلال الحرب الأخيرة هبطت نسبة الوفيات في أوربا نتيجة لجلطة الشريان التاجي للقلب ! والأمراض التي عساها تتفرع على التوتر والقلق هي الامراض العقلية ، ومع ذلك فالنسبة في مستشفيات هذه الأمراض تكاد تكون مناصفة بين الرجال والنساء !

وقيل أيضا أن التدخين ، بما قد يفضي اليه من سرطان الرئة ، عامل على تقصير اعمار الرجال ، ولكن اتضح أن من يموتون بأمراض القلب من المدخنين أكثر بكثير ممن يموتون بسبب سرطان الرئة !

وقد يقال أن الغذاء هو المسئول وقد وجد البحاثة فعلا أن ما نتناوله من اطعمة تزيد فيه نسبة مادة «الكولسترول» الدهنية التي تتسبب في ضيق الشرايين وتصلبها مفضية الى أمراض القلب ، وان كان هؤلاء البحاثة أيضا وجدوا أن جلطة القلب قد تصيب غير البدينين أيضا ، ولكن الاعتذار بالطعام مردود أصلا ، لأن النساء والرجال يتناولون الطعام على مائدة واحدة ، ومع ذلك فأمراض القلب تصيب الرجال اكثر مما تصيب النساء !

ومهما نقلب الأمور على وجوهها، فلن نجد الا ثمة حقيقة بارزة واحدة هي التي يمكن أن تفسر لماذا تعمر النساء أطول من الرجال، وتلك هي أن المرأة ،بحكم تكوينها «الفسيولوجي» أقوى بنيانا من الرجل ، وأوفر منه طاقة ومقدرة على مقاومة المرض وأحداث الحياة !

[عن مجلة « كوليرز »]

في الزواج

- الشيء الذي يجب أن يدخره كل زوجين لشيخوختهما هو : الزواج

« مثل صيني »

- عند ما يعقل أحد الزوجين يسعد الزوجان ..!

« مثل أنجليزي »



« لوكريشيا » حسناء فاتنة ، احبها الناس فى روما ، وتحدثوا عن جمالها فى مجالسهم ، وذاع صيتها فى البلدان المعروفة فى ذلك الوقت ، وقيل عنها انها ابرع نساء العالم فتنة فى عصرها .. ولكنها من ناحيتها لم تعرف الحب ولم تدعه فى وقت من الاوقات ينساب الى صدرها ، ويحتل ركنا من قلبها !

معشوقة ولكنها ليست عاشقة !

عاشت فى القرن السادس قبل الميلاد ، وكانت روما فى ذلك العهد خاضعة لنظام الحكم الملكى ، وكان الجالس على العرش « تركان العظيم » ، سابع الملوك الذين تبوأوا عرش المدينة الخالدة ، واحد أفراد أسرة اعطت روما اكثر من ملك واكثر من زعيم ..

ولكن تركان كان خاتم الملوك الرومانيين ، فهو آخر من حمل لقب « ملك » فى التاريخ الرومانى ، اذ أن الجمهورية جاءت بعده ، لم الامبراطورية ..

ولوكريشيا كانت سببا فى سقوطه وانهيار العرش الرومانى !

ان الذين وصفوا لوكريشيا ، وتحدثوا عنها ، ووصل وصفهم وحديثهم الينا خلال الاجيال ، اجمعوا على أن المرأة كانت فتنة حية تسعى ولكنها من ناحية أخرى لم تحاول قط أن توقع الرجال فى حبائلها

تزوجت رجلا يدعى « كولاتين » وهذا الزوج لم يعرف كيف يحيى فى صدر الزوجة الحسناء ذلك الشعور الذى يدفع المرأة نحو الرجل ، والزوجة نحو الزوج ، ويجمع بين قلبيهما ، ويجعل من جسميهما جسما واحدا ، ومن شخصيهما شخصا واحدا . فقد ظلت لوكريشيا بعد زواجها ، كما

كانت قبل زواجها ، تجهل الحب ولا تذوق لذة طعمه !

ولم تحاول البحث عنه خارج نطاق الزوجية ، فعاشت مع زوجها كما تعيش امراة مع رجل غريب ، لا يجمع بينهما غير ما يتعلق بشئون المنزل والمصلحة المادية الناتجة عن مستلزمات الحياة

انها متعلمة ، تميل الى توسيع معارفها بلا انقطاع ، تقرا ، وتطالع ، وتفكر ، وكل ذلك كان بالنسبة اليها بمثابة عزاء عما لقيته من حرمان من الناحية العاطفية

كان الناس ينظرون اليها باعجاب ويتوقون الى الاقتراب منها والتعرف اليها ، ويحاول بعضهم أن يلفت انظارها ويسترعى اهتمامها، ولكنها كانت تهملهم ، أو تتجاهلهم ، او تدفعهم عنها بلطف والابتسامة الساحرة تطوف على شفتيها

فاتنة الرجال ، لا تحب الرجال ! ومثيرة نيران الحب فى القلوب ، لا يستهويها الحب !

هل هى قاسية الفؤاد ؟ هل هى ممثلة بارعة تجيد التظاهر بغير ما تنطوى عليها حقيقتها ؟

حار الناس فى امرها ، وظنوا فى البدء أنها تجد السعادة الكاملة فى بيت الزوجية ، مع زوجها كولاتين، وانها تحبه الى حد انها لا تفكر فى غيره من الرجال ..

وكانت المراة فى ذلك العصر تتعمد البحث عن الحب والمتعة خارج نطاق الزوجية، وتباهى بذلك، وتحسدها النساء الاخريات على ما تناله من حظوة عند الرجال : كان العفاف وهم من الاوهام ، بل كان فى نظر الكثيرين والكثيرات عيبا ينبغى الاقلاع عنه !

وكانت الفضيلة هى الرذيلة ، والرذيلة هى الفضيلة !

اما فيما يتعلق بلوكريشيا فقد حار الناس ، كما قلت ، فى أمرها ، هل هى سعيدة ؟ هل هى تعسة ؟ هل تلعب دورا فيه لؤم وتصنع ، فتتظاهر بالطهر. وهى فاسقة مثل غيرها من النساء ؟

والناس فى روما لا يمضغون كلامهم ، ولا يقفون فى صراحتهم عند حد

فقد جمع أحد المجالس بين لفيف من الشبان وكولاتين زوج لوكريشيا فقدم الشبان للرجل خمرا بكثرة واسكروه ، والقوا عليه اسئلة فتكلم .. تكلم اكثر مما يجب !

حدثهم عن زوجته .. وقال لهم كل ما يقال وكل ما لا يجب ان يقال .. وصفها لهم جملة وتفصيلا ، حدثهم عن جسدها ، عن ثيابها ، عن عاداتها وميولها وكيف تقضى أوقاتها فى الليل وفى النهار .. وضع النقط على جميع الحروف .. وختم هذا الوصف العجيب بقوله ان لوكريشيا امراة لم تعرف الحب معه هو ، زوجها ، وذلك بالرغم من تفننه فى ارضائها واثارة عواطفها واحساساتها !

وكان بين الشبان الذين سمعوا

هذا القول يصدر من الزوج الغبى السكران ، ابن الملك تركان نفسه ، واسمه « سكستوس تركان » وهو فتى يافع ، يعده أبوه لتولى العرش من بعده ، ويعده الشعب اجمل فتيان روما على الاطلاق

كان الشاب يخرج مع لفيف من الاصدقاء ، ولكنه لم يكن محبوبا بالرغم من اناقته وكرمه وجماله ، لانه ابن الملك تركان ، ولان الملك تركان رجل ظالم ، قاسى الفؤاد ، سيء الخلق ، يرهق الشعب الرومانى بحكمه الجائر ، ويتوق الشعب الى خلعه ، ويتحين الفرص للتخلص منه ..

ذلك هو الملك الذى سمع ابنه سكستوس حديث الزوج كولاتين عن زوجته لوكريشيا

وعول الشاب على ان يجرب حظه مع الحسناء ، ويذهب اليها ليطلعها على اسرار الحب ، ويربط قلبها بسلاسل الغرام

لم يقل شيئا لاصدقائه ، بل اعتزم تنفيذ قراره وحده ، بالرغم من أن الشبان كلهم قد اتفقوا مع كولاتين ، زوج لوكريشيا ، على اللقاء فى دار الرجل فى يوم من الايام ليقدمهم لزوجته واحدا بعد واحد !

اسرع سكستوس الى بيت لوكريشيا ليسبق رفاقه ، فلم يجدها فى دارها الرومانية ، وقال له الخدم انها ذهبت الى قصرها الريفى ، على مقربة من العاصمة ، حيث تعودت أن تقيم بضعة أيام من وقت الى آخر ، طلبا للراحة والعزلة

وأطلق سكستوس جواده الى المقر الريفى للحسناء التى يسعى اليها

فتحت له جارية شابة ، هى الشخص الوحيد الذى يقيم فى القصر مع صاحبته ، اذا استثنينا البواب وهو فى آن واحد حارس الحديقة

دخل ابن الملك على زوجة كولاتين ، فاذا بها مستلقية على اريكة وثيرة ، تحيط بها التحف الثمينة ، والطنافس التى لا تحصى ولا تجارى ، فان كولاتين رجل غنى ، يضع ثروته كلها تحت تصرف زوجته ، وهى من ناحيتها تتصرف بها بلا حساب ..

ركع ابن الملك وقبل يد الحسناء فدعته الى الجلوس ، وابتسمت

انه شاب جميل ، قوى ، جذاب !

هذا ما قالته لوكريشيا فى نفسها وهذا ما قاله الشاب فى نفسه بالنسبة اليها

وقال الشاب انه جاء ليقدم نفسه للمرأة الصالحة ، ويطلب منها أن تعده واحدا من أصدقائها

فوعدته لوكريشيا ، وانصرف الشاب وقد اعد فى سره خطة للمستقبل القريب

كان الملك تركان يقيم الحصار فى ذلك الوقت حول مدينة «أرديى» وكان ابناؤه وافراد أسرته كلهم يأخذون نصيبهم من ذلك العمل الحربى ..

وقرر الشبان منهم ذات يوم ان يذهبوا الى روما ليلا ، ويطوفوا على بيوتها ، ويروا ماذا تصنع النساء فى غيبة رجالهن ، وعلى الاخص نساؤهم هم ، أفراد الاسرة المالكة ..

وكان كولاتين يمت بالنسب الى اسرة تركان . فقال سكستوس انه سيذهب ، هو ، الى بيت لوكريشيا ليرى ماذا تصنع

وذهب ... فاذا بالحسناء جالسة على الاريكة نفسها ، وبيدها مغزل تتسلى به !

ووثب سكستوس فى هذه المرة الى الاريكة ، صائحا فى وجه الحسناء :

ــ جئت يا سيدتى لاثبت لك انى احبك !.. جئت اطلب الوصال من المرأة التى فتنت الرومانيين بسحرها وخلبت لبهم بجمالها !

قاومت لوكريشيا ولكن الشاب هددها بالقتل .. بل ذهب الى ابعد من التهديد بالقتل ، فقال لها انه لن يخرج من عندها الا بعد أن تستجيب الى طلبه ، والا ، فانه ينادي أصدقاءه ويعلن على الملأ انه وجد لوكريشيا فى قصرها بين الرجال والكؤوس ، فى الوقت الذى كان فيه الجيش ــ وزوجها منه ــ يقابل الموت فى ميدان القتال !

وفجأة ، رأى الشاب تلك المرأة الرائعة تلقى بنفسها بين ذراعيه

فى اليوم التالى ، دعت لوكريشيا اباها ، وزوجها ، وأهلها ، الى بيتها الريفى حيث عقدت منهم مجلسا فى القاعة التى قابلت فيها ابن الملك بالامس ، وقالت لهم بلهجة فيها نبرات هادئة ، واخرى ثائرة :

ــ ان الاسرة المالكة لم تعد تعرف حدا لفسقها وفجورها ، او تحسب حسابا لكرامة او عفاف .. فقد اعتدى على أمس ابن الملك تركان ، سكستوس ، وهددنى بالقتل ان مانعت .. فهل تسكتون عن الاهانة، وهل ترضى روما ان يكون المعتدون على حرمة البيوت وأعراض الناس، هم انفسهم اولئك الذين فرض فيهم انهم المدافعون عن الديار ، الصائنون للاعراض ؟

قالت هذا ، وتناولت خنجرها الصغير الذى كانت تداعبه اناملها تحت وسادتها ، واغمدت نصله فى صدرها

ووثب الاب والزوج والاهل ، وأخذوا الخنجر وهو يقطر دما ، واقسموا عليه أن ينقذوا روما من الطغيان والرذيلة ...

ونادوا بالثورة على الملك ، ولبى الشعب النداء ، وهرع الى السلاح، ودعا الملك وابنه الجيش الرومانى ليدافع عن العرش ، ووقعت بين الفريقين معركة عرفت بمعركة « بحيرة ريجيل » هزم فيها الملك تركان ، وقتل ابنه سكستوس

وانهارت الملكية سنة ٥١٠ قبل الميلاد ، وسقط العرش الرومانى ، وقامت الجمهورية على أنقاض الحكم البائد البغيض !



للرجال فقط ...

فلسفة اللحى والشوارب

بقلم الدكتور أمير بقطر

« مبارك الرجل الاشعر والمرأة الملساء »

لست أدرى لمن هذا القول الذى تكاد القاعدة فيه تتساوى مع الاستثناء فمن المعلوم ان اللحى والشوارب عند الرجال اصبحت فى خبر كان او كادت والزنوج والشعوب الصفراء ، وهم نصف سكان العالم ، تكاد أجسام الذكور فيهم ووجوههم تخلو من الشعر تماما . وقد أحصى بعض طلبة الانتربولوجيا نسبة النساء اللاتى يغشين شواطىء البحار ممن يؤثرن الرجل الاشعر على الاملس ، فجاءت النتيجة سجالا ، اى أن نصفهن يعجب بالرجل الذى يعج صدره وبقية جسمه بالشعر ، والنصف الآخر يمقته وينعته برجل الغابة او من فصيلة القردة . ويقول بعض علماء الاجناس البشرية الذين يدافعون عن السلالات الزنجية والاجناس البشرية المنغولية « الصفراء » ، بانها ارقى من السلالات والاجناس البيضاء لخلو أجسامها من الشعر وبعدها عن سلالة القردة ، بعد ماطرأ عليها من التطور الذى تحدث عنه داروين

ومن الجهة الاخرى نجد شعر الرأس عند المرأة تاجها وجمالها ، ومع ذلك اخذ هذا التاج عند المرأة الغربية يتنازل عن العرش الى ولى أمره « الاجرسون » . قد تختل احيانا وظيفة الغدة الادرنالية «التى فوق الكلى » ، فينمو للمرأة شارب ولحية . وبذا تكون الطامة الكبرى. وفيما عدا هدب العين ، فان المرأة تفاخر بوجهها الناعم الاملس . ومبالغة فى ذلك تزيل شعر الحاجبين ، وترسم مكانه بالقلم الصورة التى تتفق وتكوين مقلتيها ، وتستعين بالاهداب الصناعية اظهارا لجمال عينيها وجاذبيتها الجنسية

واذا رجعنا الى التاريخ ، وجدنا الناس مدى العصور ، يتذرعون

بأسباب وحجج واهيــــة ، تبريرا لفلسفتهم فى حلق اللحى والشوارب او اطلاقها . فقدماء المصريين كانوا يحلقونها « مع كل شعر الجســم للرجال والنساء » لاسباب دينية . ووجد المكدونيون من قدماء اليونان، ان اللحيـــة مصيدة للرؤوس فى الحروب ، فأمر اسكندر ذو القرنين جنوده بحلق لحاهم وشواربهم . وحسب الرومان الوجه الاملس عند الرجل عنوان الظــرف ، وحسن الذوق ، والنزوع للحب والغرام . وقد شــذ عن ذلك الامبراطــور الفيلسوف جوليان فنادى بالعودة الى « غابة بولونيا » (اى الوجه الاشعر)

▭

ويمكن ان يقال بوجه عام ان الرجال فى العصــور الكلاسيكية انقسموا فريقين . فالقواد وكبار المحاربين والعشاق ، كانوا من ذوى الوجوه الحليقة . وكذلك كان اكثر الملوك والمشرعين . اما الكتاب والشعراء والفلاسفة فكانوا من هواة اللحى ، أمثال هوميروس وسقراط وارسطو وافلاطون وصوفوكليس ويوروبيديس وكان بعض الزهاد ، أمثال كليمنت الاسكندرى يحسب حلق اللحى والشوارب ضربا من الفسق والفجور وبعدا عن الرجولة . ومجمل القول ان الناس كانوا يطلقــون لحاهم او يحلقونهــا تذرعا بأسباب شتى ، كآداب الحشمة والعفة والوقار ، أو مراعاة للذوق والكياسة ومطــالب الحب والغرام

ومهما يكن من شيء فان اللحيـة لاتزال اليوم ، كما كانت فى جميـع العصور ، عنوانا للتبجيل والاحترام عند بعض الطوائف ، كرجال الدين وكبار الاســاتذة والملوك والعظماء ، والفلاسفة والعلماء والفنــانين . والغريب أنها رغم هذا تكون تارة مثارا للضحك وتارة مدعاة للتكريم . عندما اطلق فاروق الملك السابق لحيته ، رآها البعض رمزا للتعقــل والميل للورع والتقوى ، ورآهــا آخرون فصلا آخر من فصــول رواياته الهزلية . وقلما نجد فى لحى الاساتذة والعلماء فى أكسفورد وكمبرج وبادوفا وبرلين وهرفرد والازهر ، مايضحك ، بيد اننا نجد من حين الى حين صورة هزلية للحية برنارد شو أو داروين . وعند ما غضب الدكتور طه حسين مرة من علمـاء الازهر ، كتب مقالا عنوانه « ساعة فى الضحى بين العمائم واللحى »

ويقــول الانجليز فى تعــريف « الجنتلمان » انه الرجل الذى يحلق لحيته ٣٦٥ مرة فى العام !! وتمشيا مع هذا يجد ذوو اللحية الكثيفة مشقة عظيمة فى الظهور بمظهــر الجنتلمان ، وذلك انهم يحلقونهــا فى الساعة السابعة صباحا وفى الثامنة يستاذنهم الحلاق فى حلقها قبل البدء فى قص الشعر . ونذكر تعزيزا لذلك احد الطلبة من زملائنا كانت لحيته يضرب بها المثل ، فيقال لحية فلان كذقن كريم « بتشديد الياء » ، لان كريم هذا كان لايكاد يفرغ من حلق الناحية اليسرى ، حتى يجد الناحية اليمنى التى بدأ بها ، قد عاد شعرها

الى النمو . ومع ذلك فان الرجل الامرد يعوزه الوقار فى نظر الناس
ولا جدال أن من الاسباب التي لاجلها اختفت اللحى من غالبية الرجال ، تقدم فن الحلاقة وادواتها تقدما لم يكن فى الحسبان ، فقد أصبحت صناعتها فنا من الفنون الجميلة ، واصبح حانوت الحلاق « صالون » من صالونات التجميل ، وفى امريكا مدارس للحلاقين ، ولا تسمح الدولة لمزاولة احدهم صناعته الا اذا جاز امتحاناتها ومنح دبلومها . وعلى النقيض من هذا ، كان حلق اللحية فى العصور السالفة عملية مؤلمة ، وكان الموسى نوعا من انواع الفؤوس الخفيفة ، وكان الحلاق بمثابة جراح من ناحية وسفاح من ناحية اخرى

واذا قلنا العصور السالفة فاننا لانبعد عن القرن التاسع عشر . والى القارىء ما كانت عليه صناعة الحلاقة فى فرنسا منذ عهد قريب ، وفرنسا كما لا يخفى معقل الجمال والفن وسلامة الذوق . وهذا الذي أرويه قرأته فى كتاب فرنسي منذ اكثر من عشرة اعوام ولاازال اذكره بحرفيته. قال الكاتب : « قصدت الى حانوت حلاق فى احدى ضواحي باريس « والتاريخ ١٨٣١ » ، لحلق لحيتى ، وقد لاحظت أن الحلاق فى أثناء العملية ، يغيب عني وينتحي زاوية ويأتي بحركة غريبة . فسألته : هل تشكو الما أو مرضا ؟ قال : كلا . ان عادتنا هنا أن نبصق فى وجه الزبون ثم ندعكه بالصابون تمهيدا لحلقه بالموسى . ولكن يبدو عليك أنك رقيق المزاج ومن سكان باريس ، لذلك كنت ابصق فى قطعة الصابون بدلا من البصق فى وجهك باسيدى »

وكانت بعض الطوائف ، كهنود امريكا الحمر مثلا ، كانت تؤثر الملقاط على الموسى ، ظنا منهم انه أهون سبيلا ، فكان مثلهم مثل المستجير من الرمضاء بالنار . وقد ظلت الحالة كذلك الى ان اخترع اخوان شقيقان هما « اوتو وفردريك كمف » فى بروكلين سنة ١٨٧٦ الشفرات التى نراها تملأ الاسواق اليوم كجليت وامثالها ، وما ظهر اخيرا من الآلات الكهربائية التى ملأت أسواق العالم وانتشرت انتشارا عظيما . وقلما يوجد اليوم فى أوربا وامريكا من يخطر بباله أن يقصد الى الحلاق الا اذا كان غرضه قص شعر رأسه. والغريب ان امريكا ملأى بحوانيت الحلاقين التى تعلن بحروف بارزة « هذا المحل يقص الشعر ولا يحلق الذقن »

ولعل القارىء يندهش اذا قيل له ان حلاقة الذقن قد كان لها نصيب يذكر من البحوث العلمية الجامعية. وقد كان الاستاذ الدكتور كسلمان « Casselman » وخمسون من طلبته فى جامعة بتسبرج ، فى طليعة من درس الموضوع دراسة علمية تجريبية دقيقة ، ونشر فى المجلات العلمية نتيجة ابحاثه ، وأزال من الاذهان الكثير من المعتقدات الخاطئة . ولا باس ان نذكر شيئا من النتائج التى توصل اليها فائدة للقراء الذين لايحتفظون بلحاهم :

١ — من الاخطاء الشائعة : « ان

الشعر كلما أوسعته حلقا زاد نباتا»
لقد دلت التجارب على ان هذا القول الذى علق بالأذهان منذ قديم الزمان، فأصبح قضية مسلما بها ، لانصيب له من الصحة اطلاقا . لهذا نرى الحلاق الاوربى او الامريكى لايتردد فى تنظيف مؤخر العنق « القفا » بالموسى بدلا من الماكينة . فى حين ان الحلاق المصرى مثلا اذا حاول ذلك احتج الزبون بشدة

٢ ـ ان المعدن التى تصنع منه الشفرة عديم الاهمية ، فقد دلت تجارب دكتور كسلمان على ان بعض الناس لايرتاح الى استعمال اجود الشفرات واغلاها ثمنا ، فى حين انهم يرتاحون الى ارخص الشفرات المصنوعة من احط انواع المعادن

٣ ـ ان اهم شىء فى الحلاقة الماء ، لا الشفرة . ويشترط ان يكون الماء ساخنا فى درجة ١٢٠ فهرانهيت « ٤٩ سنتغراد تقريبا » ، وان تظل الذقن مبتلة به ٣ دقائق على الاقل

٤ ـ ان لكل شعرة جذرا متصلا بحوصلة شديدة الصلابة ، تقاوم احد الاسلحة ، لانها اكثر صلابة من الرصاص والنحاس والالمنيوم

٥ ـ يتكون الشعر غالبا من مادة تدعى كراتين « Keratin » ، وهى مادة عضوية تحتوى على الكبريت والنتروجين . والكراتين هذا لايذوب فى الماء لسببين اولهما صلابة الحوصلة كما سبق القول ، وثانيا للمادة الزيتية التى تقاوم وصول الماء الى الحوصلة . كل ما هنالك ان الماء الساخن اذا ظل فى الوجه ٣ دقائق يساعد على تنعيم الحوصلة . وتحتوى ذقن الرجل فى المتوسط على ٢٤ الف حوصلة

٦ ـ ان احد الشفرات المصنوعة من انقى المعادن تكون عديمة المفعول أمام حويصلات الشعر ويكون مصيرها التلف اذا لم تنعم الحويصلات جيدا بالماء الساخن وقلوية الصابون والدعك باليد

٧ ـ شد الجلد عند الحلاقة ورفع الذقن عند حلق ماتحتهما لافائدة منهما

٨ ـ خشونة اللحية او كثافتها وغزارة شعرها لاعلاقة لها بالرجولة كما يعتقد البعض . ولعل هذا الاعتقاد هو الذى يدفع رجال الفن الى اطلاق لحاهم وشعر رؤوسهم ، تفاديا لما يوصمهم به البعض من نقص فى الرجولة

٩ ـ ان سهولة الحلاقة اوصعوبتها تتوقف على عدد مايخص السنتيمتر المربع من الحويصلات ، وعلى درجة حرارة الجو ، ونسبة الرطوبة فى الهواء ، وحالة الجسم العامة . ويمكن التغلب على هذه كلها اذا عنى بتنعيم البشرة

١٠ ـ الحويصلات فى جذور اللحى كقطع السكر ، بعضها يذوب قبل البعض الآخر ، والصغير منها يذوب قبل الكبير ، ولكن كلها تذوب فى النهاية اذا تركت الوقت الكافى فى الماء

١١ ـ يفاخر البعض او يشكو من خشونة لحيته او نعومتها . والواقع ان هذه مسألة سيكولوجية محضة .

انهامسالة الم ومقدار تحمله . فالرجل الذى تعلو مقدرته على تحمل ألم الحلاقة يكون اقل حساسية من ذلك الذى تنخفض مقدرته . الاول يتوهم انه خشن الشعر ، خشن البشرة ، والثانى يظن انه رقيق البشرة

١٢ ــ الشفرة الجيدة عامل مهم فى تسهيل عملية الحلاقة . ولكن ليس معنى هذا ان تكون الشفرة بكرا . مع مراعاة الحقائق السالفة الذكر . تظل الشفرة جيدة بعد استعمالها ٣ مرات او اكثر

١٣ ــ مسام الجلد عرضة لتراكم « حبيبات » شديدة الصلابة فوقها. لذلك يجب ازالتها بالماء الساخن والصابون قبل كل شىء ، لان وجودها يتلف اجود الشفرات

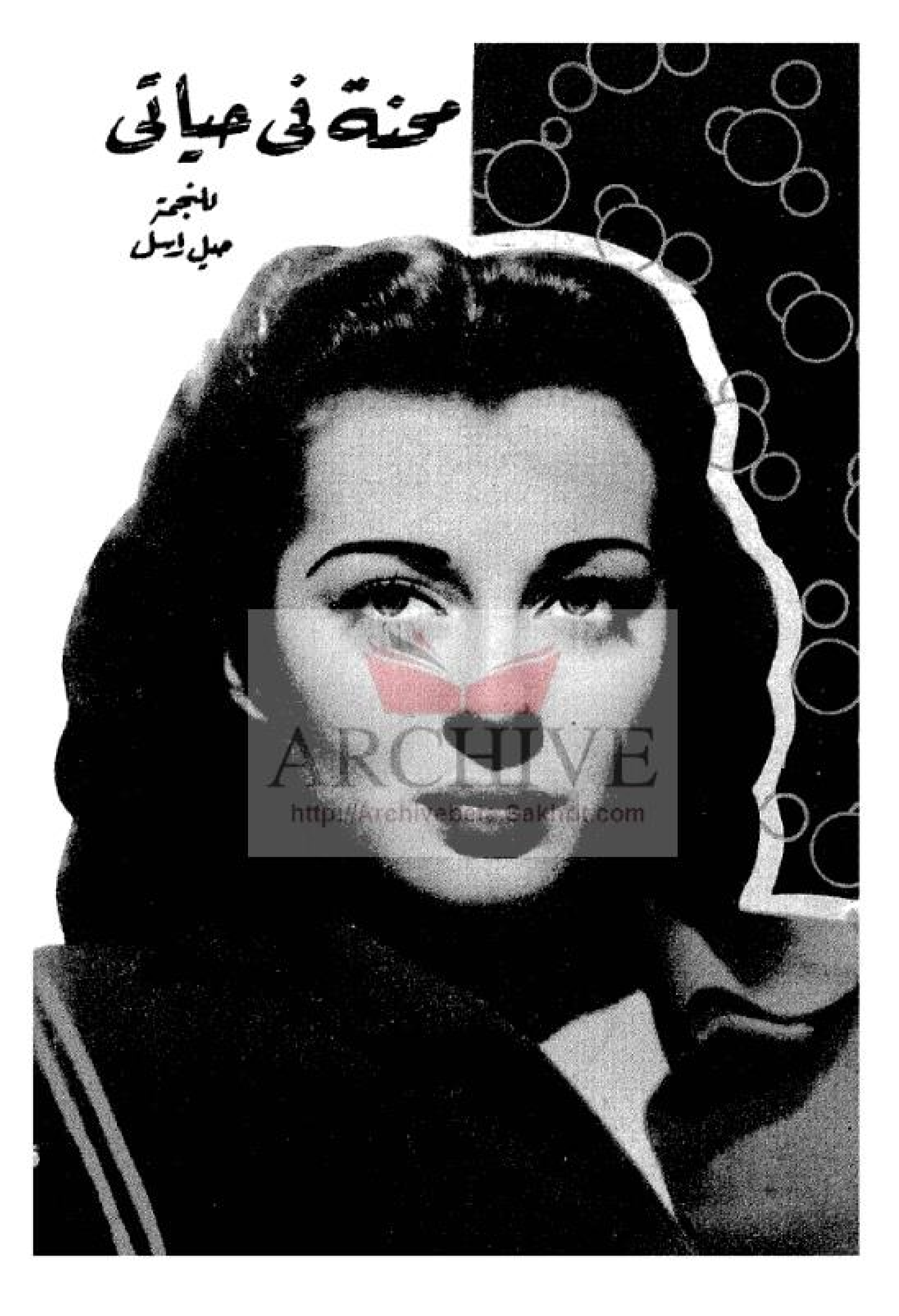
١٤ ــ ليس من الضرورى تنشيف الشفرة بعد استعمالها خوفا من الصدأ . ان الشفرة الجيدة من طبيعتها ان تقاوم الصدأ ، ويمكن تركها خمسة ايام معرضة للهواء دون ان تصدأ

هذا المقال للرجال فقط ، و « الجنتلمان » الذى فرضت عليه حضارة القرن العشرين أن يسلم رقبته للموسى مرة كل يوم أو أكثر من ذلك عند الحاجة . وانني استميح أصحاب اللحى والشوارب عذرا ، الذين قد يحاولون تصفح هذا المقال فلا يجدون فيه ماينفعهم بقليل او كثير ، اللهم الا أولئك الذين قد يغيرون رأيهم يوما ما فيودعون « غابة بولونيا » الوداع الاخير

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

مصادر شهية الانسان للطعام

لماذا يحس الانسان بشهية لأصناف معينة من الطعام ؟ ذلك كان موضوع بحث لفيف من الأطباء ، وقد خرجوا من أبحاثهم برد شهية الانسان لأصناف الطعام الى مصدرين أولهما أن الجسم يكون فى حاجة معينة لبعض المعادن والفيتامينات التى تنقص وجباتنا « الروتينية » ، والتى تحتويها الأطعمة التى يحس الانسان بشهية لها بين الحين والآخر ... والثانى هو العادة لا أكثر ! فالفرد أو الشعب كله ، يحس شهية لما اعتاده من أصناف الطعام كأن يشتهى الأمريكى اللبن و « الآيس كريم » ، والفرنسى النبيذ ، والبريطانى اللحم البقرى ... ويقول الأطباء البحاثة فى نهاية حديثهم إن الجنس الإنسانى لم يفقد بعد الغريزة التى تدفعه لاختيار مايحتاج اليه جسمه من مواد . مثال ذلك أن الطبيعة تدفع الطفل الصغير الى أكل « الطباشير » إن افتقد جسمه الكلسيوم !


محنة في حياتي
للنجمة
ميل ايسل

صاح المخرج يأمر الجميع بالصمت ، وألقى أمره بالتأهب للمصورين وعمال الأضواء ... وتركزت العيون كلها على وأنا أحملق فى الأفق البعيد بنظرة فاحصة ، ثم ما لبثت أن رفعت ذراعى وأشرت الى الأفق وأنا أهتف : « انظروا ... » !

لم أنطق بغير هذه الكلمة ، ولكنها كانت كافية لان تستثير اعجاب المخرجين والمصورين والنظارة الذين علت همهمة استحسانهم على صوت أزيز « الكاميرا » !

وأمر المخرج بوقف التصوير ، وأقبل على يقول حانيا : « لقد فعلتها يا بنيتى ... لقد عدت الى « السينما » !.. »

فى تلك اللحظة ، وبهذه الكلمة عبرت جسرا لاح لى عصيا على العبور منذ اربع سنوات خلت !.. وقبل هذه السنوات الاربع كنت بطلة لستة عشر فيلما ناجحا بذاتها وأنا فى الثامنة عشرة ، وكنت زوجة سعيدة راضية ... ثم فجأة انهار سقف العالم على أم رأسى !... ففقدت أعصابى ، وفقدت عملى . وفقدت زوجى ، ونقلت الى المستشفى فى غيبوبة وقد انهارت أعصابى تماما !

واذ أرد الطرف الى تلك المحنة لا استطيع ان اتبين اول خيوطها... وانما كل الذى أعيه أننى عشت عشر سنوات فى دوامة من العمل لا تفرغ ، كنت ادور فيها وادور كما لو كان القدر يلهب ظهرى بسوط ! كان العمل جبلا لا يفرغ ولا ينتهى ، وكنت أؤدى هذا العمل تحت ضغط مروع ، ولا أجد منه فسحة من الوقت للاسترخاء ، او حتى لالقى نظرة على موقفى من الحياة ... واهملت صحتى ، ولم يعد لدى وقت استمتع فيه بزواجى أو ببيتى ...

كنت أنطلق بسرعة جنونية ، حتى اختلطت الاشياء أمام عينى ، وما لبثت ان غصت فى نهاية الدوامة حتى بلغت القاع !

ونقلت الى المستشفى وأنا فى غيبوبة أقرب شبها بالموت . وظللت نحو خمسة أشهر داخل جهاز يزودنى بالاوكسيجين وأنا أتارجح بين الموت والحياة ...

واذ انصرف عنى خطر الموت احسست وحدة ثقيلة الوطأة ... واحسست مللا وزهدا فى كل شىء ... كان وكيلا اعمالى « بريارة ادنجتون » و « جيرى كلاوتمان » يزورياننى فى المستشفى كل يوم ويقولان لى : « هناك « فيلم » فى انتظارك متى استجمعت قواك واستعدت صحتك » ... وفى اثر قولهما يقفز بخاطرى سؤالان متلاحقان أولهما : « هل أستطيع حقا ان أعود للسينما ! » والثانى : « هل أريد حقا ان اعود للسينما ؟ » ... وتختلط الامور فى ذهنى من جديد . فما كنت على يقين اى الاشياء أريد وأيها لا أريد ... بل ما كنت على يقين هل أريد ان اعيش أم اريد أن أموت ... فقد بدا

لى كأنه لا شيء فى الدنيا يستحق أن أبذل فيه جهدا مرة أخرى

▭

ثم جاءت نقطة التحول ... ولم تأت مفاجأة ، وانما جاءت بطيئة متوانية واستغرقت شهورا واياما ... بدأها الطبيب الذى كان يعالجنى فى المستشفى ... كان خشنا صريحا ، وقد حملنى حملا على أن أفيض معه فى الحديث عما يشغل نفسى وخاطرى ... عندما كان يعصانى النوم ، كان يجلس بجانبى الساعات ويدفعنى الى الحديث فأظل أتحدث حتى يغلبنى النعاس ... واذا قال له طبيب آخر : « ألا يحسن يا دكتور أن تعطيها دواء منوما ؟ » كان يرفض قائلا : « كلا ، انها ليست بحاجة اليه » ثم ينظر الى ويقول : « أليس كذلك ؟ » ...

وتلت ذلك رسائل المعجبين بى ! ... فقد علموا بطريقة ما أنى طريحة الفراش فى المستشفى ، فانهالت على رسائلهم فى فيض منهمر ... وقد ساعدتنى هذه الرسائل التى تفيض بعاطفة كريمة على أن أسترد ايمانى ، واستعيد ثقتى بنفسى

بلغتنى هذه الرسائل فى وقت حسبت فيه أن كل مخلوق قد انصرف عنى ولم يعد يهتم بى ! ... وقد دأبت سيدة من المعجبات على أن ترسل لى بطاقة كل يوم ... وكتب الكثيرون يقولون انهم يصلون لله من أجلى ... وبدأ ذهنى يتجه عندئذ لله ، وسرت فى نفسى السكينة عندما غمرنى احساس بأن فى السماء قوة رحيمة بيدها مصائرنا ، وهى مطلعة على أحوالنا ... كان المستشفى الذى نزلت به تديره الراهبات ، وقد ألحق به كنيسة صغيرة يقمن بها الصلوات ... فلما اتجه ذهنى لله واستعدت مطلق ايمانى به ، وكنت لم أزل ضعيفة خائرة القوى ، طلبت من الراهبات مقعدا ذا عجلات ، وادرت عجلاته حتى بلغت الكنيسة ، ورحت أصلى لله تضرعا وشكرا ! ... وغدت هذه عادتى فى كل يوم حتى غادرت المستشفى

وتضافر هذان العاملان رويدا : ايمانى بالله ، وايمانى بالمعجبين بى ، حتى أصبحا قوة محت من ذهنى رواسب الافكار السلبية والخواطر المقوضة ... وصح ذهنى أسرع مما صح بدنى ، وحين يصح الذهن قبل البدن ، تصبح الايام التى يضطر المرء الى قضائها فى الرقاد حتى يصح بدنه ، أياما طويلة مملة ... وهذا هو ما بلوته ... فقد كنت أستلقى على فراشى وأتأجج رغبة فى العودة الى معترك الحياة ، وأرتب فى ذهنى ما سوف أفعله ، وأعول على أن أفعله جملة واحدة !

وفى الايام القليلة التى سبقت خروجى من المستشفى ، كنت أقوم بجولات قصيرة فى أنحاء البلدة بالسيارة ، ثم أعود الى المستشفى ... وقد حلمت وأنا راقدة فى فراشى بأن أستأجر بعد خروجى

« فيللا » صغيرة على قمة التل ، بها حمام صغير للسباحة ... ولكنى لم اجد بغيتى ، وقنعت بمسكن بسيط يتالف من ثلاث غرف !

وامضيت الايام القليلة الاولى التى اعقبت خروجى فى تنسيق المسكن الجديد ولكننى ما لبثت ان احسست فراغا ثقيلا بغيضا ... وعصانى النوم وحيدة فى هذا المكان الجديد على ،وهممت فى اكثر من مرة بأن اتناول عقارا منوما ، ولكنى كنت أذكر قول طبيب المستشفى فارد نفسى... وما كان لى ان ادعو احدا من اصدقائى أو اقاربى لزيارتى ، فقد كانت مقابلة الناس تثير فى رعبا شديدا ... وقنعت لمغالبة الوحدة والسهد بهوايتى القديمة ، رسم اللوحات ، حتى غطت حوائط الشقة جميعا ، وبلغ عددها ثلاثين لوحة !

على ان وكيلة اعمالى « بربارة ادنجتون » ما لبثت ان اضطلعت بازالة رعبى من الناس دون ان احس ... لوعزت لولا الى صديقين عزيزين . وقد اغتبطت للقائهما ، ووجها لى دعوة لزيارتهما فى بيتهما ، ثم فى مزرعتهما الريفية ... وزال عنى خوف من الناس رويدا ، وما لبثت أن وجدتنى استقبل كل يوم افواجا من الزائرين واجد فى ذلك لذة كبرى

ولاحظ كل من شاهدنى فى تلك الفترة العصيبة من حياتى اننى ارتعد فرقا لمجرد ذكر « السينما » او « الاستديو » ... وكانت تلك هى العقدة الثانية بعد خشية مقابلة الناس ... كان قد مر على نحو اربع سنوات لم اضطلع فيها بدور على الشاشة . وفى يونيه من العام الماضى كان المنتج اندرو ماكلجلين يتاهب لتصوير مناظر قصة « سبعة رجال ابتداء من الآن » . وخطر له اننى انسب الممثلات لدور البطولة فى هذا الفيلم امام «جين وين» الذى شاركته البطولة فى فيلمين سابقين

وقد علمت بهذا النبأ وانا فى نزهة مع وكيلة اعمالى ، التى ظلت تفتح ميادين للحديث حتى انهت الى بالنبأ ، ثم اردفت تقول : « لقد تحدد للاختبار يوم الاثنين القادم »

وهربت الدماء من وجهى ! ... اترانى استطيع ؟ اترانى احفظ كلمات الدور ؟ ... اترانى أستطيع ان أزيل الصدأ الذى تراكم خلال سنوات اربع انقطعت فيها من الشاشة ؟ ولكنى عدت فذكرت انه لم يبق منفذ للتراجع ، فقد تعين على أن أواجه هذا الموقف ...

وهزتنى همهمة الاعجاب من المخرجين والنظارة ساعة الاختبار ، وردت الثقة فى نفسى كلمات المخرج وهو يقول لى : « لقد فعلتها يا بنيتى ... لقد عدت الى السينما » !

ويسالنى الناس عن المستقبل ... انه باب مفتوح ، وانا التى يتعين على ان اخرج من هذا الباب لاصنع المستقبل بيدى

[عن مجلة « موفيلاند »]

هكذا رأيتها..

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
المدرسة بجامعة عين شمس

من شاء أن يرى الشرق فى جوهره النقى، والعروبة فى سمتها الأصيل، فليذهب الى « سورية » البلد الطيب الذى أخذ من حضارة العصر بقدر، وتلقى بضاعة الغرب فى حرص وحذر، وأذن للفكر الحديث أن يغزو العقول ماشاء، ولكنه أبى عليه أن يمسخ شخصيته أو يفقدها أصالتها ويبترها من ماضيها العريق

والمرأة السورية، تمثل فى رأيى هذا البلد الشقيق فى تحرره وإيمانه، فى وعيه واتزانه، فى تقدميته وأصالته

أو هكذا بدا لى، فى الايام السعيدة القصار التى أمضيتها هناك فى الشتاء الماضى

وفى الحق، ان البرنامج الذى وضعناه لرحلتنا، كان محدودا بحدود الوقت الضيق الذى أستطيع التغيب فيه عن مصر ابان الموسم الدراسى، ولعل أهم ما كان يعنيني يوم ركبت الطائرة الى سورية، أن نتخلف فى « دمشق » يوما أو يومين، نطوف فيهما بمعالمها الأثرية على عجل، ونشاهد « الغوطة » « الغناء »، ونزور الجامع الأموى وقبر « صلاح الدين » ثم نمتطى راحلتنا الجوية الى «حلب» لنلبى دعوتها الكريمة ونحاضر هناك، ثم نزور قلعتها الشهيرة ونحج الى « معرة النعمان » موطن « أبى العلاء المعرى » ومثواه

وأعترف بأننى شعرت بالخجل، حين ألفيت فى انتظارى بمطار «حلب» عددا من كرائم السيدات، جئن يرحبن بالاخت المصرية فى شخصى، ويسألنني متى أنوى أن أرى الشقيقة السورية فى بيتها وفى ناديها وفى ميدان عملها؟ خجلت لأنى لم أكن وضعت في برنامجي شيئا كهذا، وتنبهت فجأة الى مافاتنى، ثم لم أجد بدا من تلبية دعوتهن، ولو لم أظفر بلحظة واحدة من فراغ للراحة والاستجمام

وكانت زيارتي الأولى للبيت السورى، فى ضيافة سيدة حلبية كريمة عرفتها فى مصر حين صحبت



ان بيت المرأة السورية آية من آيات الفن العربي .. والسيدة السورية مع اثاثتها الفخمة ، « ست بيت » من الطراز الاول ..

زوجها أيام دراسته العليا بجامعة القاهرة . وهناك في بيتها رأيت نموذجا للسيدة السورية التي تعتبر البيت جنتها والاسرة مجال خدمتها والأمومة صنعتها . وهذا الصنف من السيدات هو العنصر الغالب في المجتمع السوري الحاضر ، وفيهن يرى الشرق العربي مثال المرأة التي

طالما هفا اليها ، وبشر بها رواده المخلصون الذين أرادوا لابنة الشرق أن تتحرر من أغلال الحريم دون أن تتنكر لبيئتها ، وان تخرج من ظلمات الجهالة دون أن تفتن عن ميراثها الفطري أو تنحرف عن مكانها الطبيعي في البيت والأسرة ، وان تجاري العصر وتساير التطور دون



طالبات احد المعاهد العليا السورية ، نماذج مشرفة للفتاة السورية في وثبتهـــا الرائعـــة من جيل الحريم الى قمة التطور ...

أن تتحلل من تقاليـــد عروبتها أو تجحد شرقيتها . وقد رأيت هـــذه السيدة في سورية كما لم أرها في بلد آخر على كثرة ما سافرت ومن رأيت ، ودعوت الله من كل قلبي أن يحميها من شقوة الانحراف الذى عانته المرأة الجديدة عندنا في وثبتها الرائعة من جيل الحريم الى قمة التطور، فوجدت مصر فيها المهندسة البارعة، والطيارة الماهرة ، والصحافية اللامعة، وموظفة الديوان الناجحة ، ولم تجد « الأم الصالحة » التي كانت حلم الرواد وأمل الشرق

وهذا العنصر المفتقد هنا ، هو كما قلت العنصر الغالب في سورية ، حيث يقف هناك الموقف الوسط ،

بين المحجبات اللواتي لا يزلن متشبثات بموروث زيهن وتقاليدهن ، وبين العاملات المتحررات اللواتي جندن أنفسهن للخدمة العامة

ووجود هذا العنصر الوسط ، يحمي البلاد من أخطار الطفرة ، ويجعل حركة التطور تسير وئيدا بأقل مايمكن من الضحايا ، ويقدم الى البيت السوري ربته الانيقة المتعلمة ، التي تعكف على عملها في تفان مؤثر : كل همها أن تسعد الزوج وتصنع الابناء ، وأن تحمي عالمها الصغير من سموم النكد وأعاصير الشقاء ، وقلما تسمع من نساء هذه الطبقة ، شكوى من وضعهن في البيوت ، أو تلمح عليهن أثر شوق مكبوت الى الانطلاق من دنياهن الخاصة ، بل ان احداهن لتفخر بأنها طاهية البيت ومربية الصغار وراعية الزوج ، وكلما أتيح لها بعض الفراغ ، طاب لها أن تشغله برسم لوحة تزين البيت ، أو تطريز مفرش أنيق ، أو قراءة كتاب يوسع أفقها وينمي وعيها

والى جانب هذه السيدة الام ، رأيت الأخت السورية في ميدان الخدمة العامة ، قد لبت نداء الوطن حين احتاج الى جهدها في بعض الميادين العلمية والاجتماعية حيث لا يمكن للرجل أن يقوم مقامها أو يغني عنها • ولعلي لا أخطىء اذا قلت ان الاخت السورية قد اختارت المجال الاصلح للخدمة العامة ، ولا يزال ميدان التعليم هو المجال الافضل للعاملات ، أما سيدات المجتمع ، فمجال الخدمة الصحية والاجتماعية هو ميدانهن المختار • ولست أذكر مثلا أني رأيت احدى السيدات تشتغل في متجر ، أو تعمل في الأسواق والدواوين حيث يمكن أن يعمل الرجل. ومن أجل هذا لم تعان السيدة السورية مثل الذي عانيناه معشر المصريات من مقاومة المجتمع ، اذ صممنا على اقتحام شتى الميادين ، وأبينا أن نعترف بما يسمونه المجال الخاص للأنثى ، على حين اتجهت أختنا السورية ـ بهدى من فطرتها السليمة ، أو توجيه من عقلها المستنير أو بتدبير من قادة الرأى ، سواء ـ الى حيث تبدو الحاجة اليها واضحة والضرورة ماسة ، غير منفعلة بوهم المساواة ، ولا واقعة تحت سيطرة الفكرة الخاطئة التى تجعل الرجل خصما لنا ، وترهقنا دائما بشعور « المعركة » بيننا وبينه ، فلا عجب اذن أن تبدو السورية الجديدة ، وادعة الملامح مشرقة الأسارير ، لم يرهقها صراع الخصومة والتنافس ، ولا نفض عليها القلق النفسى من آثاره ما يشوه بهاءها ويطمس نضرتها ، ولا طبعها الانحراف بذلك الطابع الخشن الذى قل أن تنجو منه احداثا فى دور الانقلاب

ولا عجب ، كذلك ، أن نرى المجتمع يبارك مسعاها النبيل فى ميدان الخدمة العامة ، يعتبر خروجها للتدريس مثلا نوعا من التضحية الجديرة بكل عطف وتقدير ، ويرى فى جمعها بين البيت والعمل ، عبئا باهظا يجب أن تعان عليه • ولم تتردد الدولة فى أداء هذا الواجب ،



مجال الخدمة الصحية والاجتماعية هو الميدان المختار الذي تتهافت السوريات على العمل به ، كهاتين الفتاتين العاملتين في مصنع حديث لتعقيم اللبن

فهي تعطي الزوجة العاملة « اجازة أمومة » مداها أربعة أشهر ، لاتقتطع منها العطلة السنوية المقررة ، ومعنى هذا ، أن المعلمة « الوالدة » قد تبقى في بيتها سبعة أشهر تباعا ، ترعى وليدها وتسترد صحتها . ويأتيها مرتبها في موعده كاملا غير منقوص ، في الوقت الذي نرى فيه بعض الموظفات الحكوميات بمصر - كموظفات الاذاعة مثلا - لاحق لهن في اجازة يوم واحد أثناء الوضع ، بل تعتبر « الوالدة » منهن في اجازة اعتيادية لاتتجاوز القدر المحدد لزملائها ، ثم تعود الى العمل وقد استنفدت كل مالها من أيام الراحة ، وكأنما كانت عملية الوضع وأيام الولادة ، فترة رياضة ونزهة واستجمام !

وكذلك يبارك المجتمع السوري جهاد المرأة الجديدة في مجال الاصلاح الاجتماعي ، فأهل « حلب » مثلا ، يعتزون بالخدمات الجليلة للجمعية النسوية للخدمة الصحية ، وهي جمعية تأسست عام ١٩٤٥ ، واستطاعت في مدى عشر سنوات فحسب ، أن تجعل من مؤسستها الصحية مفخرة للمدينة الشهباء ، ولعل أكبر نصر حققته ، هو تصحيحها لمفهوم البر الذي لانزال نخطئه ، فقد

وجهت الجمعية جهود الكرام المحسنين نحو الخير العام والعمل المثمر ، فاستطاعت أن تضع على قاعات مستشفاها الكبير لخدمة الامومة ورعاية الطفولة، لوحات تحمل أسماء الخيرين الذين رصدوا من مالهم مايهيىء لهذه الجماعة من عقائل السيدات أن تواصل كفاحها فى هذا المجال الانسانى ، ومن ثم أتيح للجمعية أن توسع فى نطاق خدمتها ، وأن تمد جناحها حتى يظلل « اللقطاء » بالرحمة ، وأن ترفع من مستوى الخدمة الطبية فى مؤسستها الى أرقى مستوى

▭

وفى « دمشق » الفيحاء ، أتاحت لى الاخت السيدة الكريمة « ملك دسوقى دياب » أن أشهد صورة رائعة للبيت السورى الذى يحتفظ بسحره الشرقى مع أناقة وبهاء ، والذى تحس لمسة الأنامل الساحرة فى كل قطعة من أثاثه ، وكل ركن من أركانه . كما أتاحت لى مضيفتى الكريمة أن ألقى صفوة سيدات المجتمع الدمشقى الراقى ، وكان الامر بالنسبة الى أشبه بمفاجأة ! فعهدى بسيدات هذه الطبقة فى مجتمعنا ، أن يزهدن فى الحياة الثقافية ويرينها سمة لمثيلاتنا من بنات الشعب ، لذلك عجبت حين رأيت أرقى سيدات العاصمة السورية ، ذوات ثقافة عالية ، وسمعت الحديث يدور فى مجلسهن ، فى أفق رفيع يشهد بوعى ثقافى ناضج . ثم لم أعجب بعد هذا حين رأيت هؤلاء العقائل يحملن أشعة الوعى الى المجتمع النسوى العام، فيؤسسن منتديات ثقافية فى العاصمة الفيحاء ، تغذى نساء الجيل بالجديد من الآراء ، وتصلهن بتيارات الفكر المعاصر ، وتزودهن بزاد من الثقافة القومية والتاريخ العربى

على أن أجمل مالفت نظرى من الاخت السورية ، احتفاظها بطابعها الاصيل ، واعتزازها بالعروبة ، وتجملها بالحشمة والوقار ، لا فرق فى ذلك بين السيدة المحجبة التى تسعى فى « سوق الحميدية » متعثرة فى ملاءتها ، وبين السيدة العصرية الأنيقة التى تذهب الى النادى ، أو تتلقى العلم مع الطلاب جنبا الى جنب

ولعل هذا يفسر لى مالحظته هناك من تلاؤم وانسجام بين سيدات يمثلن أجيالا ثلاثة ، بحيث لايبدو بينها تنافر مشبوه عن انفصام : فالسيدة المحجبة هناك لاتعبد الحجاب قيدا بقدر ما تعتبره من عزة الحياء وكرامة الصون ، والزوجة الام المتعلمة ، لاتجد فى اقتصارها على صنعة الامومة مظهر رجعية أو علامة تأخر وجود ، والعصرية المثقفة لا تخلط بين التحرر والتحلل ، ولا تخطىء تمييز الخيط الرفيع بين الاتزان والجمود ، أو بين التمدن والاباحية ، أو بين النشاط والاسترجال ،وبهذا سلمت لها أنوثتها بريئة من المسخ والانحراف والتقليد !



سر « جون الأزرق »

من يسمع اسم « جون الازرق » قد يحسبه اسما لقرصان او للص من لصوص الكنوز العتاة . ولكن الواقع ان هذا الاسم يطلق على نوع فريد من الحجارة لا يوجد الا في منطقة « تريك كليف » بمقاطعة « دربيشير » الانجليزية !.. وتمتاز هذه الحجارة بالوان متداخلة بديعة منها الازرق والأصفر والابيض والاحمر ، مما يجعلها مادة صالحة لصنع الاواني الزخرفية ... وقد بقي سر هذه الحجارة الطبيعية الملونة لغزا مغلقا على مر العصور !.. فلا احد يدري من اكتشفها ، ومتى ، وماسر ألوانها البديعة ، وماسر تسميتها بهذا الاسم العجيب « جون الازرق » !..

ويذهب المجتهدون في تفسير هذه التسمية مذاهب طريفة شتى ... فمن قائل انها سميت كذلك تمييزا عن رخام « دربيشير » المعروف الذي يسمى « جاك الاسود » !.. ومن قائل ان التسمية فرنسية الاصل Bleu Jaune اى « الازرق والاصفر » ، ثم التوى نطقها فاصبحت تشبه في السمع لفظة « جون الازرق » ولكن الثابت أن الكاتب الروماني القديم « بليني » ، كتب عنها في القرن الاول للميلاد . ووصف لونها بانه مزيج من القرمزي والابيض حتى لتبدو أشبه بالشعلة المتوهجة !...

ولكن العجيب انه لا يوجد اثر لحفريات الرومان في المنطقة الوحيدة في العالم التي توجد بها هذه الحجارة

اول امرأة تحلق حول العلم

الطيارة الالمانية المشهورة « ايللى باينهورن » هي المرأة الوحيدة ، حتى اليوم ، التي حلقت بالطائرة حول العالم !.. فقد قامت وحدها في عام ١٩٣٠ بالتحليق حول العالم ، وقطعت في ذلك مسافة ٣١٫٠٠٠ كيلو متر واستغرقت ٢٧٥ ساعة !.. واخيرا بعد ان بلغت « ايللى » التاسعة والاربعين ، واصبحت اما لثلاثة أولاد وكانت قد انقطعت عن الطيران مدى ١٨ عاما ، اشتركت في مسابقة للتحليق حول المانيا ، مع ٧٧ طيارا

وقطعت فى ذلك ٢٧٠٠ كيلو متر

وقد امتازت الطيارة الالمانية ، منذ صباها ، بالبسالة الفائقة . وكان أول ما أولعت به قيادة السيارات ، ثم تحولت الى قيادة الطائرة وبرعت فى ذلك براعة فائقة بحيث أصبح ما انهال عليها من ميداليات وكؤوس وجوائز يضيق به متحف بأكمله !. وقد تعدت بطائرتها حدود سماء المانيا وهى فى الثالثة والعشرين ، فقطعت مسافة ٧٠٠٠ كيلو متر الى غينيا البرتغالية فى مدة ٧٠ ساعة !. ولكن رحلتها تلك لم تتم بغير عقبات



فقد اضطرت خلال عودتها الى الهبوط فى الصحراء الافريقية ، وانقطعت اخبارها عن العالم أربعة أيام كاملة قطعت اثناءها خمسين كيلو مترا سيرا على قدميها حتى بلغت مدينة « تومبكتو » !

وفى هذا العام نفسه (١٩٣٠) قامت برحلتها الجريئة حول العالم وحلقت خلالها فوق جبال الهملايا وسلسلة جبال كولدبرا فى امريكا الجنوبية ، ومجاهل استراليا !

عملة من السنانير ورؤوس الطيور !

اقيم فى نيويورك اخيرا معرض لاغرب انواع العملة التى كانت متداولة فى الازمنة السابقة ، ضم ٧٥٫٠٠٠ قطعة .. وقد حوت المجموعة عددا من سنانير صيد السمك التى كانت متداولة فى وقت ما فى الاسكا ، ورؤوس الطائر المعروف باسم « نقار الخشب » وكانت فى وقت ما اداة للتعامل فى شمال غرب المحيط الهادى ، وحلقات من الحجارة قطر الواحدة منها ثلاثون بوصة ، وكانت فيما مضى متداولة فى جزيرة «ياب» فى غرب المحيط الهادي !.. اما أصغر قطعة فى المعرض فكانت قطعة من الذهب فى حجم راس الدبوس ، وهى من العملة الهندية القديمة

اقدام الرجال !

اثر عن الرجال فى كافة انحاء العالم نزوعهم الى النظر الى سيقان النساء ولم تؤثر عن النساء هذه الظاهرة ، الا امراة واحدة تدعى

«باميلا بف» ..! انهاتكرس كل وقتها للنظر الى سيقان الرجال! ولكنها لاتفعل ذلك بدافع نزوع طبيعي ، وانما بحكم عملها .. فقد عهد اليها احد مصانع الاحذية بمدينةجلاسجو البريطانية باجراء بحث عن حالة الاحذية التي يرتديها الرجال : ماذا يفضلون من انواع الاحذية والوانها ؟ والى اى مدى يهتمون ببريق احذيتهم ؟ وكم منهم يرتدي احذية مرتفعة ؟ وكم زوجا من الاحذية يشترى الرجل المتوسط عادة ؟ وكيف يختار الرجل حذاءه ؟ وهكذا

وقد خرجت السيدة باميلا من حملقتها فى سيقان الرجال بنتائج طريفة ، منها ان ٤٠٪ من الرجال يعهدون لزوجاتهم بشراء احذيتهم وان الغالبية العظمى من الرجال تشرف بنفسها على « تلميع » احذيتها ، فيما عدا ٦٪ يعهدون للزوجات بهذه المهمة ، وان الرجال يتوخون فى احذيتهم « الراحة » أكثر من المنظر ... وابدى رجل واحد رغبته فى حذاء ذى كعب عال !... وابدى آخر رغبته فى حذاء « مفتوح » من الامام لاطلاق اصابع القدمين على سجيتها !

حياة « شاليابين »

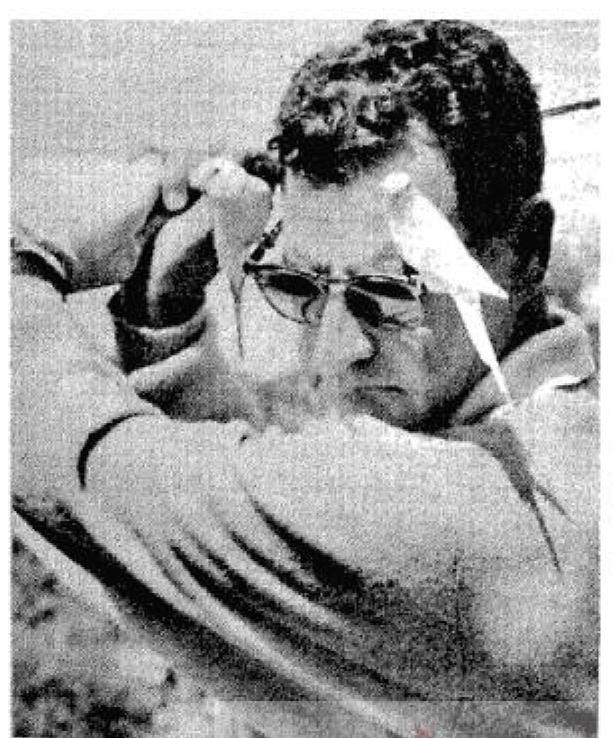
يضم المتحف المسرحي المركزى الحكومي فى موسكو ، وهو الذى يعرف باسم متحف « اليكس باخروشين » ، نسبة الى ناقد مسرحي شغف بجمع الآثار المسرحية النادرة ، جناحا باكمله عن اعظم ممثل



اوبرا انجبته روسيا فى القرن التاسع عشر « فيودور شاليابين » ! .. ويعرض هذا الجناح حياة شاليابين وأعماله منذ اعتلى خشبة المسرح الغنائى حتى وفاته !.. ففى هذا الجناح ، دولاب زجاجى يضم « أصول أوبرا جوجول » (المفتش العام) وهى اول اوبرا مثلها شاليابين وكان ذلك فى عام ١٨٩٠ ، وقد قام فيها بالغناء ، وبالتمثيل الدرامى ، وساعد فى اخراجها ايضا .. وفيه نموذج للمنزل الخشبى المتواضع الذى ولد فيه شاليابين بمقاطعة كازان كما يضم تمثالا من المصيص لشاليابين كانت تحتفظ به اسرته ، ثم اهدته للمتحف زوجته « ايولا شاليابينا » وكانت بدورها ممثلة أوبرا عظيمة !

بطاقات « تحقيق الشخصية » لقطع الماس

يسعي احد خبراء الماس الانجليز الآن فى قطع الطريق على لصوص الماس ! ... وقد كانت الخطة التي يتبعها هؤلاء اللصوص ، هى تجزئة



●

طائر لتعليم الجولف !

ابتكر مدرب « الجولف » الامريكى « نيات فيمان » اسلوبا طريفا فى تدريب طلبته على احكام الضربة ، وعلى فن تحريك الذراعين وحدهما دون الرأس ... فقد درب طائرين صغيرين على ان يقفا على منظار من يدربه ... فاذا ركز الطالب عينيه على الكرة ووجه الضربة مستخدما ذراعيه وحدهما ، بقى الطائران على المنظار ، اما اذا حرك رأسه ، فان الطائرين يطيران ، ويدرك الطالب حينئذ خطاه ! .

●

قطع الماس التى يسرقونها وتشكيلها بحيث تختفى معالمها ويصعب على صاحبها التعرف عليها !. ويسعى الخبير البريطانى ويدعى « روبرت وبستر » لالتقاط صور دقيقة ، مستخدما الاشعة فوق البنفسجية لداخلية قطع الماس وجزئياتها والاشعة التى تطلقها بحيث يسهل التعرف عليها وان اختلفت اشكالها بفعل فاعل !

ويقول الخبير أن الاشعة فوق البنفسجية تظهرمعدن الماس بوضوح وجلاء ، وأن معدن كل قطعة يختلف عن معدن الاخرى ... فبعض القطع تطلق شعاعا ازرق لامعا ، وبعضها تطلق شعاعا بنفسجيا باهتا ، وأخرى قد تطلق شعاعا أخضر أو أصفر ، ولا يظهر هذا الشعاع بوضوح الا من خلال الاشعة فوق البنفسجية وبهذه الطريقة يلتقط وبستر صورا لقطع الماس الكبرى التى يخشى عليها من السرقة ويحفظ الصور فى « ارشيف » خاص بقطع الطريق على اللصوص . ويقول ان فى وسع أصحاب القطع الصغيرة أن يفعلوا الشيء نفسه ، بأن يطبعوا قطعهم على صفحة من الشمع ، ثم يلتقطون صورا لشعاع هذه القطع بالأشعة فوق البنفسجية ، فتصبح لكل قطعة ما يشبه «بطاقة تحقيق الشخصية»

الازواج واعمال المنزل

لاتزال التقاليد فى اكثر انحاء العالم تأبى على الرجال مشاركة

زوجاتهم فى الاعمال المنزلية .. ولكن ما موقف الزوجات ؟ هل يرغبن حقا فى ان يعاونهن الازواج فى اداء اعمال المنزل ؟ وهل يرين ان يحمل الازواج عنهن كل الاعباء المنزلية ام بعضها فقط ؟ .. ذلك كان موضـــوع استفتاء طريف قامت به احدى المؤسسات الالمانية فى مدينة «اسن» .. وكانت النتيجة تدعو الى العجب فقد رفضت الغالبية العظمى من الزوجات قيام الازواج بمساعدتهن فى اعمال المنزل ، ومن بين هؤلاء الرافضات عدد كبير من اللواتى يزاولن اعمالا خارج المنزل ، ويبلغ مجموع الساعات التى يعملنها خارج المنزل وداخله نحو ١٨ ساعة فى اليوم !

فقد رفض ٩٢٪ من الزوجات قيام الازواج باى عمل منزلى ولو كان تسوية الفراش !.. ورفض ٨٤٪ قيام الرجال بغسل الملابس ... ورفض ٥٪ قيام الرجال بالطهى .. ورفض ٤٪ قيام الازواج بدفع عربة الاطفال فى الشوارع ... ووافق عدد كبير من الزوجات على اشتراك الازواج معهن فى شراء لوازم الطعام والحاجيات المنزلية الاخرى ... ولكنهن هدفن من وراء ذلك الى غاية ماكرة ، هى ان يقف الازواج بانفسهم على غلاء اسعار الحاجيات فلا يشددون عليهن النكير فى الحساب !

ذكرى بوذا !

شهدت جزيرة سيلان اخيرا مشهدا فذا فريدا ... فقد امتطى فارس بارع جواده الابيض الاصيل وبقفزة رائعة عبر نهر « ديهوالا » من ضفة الى الاخرى .. كان هذا الفارس يعيد تمثيل مشهد وقع منذ خمسة وعشرين قرنا ، أو على التحديد فى عام ٥٣٤ قبل الميلاد ، حين امتطى الامير « سدهارتا جوتاما » صهوة

عدد سكان العالم

اصدر مكتب الاحصاء التابع للامم المتحدة نشرة بعدد سكان العالم حتى منتصف عام ١٩٥٤ ، وهو يقدر بنحو ٢ر٦٥٥ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة موزعين فى انحاء الكرة الارضية على الوجه التالى :

افريقيا : ٢١٤ر٠٠٠ر٠٠٠
امريكا الشمالية : ٢٣٣ر٠٠٠ر٠٠٠
امريكا الجنوبية : ١٢١ر٠٠٠ر٠٠٠
آسيا (باستثناء الاتحاد السوفييتى) ١ر٤٥١ر٠٠٠ر٠٠٠
اوربا (باستثناء الاتحاد السوفييتى) ٤٠٧ر٠٠٠ر٠٠٠
الاتحاد السوفييتى : ٢١٤ر٠٠٠ر٠٠٠
جزر المحيطات : ١٤ر٠٠٠ر٠٠٠

جواده الابيض « كانتاكاه »، وعبر به النهر نفسه، لكى يكرس حياته للوعظ وارشاد الناس الى ماتنطوى عليه حياة الانسان من معان وقد عرف « الامير جوتاما » من بعدباسم « بوذا »، واصبح للدين الذى بشر به اتباع يقدر عددهم الان بنحو خمسمائة مليون تابع .. وقد احتفل هؤلاء اخيرا بمرور خمسة وعشرين قرنا على وفاته، أو، على الاصح، بداوا الاحتفال، فسوف تستغرق الاحتفالات عاما باكمله !

واتخذت الاحتفالات ظواهر شتى فى الدول التى تدين بالبوذية .. ففى امارة نيبال، حج الاف البوذيين الى قرية « لومبينى » حيث ولد بوذا .. وفى الهند تجمع البوذيون فى « بودجايا » حيث هبط الالهام على بوذا بعد ٤٩ يوما قضاها صامتا يتأمل .. وفى سيلان، قدم البوذيون ولاءهم لسن من أسنان بوذا وحملوها فى موكب مهيب على ظهور الافيال .. وفى بورما احتفل برسم ٢٧٠٠٠ راهب بوذى شاب فى حفلة واحدة وفى كل مكان يدين بالبوذية نصبت تماثيل بوذا التى تفاوتت فى الضخامة وفى المعدن الذى صنعت منه، ومن هذه التماثيل، تمثال ضخم فى رانجون عاصمة بورما من الذهب الخالص ! واحتفالا بهذه الذكرى افرجت الهند عن ٥٠٠ سجين، واطلقت بورما سراح كافة الطيور والدواجن والحيوانات التى كانت فى المذابح !

غرائب حول العالم

● اصدرت مكتبة الكونجرس كتيبا من ٢١ صفحة، يحوى ٦٥ خريطة تبين مواقع الكنوز القديمة المدفونة سواء فى جوف الارض او فى قاع البحر، وهى التى قام باخفائها القراصنة القدماء، أو غرقت بها السفن فى قاع اليم !

● عثر اخيرا على بقايا متحجرة لوحش بحرى « كرونوسورس » عاش منذ ١١٠ ملايين سنة ! ويبلغ طول الهيكل نحو ١٧ مترا، ويبلغ طول جمجمته وحدها ثلاثة امتار . وهى تحتوى على ثمانين سنا !

● كان العداءون من رجال قبيلة الانكا الذين كانوا يعيشون فى جبال بيرو وغاباتها، اسرع وسائل نقل البريد فى العالم قبل اختراع التلغراف . فقد كان متوسط سرعة العداء منهم ٣٠٠ ميل فى اليوم الواحد !

● فى مدينة « برن » بسويسرا ساعة كبيرة، اذا مادقت فى برجها شهدت معرضا ميكانيكيا كاملا : اذ يؤذن ديك، ويدور صف متتابع من صغار الدببة ويقوم تمثال بدق ناقوسين، ثم يظهر تمثال آخر يمثل الزمن يقلب ساعته الرملية ويعد الدقات !

بولو باشا

جاسوس الخديو عباس

هذا « الباشا » لم يعرف مصر ولم يزرها ، بالرغم من انه حمل لقبا انعم به عليه الخديو عباس السابق وهو فى منفاه . وقد شغلت قضية بولو باشا الاذهان فى اواخر الحرب العالمية الاولى ...

بيير بوشاردون من رجال القضاء الفرنسيين وفى آن واحد من المؤرخين ، الذين غذوا الصحف والمكاتب بمجموعة من المؤلفات عن الجرائم والقضايا الشهيرة .. وهذه قضية قام فيها بوشاردون بمهمة قاضي التحقيق ، وبسطها فى بحث دقيق نلخصه فيما يلي :

بدات بوادر هذه القضية تظهر فى اوائل سنة ١٩١٤ ، والحرب العالمية الاولى فى أشد حالات الخطر والعنف فقد نشبت فى اغسطس ١٩١٤ وانتهت فى آخر ١٩١٨

فى شهر فبراير ١٩١٧ دعى بوشاردون لمقابلة المحامي العمومي بباريس ، بوصفه رئيسا لهيئة المحاكم العسكرية خلال الحرب ، وفى دار الانفاليد ، حيث مقر هذه الهيئة ، تسلم القاضي ملف قضية « بولو باشا » ، وهي تتعلق برجل يحمل هذا الاسم وهذا اللقب ، وله اتصالات بالالمان ، وهو يعمل بالاتفاق مع خديو مصر عباس حلمي الثاني ، المقيم فى سويسرا ، لحساب الالمان ومهمة الرجل ايجاد جو فى فرنسا معارض للحرب واشاعة روح الهزيمة بين الفرنسيين ، والحكومة الالمانية تغذيهما بالمال بواسطة احد مصارف زيوريخ بسويسرا

هذا ملخص الاتهام ..

وعلم ان اموالا حولت ايضا الى بولو فى باريس ، وان أحد رؤساء الوزارة السابقين ، جوزيف كايو ، له ضلع فى هذه الجاسوسية لحساب الالمان

كان لبولو بيت فى باريس بشارع فالسبورج ، ودار فخمة فى مدينة بياريتز سماها فيلا « فاليدا » وفى ذلك الوقت كان الرجل يقيم فى مدينة نيس على الساحل اللازوردي فى بيت استأجره لهذا الغرض

وصدرت الاوامر لتفتيش المقرات الثلاثة

ويقول بوشاردون انه لم يكن يعرف بولو وانه رآه للمرة الاولى عندما داهم البوليس بيتهالباريسي: .. رجل طويل القامة ، أشقر الشعر ، شارباه ضخمان وشعرهما كالحرير ، صوت ذو نبرات مؤثرة : نظرات فيها دلال لا يوجد عادة الا عند النساء ، سريع الخاطر ، حاضر الاجابة على كل سؤال ، يبدو لمن له المام بطباع الناس ان هذا الرجل يجمع فى شخصه كل ما يلزمهليكون جاسوسا خطيرا ونصابا عالميا !

جرى تفتيش البيت الباريسى ، والبيت المستاجر فى نيس ، والدار الانيقة فى بياريتز : ولم يجد البوليس شيئا مما يمكن انيتخذ دليلا على نشاط الرجل ونوع هذا النشاط .. وحار القاضىفى امره : فان التقارير المقدمة للسلطات المختصة عن بولو واعماله وعلاقته بالخديو وعلاقة الاثنين بالمانيا ، كلها صريحة واضحة : ولكن الدليل المادى تحت يد المحقق ، ضعيف لا يساوى شيئا

لابد منالحصول على ما يثبت تحويل المال من المانيا الى سويسرا او الى فرنسا لحساب بولو .. هذا وحده يمكن اتخاذه دليلا للتهمة . وبولو اخذ احتياطه ، وهو يعلم انه لا يمكن حمل المصارف فى البلاد الاجنبية على الافشاء باسرارها لحكومة ما ؛ أيا كانت الاسباب

وتساءل القاضي : هل انا امام جاسوس حقا ؟ ام امام نصاب يسعى الى الكسب الحرام ؟ امامام مغامر يحب الحياة ويحب المال ولا يقدر العواقب ؟ ام امام رجل نبيل شريف يتهم زورا وظلما ؟

قال بولو وهو يشرح كيف حصل على المال الكثير الذى ينفقه : « سحبت مبالغ كبيرة من امريكا فى سنة ١٩١٦ ، فقد سبق لى ان تزوجت ارملةغنية فى سنة ١٩٠٤ وضعت ثروتها تحت تصرفى ، فربحت اموالا طائلة ، واودعت ثروتى فى مصارف نيويورك ، قبل نشوبالحرب ، وانا اسحب منها وانفق بسخاء !

« وانا رجل غنى ، أحب الحياة واهوى السفر . وقد اشتغلت فى السياسة ككل انسان . وحاولت ان اتدخل كوسيط بين صديقى الخديو عباس وحكومة



بولو باشا

انجلترا لعقد صلح بين الفريقين ولكننى فشلت ، وانعم على صديقى عباس بلقب الباشوية اعترافا بفضلى ! »

اذن ، ان الاموال التى تحت تصرف هذا الرجل أودعت فى أمريكا « قبل الحرب » فاذا كان هذا صحيحا ، فانه ليس لاحد ان يحاسبه عليها وعن المصدر الذى جاءت منه ، لانه لم يكن يوجد « عدو » قبل الحرب ، واذا كانت الاموال «المانية» فهى ليست فى نظر القانون اموال « أعداء » مادامت قد دفعت قبل الحرب

بقيت مسالة النشاط ونوعه ، وهنا ظهرت قدرة بولو وبراعته . فقد اشترى جريدة معروفة مشهورة فى ذلك الوقت ، هى جريدة « لو جورنال » ، وحامت الظنون حول كيفية اتمام هذه الصفقة ، ودلت التحريات على ان بولو بالاتفاق مع الخديو عباس ، اشترى الجريدة للقيام بحملة من اجل السلم وعقد الصلح ووضع حد للحرب ، وذلك كله بأموال المانية ولحساب المانيا

خمسة ملايين فرنك دفعها الرجل لشراء الجريدة الكبيرة ، وربع مليون دفعه للمساهمة فى جريدة اخرى اسمها « الدعوة » وثار ثائره عند ما قيل له انه متهم بالعمل لمصلحة الالمان ، فقال ان عقد الصلح بين الخديو وانجلترا ، ومن ثم بينه وبين حلفاء الانجليز ، عمل وطنى بالنسبة الى بولو ، وانه بهذا يخدم السلم والعدل! ومع ذلك فان محاولته فشلت ..

«ظلم .. كذب .. اتهام باطل .. نكران جميل ! » بهذه الكلمات كان الرجل يصف التحقيق الذى يجرى فى حقه ..

وتضاعفت حيرة المحققين ... ولكن من هو بولو ومن أين جاء ؟

ولد فى ٢٤ سبتمبر ١٨٦٧ من اسرة اصلها ايطالى ، فى مرسيليا

ولما بلغ العشرين من العمر ، اشترك مع رجل يدعى « باتون » فى عمل تجارى انتهى بالفشل ، فماذا صنع بولو ؟.. خطف زوجة شريكه وهرب معها الى اسبانيا ..

وعاد الى فرنسا ففتح فى باريس « مكتب اعمال » .. اى اعمال ؟ جميعها ، مادامت تدر ارباحا ! .. واحتال على بعض «الزبائن» الذين ترددوا على المكتب ، واختفى بما حصل عليه من مال !

ذهب الى مدينة هنداى حيث نزل فى فندق واغرى ابنة صاحب الفندق ووعدها بالزواج وأخذ منها ما ادخرته من مال .. واختفى ايضا !

وبعد مدة وجيزة تعرفت ممثلة تدعى « هنريت سومايل » برجل من الاشراف يدعى « كونت دى جرانجنون » فى أحد صالونات مدينة بوردو ، واحبته من النظرة الاولى : واتفقت معه على الزواج ، وتم الزواج ، وسافرت الممثلة وزوجها الكونت الى بوتس ايرس وغيرها من مدن امريكا الجنوبية حيث تعمل الممثلة .. ونشب الخلاف بين الزوج المعشوق والزوجة العاشقة : هو

يطلب مالا وهى تدفع ، ثم يضربها لتعطيه بلا حساب ، ولم يكن الكونت دى جرانجتون غير بولو ...

وفى ذات يوم اخذ الرجل البقية الباقية من أموال الممثله واختفى

عاد الى فرنسا ، وفى مدينـــة بوردو ، عرف ارملة تاجر ثرى ، وتزوجها .. وذلك هو الزواج الذى تحدث عنه بولو مع المحقق وقال انه اساس ثروته الطائلة ، وكان ذلك فى سنة ١٩٠٤ ، وبهذه الثروة التى حصل عليها من الارملة العاشقة ، أنشأ بولو لنفســه مكانة اجتماعيــة واقتصــادية مرموقة ، فى باريس : استأجر بيتا فى شارع فالسبورج ، واشترى فيــلا فى بياريتز ، وراح ينفق بلا حســـاب ، وكان السر فى نجاحه العلاقات الاجتماعية ...

ومن بين الناس الذين عرفهم ، وارتبط معهم بروابط الصـــداقة والالفة ، قضاة ونواب ووزراء .. وواحد من رؤساء الوزارة السابقين ، جوزيف كايو !

كان ينقصــــه ، بين علاقاته الاجتماعية ، وجود أمير أو ملك او رئيس دولة .. فعثر عليه فى شخص عباس حلمى الثانى ، خديو مصر السابق

كان الخديو يقيم فى سويســرا ، البلد المحايد ، وكان لديه امــوال : بعضها ملك له ، وبعضها من تركيا ، وبعضها ، على ما يقال ، من المانيا

كان الخديو يعمل ضد الانجليز ، ويبحث عن معاونين ، والقى بولو بنفســه فى طريق الرجل الذى فقد



الخديو عباس حلمى الثانى

عرشه ، وتم الاتفاق بسرعة وسهولة بين الطرفين ، ومنح الخديو صديقه بولو لقب الباشوية .. من سويسرا .. وفى عهد السلطان حسين !

كان المحققون واثقين من كل هذا ولكنهم عجزوا عن توفــير الادلة الكافية لمحاكمة بولو بتهمة العمل لمصلحة المانيا وضد مصلحة فرنسا وليس لهم اية سلطة للنيل من الخديو لانه ليس فرنسيا ، ولانه يقيم فى سويسرا

لم يتمكن بوشاردون من حمل اى مصرف من المصارف الاجنبيــة خارج فرنسا على اطلاعه على وثيقة واحدة تثبت أن بولو تلقى امــوالا محولة باسمه من المانيا أو من مصدر المانى خارج المانيا

وأخيرا ، تقدم الحظ لخــدمة القائمين بالتحقيق : دخلت أمــريكا الحرب ضد المانيا بجانب فرنســـا

وانجلترا وحلفائهما .. واصبح في مقدور المحققين ان يطلبوا من الحكومة الامريكية اصدار أمرها الى المصارف لكي تبوح بأسرارها لمصلحة التحقيق في قضية بولو باشا ! وشعر الرجل بانه فقد حصانته وان الاحتياطات التي اتخذها ستنهار بسرعة

وهذا ما حدث ..

ثبت للمحققين ان بولو كان على علاقة وثيقة بممثل المانيا في واشنطن واسمه « بافنستد » وانه تلقى منه اموالا طائلة لشراء جريدة « لوجورنال » وانفاق المال على غيرها من الصحف وتقدم للشهادة ضده الرجل الذي كان في وقت من الاوقات شريكه فسرق منه بولو زوجته : باتون

واصدر المحقق قرار الاتهام ، واستصدر أمرا بالقبض على بولو وايداعه السجن توطئة لمحاكمته

حوكم وحده ، ولكن الاسماء التي ذكرت في قضية بولو كثيرة متنوعة ، فقد اتضح ان الرجل كان على علاقة مع عدد كبير من الشخصيات المعروفة .. وان البعض من هؤلاء المعارف كانوا على صلة به في نطاق نشاطه كجاسوس يعمل لحساب المانيا

ومن الذين ذكرت اسماؤهم في قضية بولو : الخديو السابق عباس

ومسيو جوزيف كايو ، الرئيس السابق للوزارة الفرنسية ، وقد قال للمحقق ان الحكم على بولو سيكون خطأ كبيرا ، لان الرجل بريء من تهمة الجاسوسية ، ولكن بوشاردون أمر باعتقال كايو نفسه الذي حوكم فيما بعد !

ويوسف صديق باشا المصري ، الذي لعب دورا يحوطه الابهام

وبافنستد ، ممثل المانيا في امريكا الذي كان وسيطا للدفع !

وباتون شريك بولو الذي قال عنه المتهم : « كيف تصدقون رجلا خانته زوجته وهربت معي ؟! »

ومونيه رئيس محكمة السين

وفون بابن ، وكان في ذلك الوقت يرتقي سلم الدبلوماسية بسرعة !

وهناك اشخاص من تركيا ومصر وفرنسا وانجلترا كان لهم صلة بعيدة او قريبة بهذه القضية !

وتناول التحقيق سؤال الزوجة الاولى .. هنريت ، التي كانت في امريكا وعادت الى فرنسا ، والزوجة الثانية وهي الارملة التي اقترن بها بولو واخذ منها ثروتها ...

كانت الزوجتان على قيد الحياة وتركهما بولو وهما على ذمته يوم قبض عليه وحوكم وحكم عليه !

واثناء محاكمته لم يجزع ولم يغضب ، ولم يطلب الرحمة

وكان محتفظا بهدوئه المقرون بكثير من الاحتقار للذين حاكموه

ومشى الى الموت بجراءة ، فقد أعدم في قلعة فانسين في يوليو ١٩١٧

وصوب الجنود كلهم رصاصاتهم الى رأسه ، لكي يشوهوه ، تشفيا وانتقاما من الرجل الذي كانوا يقولون ان نشاطه كان سببا في مصرع عشرات الالوف من رفاقهم ، ولكن بعض مؤرخي الحرب الاولى يقولون اليوم ان بولو كان ضحية العسكريين وانه لا يستحق الاعدام !

حديث الأسفار

جنات مجهولة

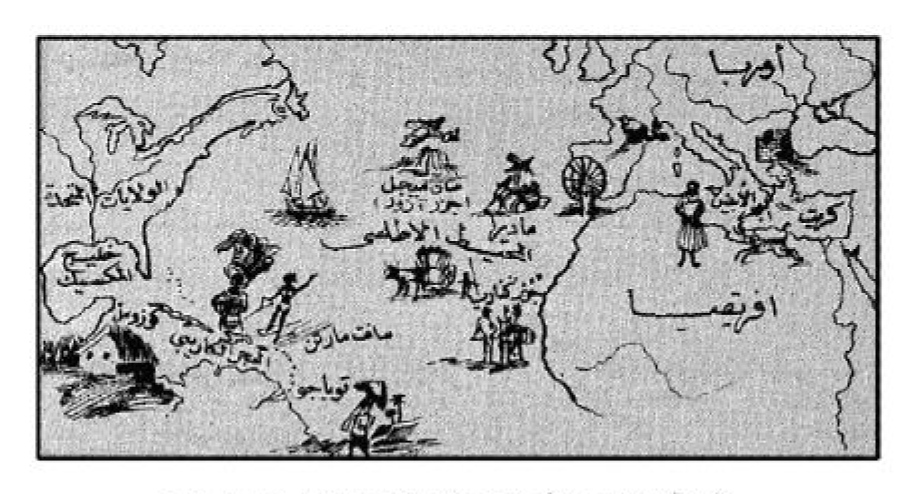
فى المحيط الأطلسى

من الامثلة الاجنبية الشائعة « زر نابولى ثم مت » ! ... ولكن ثمة مثلا آخر لم يصل الى اسماعنا لبعد قائليه عن مجتمعنا وهو «تعال الى «ماديرا» تعش طويلا» .. فهل تعرف اين هي «ماديرا» حيث يشيع هذا المثل ؟! .. انها واحدة من جنات العالم التى يجهلها اكثر سكان العالم، او قل جنات المحيط، لانها جزيرة .. واحدة من الجزر التى اسبغت عليها الطبيعة مفاتنها وجعلتها اقرب الى جنة النعيم الموعودة ، ومع ذلك قل ان نطن رجال العصر الحديث من السائحين والرحالة اليها !... وقد تكون نفقات الارتحال الى هذه الجنات المجهولة ابهظ من نفقات الاقامة فيها ولكنها على التحقيق لن ترهق الرتل الضخم من السائحين الذين يتجولون كل عام بين روما وباريس، وفينا ، وغيرها من عواصم العالم المعروفة ينشدون الترفيه ، والاستجمام ، وراحة الاعصاب .. وهذه طائفة من جنات المحيطات نحصيها لمن يستطيع أن يزورها او يرحل اليها ولو على اجنحة الخيال!

جنات المحيط الاطلسى

ماديرا : من ممتلكات البرتغال . وتتركز حياتها الاجتماعية فى عاصمتها « فنكال » .. تتناثر البساتين واكواخ القش على جوانب الطرقات الحلزونية التى تنساب من العاصمة الى الكروم التى تمتد فى خارجها ، والتى اشتهرت ماديرا بانتاج اجود انواعها !

ولا يزيد اجر الاقامة فى احد فنادق «فنكال» الصغيرة على سبعين قرشا فى اليوم بما فى ذلك الوجبات الثلاث ، «وشاى» بعد الظهر ! .. اما فنادقها الفخمة مثل «سافوى» و « ريد » فيتقاضى الواحد منها جنيهين ونصف جنيه لقاء غرفة فاخرة ذات حمام ، وشرفة كبيرة تطل على المحيط ، وخمس وجبات فى اليوم !.. وتستطيع ان تستأجر «فيللا» فخمة انيقة تحيط بها حديقة واسعة لقاء عشرة جنيهات فى الشهر !.. ويتصل خط بحرى منتظم بين لشبونة وماديرا ، وبين سوثمبتون وبينها ، كما تمر بها عدة خطوط بحرية اخرى



خريطة توضح مواقع « الجنات » المجهولة فى المحيط الاطلسى

سان ميجل : اكبر جزيرة فى مجموعة جزر آزور التسع ، وتبلغ مساحتها ٢٨٨ ميلا مربعا .. اسبغت عليها الطبيعةجمالا اخاذا .. الخضرة الفسيحة ، والجبال الشاهقة ، والبحيرات النابعة من قمم الجبال ، والشاطىء الرملى الممتد . وتعد مياههامن أصلح مياه العالم للصيد واحفلها به . ليس بعاصمتها « بونتا ديلجادا » سوى فندق واحد ، واربعة «بنسيونات» وملهى واحد !

جزر كناريا : انها سبع جزر ، ولكن أوفرها راحة للنزلاء ثلاث هى :

كناريا الكبرى (جراند كنارى) ، و «التنيريف» و «الابالما» .. تحملك اليها الطائرة من الدار البيضاء فى خلال ساعتين ونصف الساعة . حيث تستمتع بمفاتن الطبيعة الساحرة : النخيل المترامى ، وغابات الاناناس ، والاكواخ اللطيفة المصنوعة من جذوع الاشجار واغصانها ، وحدائق الزهور البرية ، وتستمتع بمرأى الاسماك الطائرة ، وبالجبال التى يكسو الجليد قممها ، وبالشاطىء الرملى المترامى .. ولا تدفع اجرا للفندق المريح فى اليوم اكثر من جنيه !

جزر البحر الكاريبى

كوزومل : تبعد عشرين ميلا شرقى ولاية مكسيكو بامريكا وتمتد طولا عشرين ميلا ، وعرضا ثمانية اميال .. أجمل ما فيها قريتها الوحيدة التى تسمى «سان ميجل» ، حيث الاكواخ الهرمية الشكل ، وحيث يمتد على الشاطىء سياج

طويل من الكروم الخضراء اليانعة. وليس بها سوى فندق وحيد يتقاضى جنيها فى اليوم ، وتستطيع أن تستأجر «فيللا» من جذوع الاشجار وافصانها لقاء ستة جنيهات فى الشهر !

سانت مارتن : لن يجد هواة السباحة ، والصيد والغطس خيرا من جزيرة «سانت مارتن» احدى جزر «وندوزاد» التابعة لهولنده . لا تصل اليها الا سفينة واحدة فى الشهر تبحر من أمريكا الجنوبية ، ولكن الخطوط الجوية التى تمر بها أكثر انتظاما ، وبالجزيرة فندق جديد بنى على طراز حديث، وزود بكافة وسائل الراحة، يتقاضى جنيها ونصف جنيه فى اليوم !

توباجو : انها اكثر امتلاء بالحياة من جزيرة سانت مارتن ، ولكنها ما زالت على العهد بها من سكون وهدوء منذ هبط بها «دانيل ديفو» وكتب قصته المشهورة «روبنسون كروزو» !.. والجزيرة من ممتلكات بريطانيا ، وبها اجمل شاطىء يمكن أن تقع عليه العين ، وتسبح فى سمائها الطيور البرية الزاهية الالوان .. وبالجزيرة ستة فنادق فخمة ، تمنح غرفة فاخرة بحمام، وشرفة كبيرة لقاء ثلاثة جنيهات فى اليوم !

[عن مجلة « نيوزويك »]

سر العسل العجيب

اشتهر عسل النحل بفوائده فى شفاء كثير من الأمراض والأسقام دون أن يعرف السر فى ذلك ! ومنذ بضع سنوات كشف بعض الباحثين عن هذا السر ، فقد وجدوا أن ملكة النحل تعيش نحو أربع سنوات فى حين أن النحلة « الشغالة » لا تعيش إلا نحو شهر !.. وعرفوا أن السبب فى ذلك أن ملكة النحل تتغذى من «حبوب اللقاح» التى توجد فى الأزهار !

وأيدت الملاحظة بعد ذلك أن أولئك الذين يتناولون عسل النحل ممزوجاً بغبار حبوب اللقاح هم الذين كانوا يستفيدون بسلامة صحتهم، واستطالة أعمارهم، وشفاء عدد من الأمراض مثل البواسير ، والنزلات الشعبية المزمنة ، والاكتئاب، والأرق ، وضغط الدم العالى ، وأمراض المرارة ، والمعدة ، وعسر الهضم !

ويعود فضل اكتشاف منافع غذاء ملكة النحل الى الدكتور « هاوسن » الألمانى الذى كرس جهده ووقته لدراسة غذاء ملكة النحل وعلاقته بإطالة عمرها. وكان هو نفسه يشكو مرضاً فى مرارته ، فجرب علاجه بغذاء ملكات النحل الذى يتألف من العسل ، وغبار حبوب لقاح الأزهار ، ونوع من إفرازات غدد الملكات . وقد وجد أن أحسن الأوقات لتناول هذا المزيج الشافى الطبيعى هو عقب الاستيقاظ من النوم وقبل الإفطار !

معركة حربية على ضفاف القناة

ماذا قال الزعيم محمد فريد لتركيا ؟

بقلم الاستاذ محمد أمين حسونة

في هذا المقال أسرار جديدة عن المعركة التي دارت بين الانجليز والاتراك حول الاستيلاء على قناة السويس عام ١٩١٥، وهي أسرار تكشف عن أطماع بعض الدول في مصر والتي كان يتطلع عنها وقتئذ الزعيم محمد فريد وشعاره « مصر للمصريين »

كانت الامبراطورية العثمانية في غضون عام ١٩١٤ في قبضة الاتحاديين ، وفي حالة تفكك وانقسام وكانت تسير في ركاب المانيا التي تمدها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، ولم يكن السلطان ورجال بلاطه والوزراء سوى أشباح ماثلة في قبضة أنور باشا الذي كان لا ينى يردد قوله : ان الجيش العثماني سيغسل عنه العار الذي أورثته اياه حروب البلقان !

ومن هنا نبتت في الاوساط العسكرية فكرة ارسال حملة عثمانية الى وادي النيل ، ومد خط حديدي يتفرع من سكة حديد الحجاز الى حدود مصر الشرقية لطرد الانجليز من مصر والشرق

واحتضن الالمان هذه الفكرة وأصبحوا يعلقون أهمية قصوى على هذه الحملة لكسر شوكة الانجليز والفرنسيين في منطقة الشرق الاوسط وتهديد طريق الهند ، وسرعان ما حثوا الاتراك على تنفيذ الفكرة ، وعهدوا الى الجنرال فون ساندرز المفتش العام للجيش العثماني مهمة وضع خطة الزحف على قناة السويس او تخريبها . فقد كانت القناة عند نشوب الحرب العالمية الاولى بمثابة قاعدة عسكرية رئيسية تستقبل قوافل جنود المستعمرات من آسيا وافريقية ، وكان الاسطولان البريطاني والفرنسي يفرضان الحصار على الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط ، وكذلك على البحر الاحمر ، فاذا تمكن العدو من الحملة التحكم بالقناة والاستيلاء على مصر ، فلا مفر اذن من اعاقة جيوش الحلفاء واغراقها فترة طويلة في تلك المنطقة لتخفيف الضغط عن ميادين القتال في أوربا

تركيا تستغل جهاد الزعماء

وعرضت هذه الفكرة على زعماء مصر المقيمين في تركيا ، فحبذوها بقولهم : ان الانجليز هم أعداؤنا ، وقد حانت الفرصة لطردهم من





بلادنا وارغامهم على دفع الثمن الارواح الغالية التى ازهقوها فى وادى النيل وايرلندا والهند

والتف المناضلون منهم حول الزعيم محمد فريد فى منفاه الاختيارى باستامبول ، فخاطبهم بقوله :

ـ ان تركيا الآن دولة معادية لبريطانيا ، وقناة السويس شريان حيوى لكل من المتحاربين ، ويهم الاتراك والالمان الاستيلاء عليه ولقد التقيت بالامس مع طلعت باشا وزير الحربية الذى صارحنى بأن لتركيا رغبة فى استعادة مصر ، وانها الآن بسبيل اعداد حملة عسكرية تعبر سيناء وتخرج الانجليز من وادى النيل ، فكان جوابى: بأن مصر ستكون للمصريين وحدهم، وان هذه الحملة لا يمكن أن تعطى تركيا حقوقا جديدة ، أن تركيا تريد ان تستغل جهاد المصريين لمآربها وأن تعيد مصر ايالة عثمانية، لذلك لا يمكننى ان احث المصريين هنا على التطوع فى هذه الحملة . اما اذا أصدر السلطان « ارادة شاهانية » ينص فيها على تحديد مهمة الحملة باعادة الاوضاع فى مصر الى ما كانت عليه قبل الاحتلال ، والاحتفاظ بالامتيازات التى خولتها اياها الفرمانات ، فهنا يكون الشباب المصرى فى طليعة الحملة، وعندما تجتاز قناة السويس فان الشعب المصرى بأسره سيهب للثورة ، وبعد ان يتم تحرير مصر فان على الجيش العثمانى مغادرة الاراضى المصرية فورا ، ولايبقى فيها بعد ذلك اى اثر للاجنبى

وحبذ المناضلون هذه الخطة ، وبدأ محمد فريد مساعيه السياسية فاتصل بالثالوث الهام فى حزب الاتحاد الذى يحكم تركيا : طلعت وانور وجاويد

واخذ الامل يداعب الخديو عباس حلمى ليكون على راس هذه الحملة ودخول مصر دخول المحرر لها ، فاتصل بمحمد فريد وصحبه وبذل الجهد فى تملقهم ، فقد كان على رأس الوزارة التركية الامير سعيد حليم ، احد الطامعين فى عرش مصر ، لذلك اراق الخديو ماء وجهه وبذل من الوعود والاستعطاف حتى قبل المصريون عقد مؤتمر بقصر «بيبيك» شهده من جانب : محمد فريد ، اسماعيل لبيب ، السيد دسوقى ، مهدى السيد حشيش ، حسين أمين حتحوت ، توفيق وعباس صبور . ومن الجانب الآخر : الخديو يوسف صديق ، احمد شفيق ، الدكتور سيد كامل ، الشيخ عبد العزيز جاويش

وفى هذا المؤتمر رسمت الخطة ، فاقترح الخديو ان ينوب عنه فى مرافقة الحملة الامير ابراهيم حلمى وعليه ان يقيم فى «عابدين» بوصفه وصيا للعرش ، وأن يخصص للقيادة العثمانية المبنى الذى تشغله قيادة الاحتلال البريطانى فى القاهرة . وان يحتل الجنود الاتراك الثكنات البريطانية ولا يرخص لهم باحتلال اية ثكنة مصرية ، أو التجول فى مدن اخرى سوى القاهرة ، وان

تعلن الاحكام العرفية ، ويجرى الترحيب بالجيش العثمانى بدون مبالغة من جانب الحكومة، وينتدب مندوب ايطاليا فى صندوق الدين ليحل محل المستشار المالى البريطانى وبمجرد انسحاب الموظفين الانجليز يعين من يخلفهم من المصريين وخصوصا فى البوليس ، على أن يراعى عدم تدخل القائد العثمانى فى شئون الادارة

واعد الخديو نداء موجها الى المصريين اشترك فى وضعه : محمد فريد ، عبد العزيز جاويش، يوسف صديق ، دكتور سيد كامل

وقد استهل النداء بقوله: «هاقد حانت الساعة لخلاصكم من احتلال اجنبى وطىء البلاد منذ اثنتين وثلاثين سنة بدعوى انه مؤقت وانه جاء لتأييد العرش ، ولكن مضت الاعوام ونسى المحتل وعوده بالجلاء وتدخل فى شئون البلاد الادارية والسياسية

وبعد أن ندد البيان بمساوىء الاحتلال مضى يعد المصريين بمنحهم دستورا كاملا والغاء القوانين المنافية للحرية والعفو عن المجرمين السياسيين . الى أن قال : ان ارادة امير المؤمنين اقتضت تسيير جيش عثمانى عديد مظفر الى مصر لاعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل سنة ١٨٨٢ ، وقد رأينا أن نسير مع هذا الجيش حتى يتم له النصر بمعاونتكم وقيامكم بتمهيد كل الوسائل لتسهيل مهمته واستعدادكم لاستقبالنا واستقباله بما هو معهود فيكم من الحمية الوطنية



الزعيم الوطنى محمد فريد

وبعد أن وقع الخديو على البيان بلقب جديد هو « خديو مصر والسودان » بعث بألوف النسخ منه الى وزارة الحربية التركية لتتولى الطائرات القاءه على المدن المصرية

مصر للمصريين

كان محمد فريد من الوعى السياسى بدرجة ممتازة، وكان يعلم انه اذا استنجد بتركيا فكمن يستجير من الرمضاء بالنار . لذلك انشأ شارة خاصة بالجمعيات الوطنية فى استامبول وفى عواصم اوربا .. نقشت عليها عبارة «مصر للمصريين» وهى على شكل دبوس صغير يوضع على الصدر . وكان فى كل خطبة أو بيان لا ينسى أن يؤكد أن مصر للمصريين وليست للعثمانيين أو

الاجانب . وكذلك كان لا يفتأ يكرر بأن كل عطف تبديه تركيا هو ايذان بتحفزها للاستيلاء على مصر وسلبها حريتها

واتصل بالصدر الاعظم سعيد حليم اصرار محمد فريد وصحبه من المصريين على استقلال مصر ، وانه دائب على ترديد ذلك حتى انه وضع شارة «مصر للمصريين» نكاية فى تركيا وهو يعيش بين ظهرانيها

واحتدمت الحمية الطورانية بسعيد حليم وأرسل الى فريد من ينذره بالا يعود الى ترديد عبارة « مصر للمصريين » وأن يخلع الشارة التى يحلى بها صدره ، وهنا انتفض فريد غضبا واستيقظت فى صدر البطل العملاق آلام الكفاح المرير الذى قضاه فى وطنه وفى ديار الغربة وصرخ فى وجه الرسول : ان مصر اذا مدت يدها الى تركيا فهى تقف بجانبها موقف الند الند ، لا موقف التابع من المتبوع ، وانه خير لتركيا أن تتحد مع الامم الاسلامية المستقلة بدلا من أن تستعين بالشعوب الاسلامية المستعبدة

وحاول المسئولون من حزب الاتحاد استرضاءه ولكنه اشترط شرطين ، الاول : ان يقوم الصدر الاعظم سعيد حليم بالاعتذار شخصيا والثانى : العمل على استصدار « ارادة شاهانية » بتحديد مهمة الحملة العثمانية

واعتذر الصدر الاعظم لفريد امام انور وطلعت وجاويد وشفع اعتذاره بأن طلب شارة زين بها صدره وقال انه مصرى قبلَ أن يكون تركيا

وبعد ايام اصدر السلطان محمد رشاد البيان التالى : « أشكر المولى جل وعلا على اتاحة هذه الفرصة السعيدة التى سنحت لى بارسال جيوشى المنصورة لتخليص بلادكم الجميلة مصر التى هى ميراث الاسلام .. وانني متأكد من أن الجيش سينجح بعناية الله فى تخليصكم من العدو ومن تدخله فى شئونكم وفى رد استقلالكم وحريتكم اليكم »

تجهيز الحملة

سار الاستعداد للحملة على قدم وساق، وشرعت السلطات البريطانية فى مصر تستعد لصدها ، فأخلت فى أول نوفمبر ١٩١٤ منطقة سيناء لتجعل من الصحراء فاصلا بينها وبين الجيش المهاجم ، وفتحت سدا من البحر الابيض المتوسط على زاوية سيناء الشمالية الغربية لاغراقها بالماء ، وحفرت الخنادق على ضفاف القناة من القنطرة حتى السويس ، وعززتها بالجند وبعض المدرعات الحربية التى رابطت فى بحيرة التمساح والبحيرات المرة

وبادرت القوات التركية باجتياز الحدود المصرية من ثلاث نقاط وهى العريش والعقبة ونقطة اخرى بينهما تصلح لسير السيارات ، كما شرعت فى مد سكة « ديكوفيل » فوق رمال الصحراء لحمل المدافع الضخمة

وفى استامبول نحى الخديو عن قيادة الحملة ، او بالاحرى خشى أن

يسير معها خشية ان يفتك بهالاتراك في الصحراء

ووقع الاختيار على رجل عسكرى معروف بتعصبه الذميم ضدالعرب هو جمال باشا ، وزير البحرية ، الملقب « بالسفاح » ليقود الحملة ، والى فون كريس الالماني ليكون رئيس أركان حربه ومعه لفيف من ضباط القيادة الالمانية

وغادرت الحملةمحطة حيدرباشا باستامبول فى ١٥ نوفمبر وسط مظاهر الحماسة ، وكانت البعثة المصرية التى ترافقها تتألف من :

اسماعيل لبيب ، الدكتور احمد فؤاد ، حلمى المسلمى ، فؤاد سليم، عباس وتوفيق صبور ، وعشرات من المتطوعين ، وقد أعدت لافرادها الخيام والخيل والبغال والمؤن وزودت بالسلاح

جعلت دمشق قاعدة للزحف على مصر ، وكان على قائد الحملة أن يختار اسهل الطرق واقربها الى الدلتا وهو طريق ساحل البحر الابيض المتوسط ، ولكن كان من الصعب عليه ان يجتاز ذلك الطريق بسبب تعرضه لأسطول الحلفاء ، لذلك اضطر الى أن يسلك طريق القوافل فى قلب الصحراء اى شبه جزيرة سيناء

وكان الفيلق الذى يقوده جمال باشا مؤلفا من عشر كتائب وثلاث سرايا مدافع رشاشة وسبع بطاريات مدفعية جبلية وبطارية مدافع من طراز اوبوس سريعة الطلقات ،ولواء هجانة، وكتيبة مهندسين، ومجموع الفيلق ١٣٫٤١٩ جنديا و٤٣٦ ضابطا و ٤٥٢ سائق سيارة . ويرافقه قرابة تسعة آلاف جندي غيرنظامي من الشام والحجاز ، وكان مع الحملة ثمانية آلاف جمل ، منها الفان لجر الاحمال التى وضعت على مركبات زحافة فوق الرمال،وكذلك كان معها ١٧٥٣ حصانا والف بغل وجسرا متحركا يتكون من ستة وثلاثين زورقا من الالمنيوم لعبور القناة

وارتدى افراد لواء الهجانة ملابس العثمانيين القدماء ، أى السراويل والاردية القصيرة،وعقدوا فوق رؤوسهم عمائم رمادية اللون يزينها هلال نحاسى صغير الحجم

وفى غرة عام ١٩١٥ تحركت الحملة من قاعدتها الرئيسية فى دمشق ، وكانت الخطة الموضوعةهى أن يبدأ قلب الجيش زحفه من بئر سبع متجها الى الاسماعيلية ، والجناح الايمن يتبع طريق غزة العريش الى القنطرة ، والجناح الايسر من قلعة نخل بسيناء الى السويس

والت الحملة السير فى جوف الصحراء وهى مثقلة باحمالها فلا تقف الا ريثما تتنفس خوفا من نفاد الماء والزاد ، وكانت صورة الاهرام شاخصة امامهم وخيال النيل يتراءى فى عيونهم فيشجعهم على تحمل المشاق ، وكان الاعتقاد السائد بينهم أن الشعب المصرى سينتفض ويهب للثورة بمجرد أن تطأ أقدامهم ضفاف القناة

وصلت الحملة الى القناة فى ٢٨ يناير ١٩١٥ وهى منهوكة القوى ؛ مثقلة بأحمالها . فلاحت امامها الاسماعيلية وسرابيوم وطوسون هادئة ساكنة فى ظلال السفن فى الماء ؛ وعلى حين فجاة سلطت الانوار الكاشفة على الحملة من الضفة الغربية على مسافة عشرين كيلو مترا للتعرف الى اماكنها ومبلغ استعدادها كما حلقت الطائرات فوقها

كان على الجناح الايمن للحملة الاستيلاء على القنطرة ، والقلب على الاسماعيلية ، والجناح الايسر على السويس ، وعهد للمدفعية باغراق الطرادات الرابضة فى بحيرة التمساح وتعطيل الملاحة فى القناة

اما القوات البريطانية فكانت على الضد من ذلك ، كانت تنعم بالراحة وتعتصم داخل الخنادق ، تحميها القطارات المصفحة المسلحة بالمدافع وهى تغدو وتروح بين السويس وبور سعيد . ومن خلفها نجدات يبلغ عددها اربعين الف جندى داخل مثلث يرتكز عند حدود مدينة الزقازيق . وكان فى خطوط الدفاع البريطانية مدافع ثقيلة وخفيفة وألغام ورشاشات تحمى المواقع من أولها لآخرها ، هذا عدا ما تعتمد عليه من الموارد المصرية ووسائل المواصلات وغيرها من الوسائل التى سيطروا عليها باسم الحماية البريطانية

المعركة الفاصلة

بدات المعركة الفاصلة فى ليلة ٢ ٣ فبراير ١٩١٥ بأن حاول حملة الزوارق انزالها الى المياه لاقامة جسر يصلح لاجتياز القناة على مقربة من محطة طوسون فتصدى الانجليز من حملة المدافع الرشاشة لهم واغرقوا الزورق الاول ، غير أن أحد الضباط الاتراك ومعه بعض الجنود تمكنوا من العبور الى الضفة الغربية ، ثم تدفق الجنود فى أثرهم بزوارقهم، ولكن رصاص الرشاشات كان يفتك بهم فتكا ذريعا ، وأبدى بعض الضباط بسالة خارقة بأن ألقوا بانفسهم فى المياه ليسحبوا الزوارق التى ثقبها الرصاص .. كما اعتمد ضباط آخرون على سواعدهم فى عبور القناة ، وهكذا تمكنت سريتان من الوصول الى الضفة الغربية واصوات رجالها ترتفع بالتهليل والتكبير على حين غرقت فى ظلام الليل عدة زوارق وهى مكتظة بالجرحى والمقاتلين

وحمى وطيس المعركة فى صبيحة اليوم التالى واستمر الى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ، واطلقت المدفعية التركية قذائفها على مدينة الاسماعيلية

وكانت المعركة الرئيسية بين محطتى طوسون وسرابيوم اذ حاقت الهزيمة بالاتراك فارتدوا ملعورين مخلفين وراءهم ثلاثمائة قتيل ومئات من الجرحى والاسرى

اما الانجليز فقتل منهم نحو ثمانية وجرح مائتان وعشرون

واراد الاتراك أن يستروا هزيمتهم فاعلنوا بان الغرض من الحملة لم يكن غزو مصر وانما القيام بمظاهرة عسكرية على ضفاف القناة

برنامج عملى ميسور التطبيق لتأمن شر « الهم بالليل والذلة فى النهار .. »

كيف تتخلص من ديونك ؟



كيف يقع الناس فى الدين ؟

ثمة وسيلتان هما اشيع وسائل العصر للوقوع فى الدين ، الاولى : أن تنفق اكثر من دخلك ، والثانية : ان تنساق فى الشراء بالتقسيط البسيط الطويل المدى ، بدافع من اغراء ضآلة القسط ، وطول مدى الدين ، بغير أن تدرك حق الادراك الالتزامات القانونية التى الزمت نفسك بها حين وقعت عقود الشراء

فبوساطة هاتين الوسيلتين تجد آلاف الاسرات نفسها ، بعد فترة ، غارقة فى الديون الى آذانها ، ومهددة فوق ذلك بتوقيع الحجز على ممتلكاتها ، أو باسترجاع المواد التى اشترتها بالقسط البسيط !

على أن اغراء التقسيط البسيط الذى يفضى الى الوقوع فى الدين نتيجة السذاجة والجهل ، هو اقل الوسيلتين دفعا للوقوع فى الدين

وانما اكثر ما يورط الاسرة فى الدين محاولتها التشبه بأسرة «زيد» أو « عمرو » ، فتشترى من الثياب اكثر مما تطيق ، أو تستبدل بسيارتها الصغيرة اخرى أكبر ، أو باثاث بيتها آخر أغلى وافخم ، فاذا هى بعد حين غارقة فى الدين ، أو متخبطة تخبط الذى اوشك على الغرق !

الثراء والفقر لا دخل لهما

ولا تقتصر هاتان الوسيلتان على بلد دون آخر ، ولا تتغيران تبعا لثراء البلد أو فقره ، وانما هما وسيلتا العصر الحديث ، تنتشران فى كل بلد على السواء ، ثريا كان او فقيرا .. ففى امريكا البلد الغنى ، يقدر عدد الاسرات المتخبطة فى الدين بنحو عشرة ملايين أسرة ، ويقدر مجموع ديونها التى تتطلب السداد بنحو ٢٥ بليون دولار !

بل ليست الاسرات المتوسطة الدخل هى وحدها التى تغرق فى الديون نتيجة لهاتين الوسيلتين ، فان

بين الاسرات الفارقة فى الديون ما يصل دخلها السنوى الى عشرة آلاف دولار فى العام !

وانكى من ذلك ما اتضح لخبراء الاقتصاد من انه كلما ازداد دخل الاسرة ازداد احتمال وقوعها فى الدين تبعا لازدياد مطالبها وحاجاتها ، وانه حين يكون الزوج والزوجة كلاهما من أصحاب الدخل ، يكون دينهما ضعف نظيره حين يكون الزوج وحده هو صاحب الدخل !

مؤسسات الاستشارة المالية

وقد كان من نتيجة تفشى الديون فى امريكا ان قامت مؤسسات تسمى « مؤسسات الاستشارة المالية » ، بلغ عددها الآن ثلاثمائة مؤسسة فى طول البلاد وعرضها ، وهى مؤسسات أهلية غير حكومية تتولى اسداء النصح للمدينين ، وترسم لهم برامج مشددة على آماد متفاوتة الطول للتخلص من ديونهم، بل تستولى احيانا على دخل الاسرة ولا تترك لها الا ما يكفى لحاجاتها الاساسية ، وتتولى تسديد الديون بما تبقى ، وتتصل احيانا بالدائنين وتتفق معهم على اطالة فترة السداد أو على خفض القسط الشهرى ، او تعقد قروضا مع مؤسسات الاقراض تسدد بها ديون الاسرة وتوحدها ، ويتقاضى اصحاب هذه المؤسسات اجورا فى نظير خدماتهم تتراوح بين ١٠ فى المائة و ١٢ فى المائة من مجموع الديون التى تضطلع بارشاد الاسرة الى وسائل تسديدها !

كيف يقع الناس فى الدين ؟

ويسوق احد اصحاب هذه المؤسسات ، ويدعى « موريس رابنويتش » نماذج من عملائه ، ليقدم امثلة على الوسائل أو « الظروف » التى تدفع الاسرات الى الاستدانة :

كان « أ » موظفا فى احدى شركات التامين ، ولما كان مريضا بداء القلب ، فقد كان يضطر الى التغيب عن عمله كثيرا ، الامر الذى كان ينجم عنه خصم جانب من مرتبه ، وتكاتف هذا التعطل غير الارادي مع « فواتير » الصيدلية واجر الطبيب ، فأوقعا اسرته فى دين مقداره أربعة آلاف دولار مستحقة لثلاثين دائنا !

وبحث مستر رابنويتش الموقف مع الرجل ، فاذا كل ما يمكن الاستغناء عنه من دخل الاسرة لتسديد الدين لايزيد على ٢٥ دولارا فى الشهر ! وقد قبل المستشار المالي ان يهيمن على تسديد ديون الاسرة الباهظة بهذا المبلغ الضئيل .. واتصل بالدائنين فشرح لهم ظروف الاسرة واتفق معهم على آجال طويلة مع تخفيض القسط الى ادنى حد ممكن

وما تزال الاسرة توالى السداد ، ولكنها افلحت فى تسديد ثلاثة ارباع دينها ، وفى خفض عدد الدائنين الى سبعة !

ومثل آخر : أسرة عائلها سائق « أوتوبيس » ، اضطرت زوجته الى الاستدانة لانه كان منصرفا عنها

الى غيرها من النساء ، ينفق عليهن دخله ، ويغمرهن بالهدايا والهبات، واستعانت الزوجة اخيرا بمستشار مالى امكنه ان يقنع الزوج اللاهى بأن نعهد اليه بأموره المالية الى حين .. وفى مدى عام ونصف عام سار خلاله الزوجان وفق برنامج مشدد رسمه المستشار المالى ، كانا قد سددا ديونهما ، ثم شرعا بعد ذلك يدخران فائضا عن حاجتهمـا فى البنك !

هل تعرف عاداتك السيئة ؟

وليس الوقوع فى الدين امـرا محتوما ، بل ان فى وسعك أن تتحرر منه، اذاكنت واقعافيه، وأن تتجنبه اذا كنت موشكا على الوقوع فيـه اذا اتبعت القواعد السليمة التالية :

أجب أولا عن الاسئلة الخمسـة التالية بنعم أو بلا :

١ ــ هل تعلم كم يجب ان تنفق شهريا من كل عشرة جنيهات على التزاماتك الدائمة كايجار البيت ، أو قسط السيارة ، أو قسط الراديو .. الخ ؟

٢ ــ هل تعلم كم يجب ان تنفق من كل عشرة جنيهات على «حساباتك الجارية » مع البقال ، أوالصيدلية، أو محطات البنزين .. الخ ؟

٣ ــ هل تعلم ، على وجـه التقريب ، كم تنفق فعلا على مطالبك اليومية كالطعام ، والمواصـلات ، ووسائل الترفيه وغيرها ؟

٤ ــ هل لديك مدخر ــ من مال او عقار ــ تنفق منه لمدة شهر اذا تعطلت عن العمل شهرا بغير أجر ؟

٥ ــ هل تعقد « مؤتمرا » من افراد اسرتك بين حين وآخـر للتباحث فى تدبير الدخل على اساس واقعى سليم ؟

كيف تتجنب الديون ؟

اذا كانت اجاباتك بالنفى أكثر من اجاباتك بالايجاب ، فأنت اذن تجهل « عاداتك السيئة » التى قد تدفعك الى الدين ! ولكن فى وسعك ــ مع ذلك ــ أن تتجنب الوقوع فى الدين ، اذا اتبعت الخطوات التالية :

أولا : دون دخلك الشـهرى ، وادخل فى حسابك وانت تدون هذا الدخل ما تتقاضـاه من مكافآت سنوية أو اى ايراد آخر وان لم تكن تتلقاه شهريا

ثانيا : اعمـد الى تدوين كل ما تنفقه نقدا خلال شهر كامل . دون كل مليم يخرج من جيبك ودون أمامه الوجه الذى أنفق فيه

ثالثا : اجمع التزاماتك الشهرية كلها ، كايجار البيت ، وقسـط الراديو ، وقسط السيارة ، وقسط الدين الذى استدنته من البنـك مثلا

رابعا : بوب نفقاتك الثابتة التى تدفعها كل ثلاثة اشهر أو كل نصف سنة أو كل سنة ، كقسط التأمين على الحياة ، أو كرخصة الراديو أو السيارة ، أو قسط التليفون ، أو ما اليها ، فانك يجب ان تخصص لسداد هذه الالتزامات جانبا مـن دخلك الشهرى

والآن ، ضع الميزانية . اجمع التزاماتك الشهرية كلها ، وقارنها بدخلك الشهرى

فاذا وجدت ان التزاماتك تفوق دخلك ، فليس امامك الاحد امرين: فاما ان تختصر نفقاتك .. واما أن تزيد دخلك ، واليك كيف تختصر نفقاتك :

اولا : احذر من الشراء الغريزى ، اى من النزوع المفاجيء الى الشراء بغير تدبير سابق ، واقتصر فيما تشترى على الضرورى الاساسى ، وتوخ أن تشترى فى مناسبات التخفيضات والتصفيات حين تهبط الاسعار ، وطبيعى انك ستقتنع بسيارتك الصغيرة او القديمة ، وبأثاث بيتك وادواته كما هو لفترة ما ، ولكنك فى خلال هذا الفترة ستتمكن من تحرير نفسك من « الفواتير » القديمة المعلقة

ثانيا : اختصر كل شيء : اصناف الطعام واللحوم ، واوقات التسلية والترفيه ... اقض اجازتك فى البيت ، واستغن عن الكماليات الشائعة ، ولكن لا تفقد نفسك كل اسباب المتعة

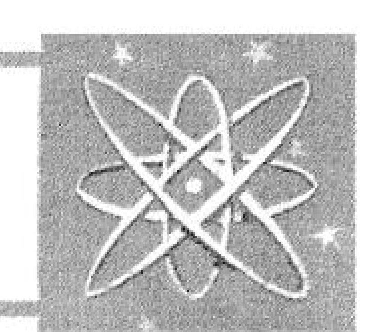
وقد تستغنى عن ضغط نفقاتك اذا كان فى ميسورك زيادة دخلك ولو مؤقتا حتى تسدد التزاماتك ، فقد تجد عملا بعد الظهر ، أو فى عطلة نهاية الاسبوع .. وقد تستطيع ان تلحق ولدك بعمل بعد فراغه من المدرسة أو فى الاجازات الصيفية او تلحق ابنتك بمثل هذا العمل ، وقد تستطيع زوجتك أن تنتج شيئا بدورها

ولكن أهم ما تفعله ، اذا اردت امانا دائما من الدين ، أن تتخذ خطة مثلى للانفاق . ولا يستطيع احد ان يدلك على هذه الخطة الا انت ، واجعل رائدك وانت تضع هذه الخطة ان تكون صاحب التصرف فى المال ، لا المال هو صاحب التصرف فيك !

[عن مجلة « باجنت »]

اسهل الناس تعرضا للحوادث

خرج أحد العلماء من دراسته لمجموعة من الناس الذين تعرضوا لحوادث الطريق ، بوصف للرجل الذى يعد أسهل الناس تعرضاً للحوادث ، فهو ، على حد قول هذا العالم ، رجل متين البنيان ، قوى العضلات ، ضعيف الملاحظة ، يرى الخطر ولكن استجابته العضلية لا تسعفه فى الوقت المناسب . واستطرد هذا العالم إلى القول بأن للجو أيضاً دخلا فى وقوع الحوادث . فأقل عدد من الحوادث يقع فى شهر فبراير ، ويتزايد حتى يبلغ أوجه فيما بين يونيه وأغسطس ثم يأخذ فى الانخفاض خلال الخريف والشتاء . وآمن ساعات اليوم هى الخامسة صباحاً وأخطرها هى الخامسة بعد الظهر





موكب العلم والاختراع

آلة تحفر الارض من باطنها !

ابتكر مهندسان استراليان آلة لمد الاتابيب والاسلاك فى باطن الارض دون ان يمس سطح الارض بعطب ، وبغير الالتجاء الى حفر خنادق بطول الاتابيب او الاسلاك !

تثبت الآلة جيدا فى جانب الطريق وعندئذ تتولى « بريمة » داخلية حفر ثقب بالاتساع المطلوب ، وبالعمق المطلوب . وفى الاستطاعة توجيه « البريمة » الوجهة المطلوبة تحت الارض بوساطة مقبض ظاهر فى الآلة وكلما تعمقت « البريمة » تحت الارض اضيفت اليها اجزاء اخرى لتصل الى العمق او الى البعد المطلوب ، وقد تمكنت هذه الآلة الجديدة اثناء تجربتها ان تحفر ثقبا قطره سبع بوصات ونصف بوصة ، وعمقه ٥١ قدما فى خلال ساعة وعشر دقائق فقط !

الصوت الحارق !

قام لفيف من العلماء بتجربة لمدى الضرر الذى يعود على الانسان من الاستماع فترة طويلة لصوت محرك نفاث . وقد اثبتت التجربة التى اجروها على فيران التجارب الخالية اجسامها من الشعر انه ليس لصوت المحركات النفاثة بحالتها الراهنة أى ضرر عليها . ثم زيدت قوة المحركات زيادة طفيفة ، فظهرت حروق مؤلمة على اجسام هذه الفيران فى خلال بضع دقائق !

تلفزيون على الحائط

يتنبأ الفنيون بأن الوقت الذى يشغل فيه جهاز التلفزيون مساحة لا تزيد على مساحة مرآة معلقة على الحائط سيأتى قريبا !.. ويعكف الآن مهندس انجليزى يدعى الدكتور جابور على تحقيق هذه النبوءة .

فهو يشيد جهازا للتلفزيون لا يزيد سمكه على اربع بوصات ، فى حين تبلغ مساحة شاشته ٢١ بوصة مربعة !

ويقال ان هذا النوع المبتكر من اجهزة التلفزيون هو انسب الانواع للتسجيلات التلفزيونية الملونة

ساعة لضبط الكواكب

تمكن صانع ساعات سويسرى يدعى « اكسافيار فوريلات » من



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

صنع ساعة مبتكرة توضح كافة البيانات عن الكواكب فى اية ساعة من ساعات الليل او النهار ! وهى تصلح ليستخدمها الفلكى المحترف والفلكى الهاوى على السواء ... وتتالف الساعة المبتكرة من قرصين مثبتين بشكل راسى على حافتى لوح معدنى مقسم الى اقسام كالمسطرة . ويستطيع الفلكى بوساطة هذا الجهاز ان يحسب موعد شروق اى كوكب وغروبه ، ومركزه فوق الافق او تحته ، وموعد ظهور شمس منتصف الليل فى النرويج !



كاميرا بالاشعاع الحرارى

ابتكر احد الفنيين الامريكيين آلة تصوير اطلق عليها اسم « ايفا » ، اختصارا لاسمها الاصلى « ايفا بوروجراف » . وفى استطاعة هذه « الكاميرا » ان تلتقط صور الاشياء التى يلفها الظلام التام ، وان تظهرها بالالوان !... وقد امكنها ان تلتقط صورة شخص يقف على بعد ٢٠٠ متر فى الظلام التام ، وصورة منزل يبعد ميلا ، فى ليلة غير مقمرة !

وتعمل هذه الكاميرا بالاشعاع الحرارى ، بدلا من الضوء المنعكس كما هى الحال فى اجهزة التصوير الاخرى . فهى تجمع الاشعاع الحرارى الذى تبعثه الاشياء المختلفة فى زوايا مختلفة ، وعلى موجات مختلفة الاطوال ، وتعكسها على شريط تكسوه طبقة من الزيت ، فتبخر الموجات الحرارية اجزاء الزيت وتنطبع مكانها على الشريط مكونة بذلك الصورة

ضوء الشمس المخزون

يعتقد لفيف من العلماء الامريكيين انهم اكتشفوا وسيلة لاطلاق المخزون من ضوء الشمس ، فى ذرات الاوكسجين التى يضمها الهواء . فقد وجد هؤلاء العلماء ان لغاز اوكسيد النتريك خاصة ادماج ذرتين من ذرات الاوكسجين احداهما فى الاخرى ، مكونا منهما جزيئا ، وبهذه الطريقة

لتحرر الطاقة الشمسية المختزنة فيهما ، وللتحقق من هذه النظرية ، اطلق العلماء صاروخا يحتوى على غاز اوكسيد النتريك الى ارتفاع ستين ميلا ، حيث انفجر الصاروخ واطلق الغاز الذى يحويه ... وفى اقل من عشر دقائق ظهر ضوء بدا على ذلك الارتفاع الشاهق ، فى اربعة امثال حجم القمر ، ثم انتشر الضوء مسافة ثلاثة اميال قبل ان يضمحل ويخبو

خامات من الهواء !

ينتج احد مصانع لينتجراد بروسيا على نطاق واسع الان « اجهزة « جيوفيزيقية » مهمتها اكتشاف الخامات المغنطيسية من الهواء ! وتثبت هذه الاجهزة فى ذيل الطائرات التى تحلق على ارتفاع كبير ، فاذا سجلت وجود احد هذه الخامات ارسلت بذلك اشارة تلقائية الى جهاز استقبال مثبت فى مقصورة الطيار !

وسائد ذات « ميكروفونات »

يتمتع نزلاء مستشفى الامراض الصدرية بالقرب من كامبريدج بانجلترا ، باحدث شبكة لاسلكية فى مستشفيات العالم ! فكل وسادة فى المستشفى مزودة بميكروفون يمكن المريض من مخاطبة الممرضات اينما كن ، سواء فى غرفتهن ، أو فى دهاليز المستشفى ، او فى غرفة الرئيسات ، وذلك بوساطة مكبرات للصوت مثبتة فى كل هذه الاماكن .

وعند كل مخاطبة يضاء على مكبر الصوت زر يبين رقم غرفة المتكلم ، ثم تتم المحادثة على بعد مابينهما .. فاذا لم يكن المريض محتاجا للميكروفون فى المحادثة، ففى استطاعته ان يضبطه على جهاز الراديو ، ليسمع ماشاء من برامجه !



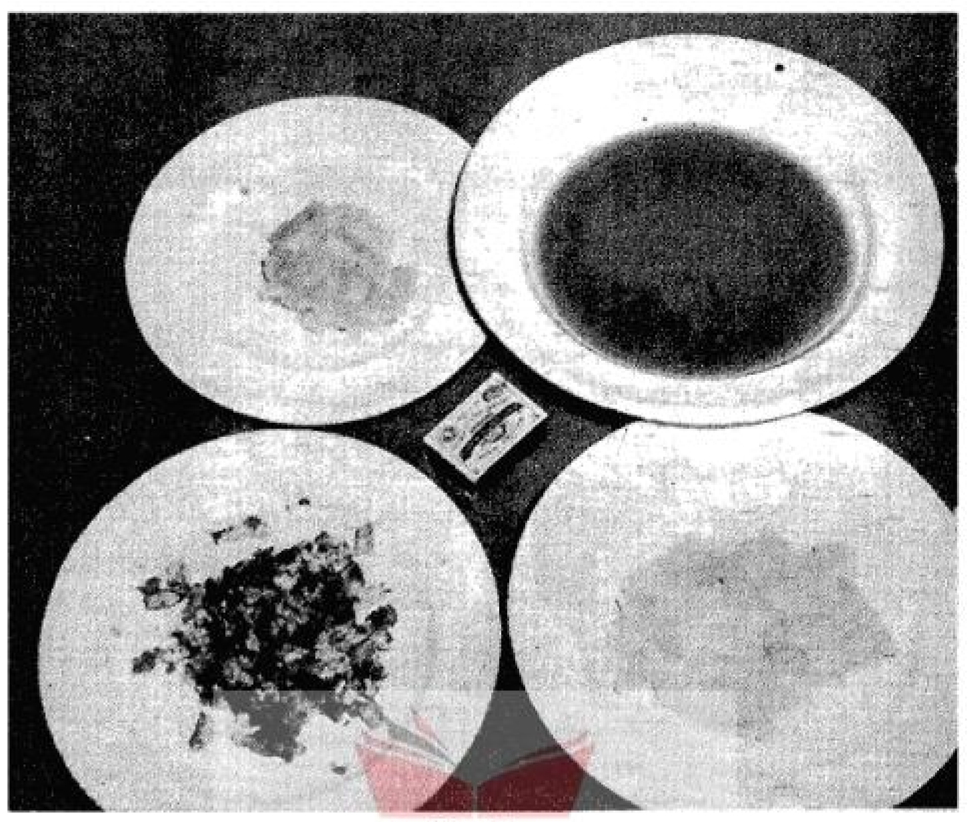
اصطياد الذباب بالكهرباء !

ابتكرت احدى شركات الكهرباء فى جنوب استراليا ، « مصيدة » كهربائية للذباب ! وهى تشبه مصيدة الفيران الى حد كبير ، ولكن الطعم المستخدم فيها يتالف من مادة ذات رائحة زكية طيبة توضع قريبا من المصيدة فاذا تجمع الذباب بفعل هذه الرائحة الجذابة ، وحط على القفص المتصل بالتيار الكهربائى صعقه التيار على الفور ، ويقال ان رائحة الطعم تجتذب الذباب من بعد ستة اميال !

الطعام والاشعاع الذرى

لبث جماعة من المتطوعين عاما او نحوه يعيشون على طعام عولج بالاشعاع الذرى ولا شىء سواه !.. انهم يمتثلون لتجربة قد تحدث ثورة فى النظام الغذائى ، ومن ثم الاقتصادى للعالم ...

فمنذ نحو عام اشتركت نحو اربعين هيئة علمية فى امريكا فى



غذاء الغد !

اربعة اطباق من الغذاء المصنوع كيميائيا الذى تنبأ به العلماء بالامس ، والذى اصبح حقيقة واقعة ! .. وتستطيع ان تحمل ما يكفيك للوجبات الثلاث اليومية فى علبة كبريت ، على شكل اقراص او مسحوق ، ثم يضاف اليها الماء وتقدم فى اطباق ! والاطباق الاربعة الظاهرة فى الصورة تمثل من اليمين الى اليسار ، ابتداء من اعلى : قرصا من الحساء بعد اذابته ، ثم مسحوق « التفاح » ، ومسحوق « بطاطس » ، و « مكعبا » من اللحم بعد تفتيته ! .. وكل هذه الاصناف تمت للاصناف الطبيعية بصلة الطعم والنكهة ، والقيمة الغذائية ، وقد حضرت كلها فى المعامل الكيميائية !

اجراء تجربة لاستطلاع مدى فاعلية الاشعاعات الذرية فى حفظ الطعام ، وطول المدة التى يمكن بها صون الطعام بهذه الطريقة ... واثبتت التجربة نجاحا اوليا ...

لقد استطاع القائمون بهذه التجربة ان يعرضوا بضعة اصناف من الطعام لكميات متراوحة من الاشعة الذرية ، ثم حفظوا هذه الاطعمة فى غرف عادية الحرارة مددا تدرجت من اسابيع الى اشهر ، فلم يطرأ على الاطعمة اى فساد ! .. كذلك اجروا هذه التجربة على « البطاطس » قبل ايداعها المخازن ، وبقيت البطاطس فى المخازن دون ان يصيبها اى تلف !

بل لقد امتازت طريقة التعقيم الجديدة بوساطة الاشعاع الذرى الذى لا يولد اية حرارة ، عن الطريقة

المتبعة الان فى تعقيم الاطعمة المحفوظة فى العلب ، والتى تتطلب طهى هذه الاطعمة ساعة او اكثر فى درجة حرارة ٢٤٠ فهرنهايت ، فى انها حفظت للاطعمة طزاجتها ، وطعمها الاصلى، ونكهتها ...

انسان آلى راقص !

شيد مخترع فرنسى انسانا آليا يعمل بالالكترونات ، ويبلغ طوله سبع اقدام ، ليؤدى رقصة بصحبة فتاة على مسارح باريس !.. وقد احتوى الانسان الالى الراقص على ١٨ محركا كهربائيا تتيح له سهولة تحريك جلده وساقيه وفقا لمقتضيات الرقصة !...

كما زود ذراعاه بخلايا كهربائية حساسة تستجيب لمؤثرات الضوء على المسرح . وسوف تختلف حركة ساقيه بطئا او سرعة وفقا لجهاز ارسال يثبت فى جانب المسرح ويتحكم



فى سرعة ساقيه بحيث يبطئها الى ميلين فى الساعة ويزيدها الى ١١ ميلا فى الساعة !



بايجاز

• انشىء فى غرب اسكتلندا اول مصنع آلى من نوعه فى العالم ،لانتاج النيتروجلسرين الذى يدخل فى تركيب المفرقعات . ويبدو المصنع كله ككتلة براقة من الصلب غير القابل للصدا ، وينتج ٢٥٠٠ رطل من النيتروجلسرين فى الساعة ،ويديره عاملان فقط بوساطة الضغط على ازرار فى لوحة امامهما !

• تسعى احدى الشركات الامريكية الان لانتاج نوع من زيوت التشحيم يحتمل الحرارة الشديدة ، كحرارة محركات طائرات الغد ذات السرعة الفائقة . ويقال ان الزيوت الجديدة تستطيع ان تصمد لدرجة حرارة تبلغ مابين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ فهرنهيت « اى ٥٣٨ر١٠٩٣ سنتجراد » ،اى مايعادل اكثر من ثلاثة امثال احتمال الزيوت المستخدمة حاليا

• تمكن مصنع فى شيكاغو ينتج الآلات الموسيقية ، من صنع «بيانو» كهربائى « نقالى » يزن ثمانية ارطال فقط ، ويمكن طيه وحمله على شكل حقيبة صغيرة . ويمتاز هذا البيانو بأن له سماعات وضابطا للصوت بحيث يمكن خفض صوته فلا يسمعه الا من يعزف عليه فقط !

علماء خدموا البشرية

أبو المطاط

تشارلس جوديير

استطاع تشارلس جوديير، برغم الدين الذى ركبه حتى سجن بسببه أعواما ، وبرغم الفقر الذى خيم عليه وعلى أسرته ، وبرغم المنازعات القضائية الطويلة ان يسلس قياد المطاط ويجعله يصمد فى وجه عوامل الحرارة والبرودة ، ويفتح لأوجه استخدامه ميادين فسيحة ! ..

وقد ولد تشارلس فى ديسمبر ١٨٠٠ لأب ، كان بدوره مخترعا ، يدعى « أماسا جوديير » ، اشتغل بصناعة عدد كبير متنوع من الأدوات كالملاعق ، والساعات ، والأزرار ، والمناجل ، وكان له فضل اختراع آلة تصنع الأزرار الصدفية، والشوكة التى يستخدمها المزارعون فى نقل الاسمدة والحشائش ..

فلما اشتد عود تشارلس اشتغل مع أبيه تارة فى المزارع ، وتارة فى المصانع .. وكان المقدر لتشارلس أن يصبح من رجال الدين ، ولكن انهماكه مع أبيه فى العمل كثيرا ما قطع دراسته الدينية ، ثم قطعها نهائيا آخر الامر، وان ظل تشارلس طيلة حياته رجلا شديد التدين

على ان اهتمام تشارلس كان موجها الى السلع لا الى الآلات ، على عكس ابيه . ويقال انه فى صباه جزأ سدادة مطاطية لاحدى الزجاجات الى رقائق وجعل يفكر : هل يمكن ان يصنع من هذا المطاط قماش ؟!

كان المطاط قد بدأ يعرف ويستخدم فى عدد محدود من الأغراض . وكان يسمى عندئذ بالصمغ المطاط ، وكان جامعوه من هنود أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية يسمونه « الكاوتشوك » .. وكان « البيض » اول من استخدمه فى صنع المحاة التى يستخدمها طلبة المدارس !

ثم تجلت قيمة المطاط ، حين صنع منه اول حذاء فى عام ١٨٢٠ ، فى ولايتى نيوانجلند وفيلادلفيا الأمريكيتين، فتهافت الامريكيون على شرائه من ميناء نيو انجلند ، حيث كانوا يعمدون الى صنع أحذيتهم منه !

ولكن تشارلس ظل منشغلا عن المطاط بعمله مع أبيه ، ثم استقل بمتجر افتتحه فى فيلادلفيا ليبيع فيه سلعا وادوات من منتجات أبيه .. وحين بلغ الثلاثين، وكان قد تزوج قبل

ذلك ببضع سنوات ، انهارت صحته انهياراً شديداً، وكنتيجة لذلك كسد عمله،واضطر اخيرا الى التخلي عنه..

وكان تشارلس، خلال فترة كساد العمل ، قد اضطر الى الاستدانة ، وراح الدائنون يلاحقونه ويطاردونه في كل آن ومكان ، حتى انتهى به الا الى السجن ، الذي ما كان يخرج منه الا ليدخله مرة اخرى بسبب ما تراكم عليه من ديون !

□

وفي عام ١٨٣٤ ، وهو في ذروة ازماته الصحية والمالية ، قصد الى نيويورك ، واشترى من احد المتاجر هناك طوقا من اطواق النجاة المطاطية، ولا يدرى احد لماذا اشتراه وليس مايدعوه الى شرائه!.. والقول الشائع ان القدر هو الذي دفعه الى ذلك ليقرر به مصيره ، وليقترن اسمه بالمطاط على مر الزمن !

وعاد تشارلس بعد فترة الى متجر المطاط يعرض على اصحابه تحسينا ادخله على مادته.. واعجب اصحاب المتجر بعبقريته ، ولكنهم صارحوه بان المطاط في سبيله الى الاندثار!.. وانهم قد خسروا في العام السابق وحده ما قيمته ...ر٢٠ دولار!.. ذلك ان المواد المطاطية لم تكن تصمد للحرارة ولا للبرودة ، وكانت سريعة التحلل والتفكك، وسرعان ماتتصاعد منها رائحة كريهة نفاذة !

ولكن تشارلس لم ييأس . كان يعتقد ان الله اختاره ليدخل على هذه المادة تعديلا يفتح في وجهها الآفاق وراح تشارلس يجرب التحسينات



تشارلس جوديير

على مادة المطاط على مدار العام ، في الشتاء ليجرب اثر البرودة فيه ، وفي الصيف ليختبر اثر الحرارة ..

وكثيرا ما حسب انه اصاب النجاح ليدرك اخيرا انه ما زال بعيدا عنه .. وذلك حين خلط « المانيزيا » بالمطاط وحصل على مطاط يميل الى البياض ، وكان اكثر احتمالا ومتانة، ولكنه لبث قابلا للتحلل وان تحلله بطيئا ..

وقد اشرك تشارلس اسرته كلها في تجاربه ، بما في ذلك زوجته وبناته ، واحال بيته معملا كبيرا لاختبار المطاط .. فكنت تجد في بيته رقائق المطاط منتشرة على الموائد والمقاعد وعلى الارض ..

ولكي يجرب تأثر المصنوعات المطاطية بعوامل الجو المختلفة ، صنع لنفسه مجموعة كاملة من

الثياب المطاطية ، سترة ، وبنطلونا ، وحمالات للبنطلون ، وقبعة ، وحذاء وكيسا للنقود !

ولم يتحقق نجاحه الا فى عام ۱۸۳۹ ... كان قد جزب قبل ذلك خلط المطاط بحامض النتروجين ، ولكن ذلك لم يجد كثيرا ، فتحول عنه الى تجربة الكبريت وحرارة الشمس .. وبينما هو يخلط المطاط بالكبريت فى وعاء كبير وضعه على الموقد ، اذ سقطت قطعة من المطاط فوق الموقد ، وسرعان ما تصلبت .. وكان ذلك بداية النجاح ! وقد يقال ان هذا النجاح جاء مصادفة ، ولكن الواقع أن دور المصادفة صغير جدا .. فليس من المصادفة ان خلط الكبريت بالمطاط ، وليس مصادفة أن وضع الخليط على النار .. وليس من المصادفة أن تشارلس جوديير قد ادرك على الفور ماحدث حين تجمدت قطعة المطاط حين وقوعها على النار! .. ولكن الكشف لم ينته عند هذا الحد . فقد كان على تشارلس أن يقرر نسبة المضاف من الكبريت ، ونسبة اللازم من الحرارة الجافة ، ونسبة الزمن الذي يستغرقه تعريض الخليط للحرارة الشديدة .. وقد اطلق على هذه العملية التي ابتكرها « تشارلس » اسم « بركنة المطاط » اى ادخال المطاط فيما يشبه البركان من شدة حرارته كى يكتسب بذلك المتانة والصلابة ..

على ان تشارلس جوديير لبث بعد اكتشافه الضخم هذا خمس سنوات فقيرا مملقا وظل يسعى وراء الممولين والشركات ، فلما اشترى اختراعه آخر الامر فى عام ١٨٤٤ ، نشأ نزاع قضائى طويل المدى بينه وبين خصومه ومنافسيه الذين ادعوا انهم توصلوا لهذا الكشف قبله .. وقد ترافع فى هذه القضية اشهر محام فى ذلك الحين « دانيل وبستر » وكسب له القضية

وتفتحت ، باكتشاف جوديير لعملية « بركنة المطاط » اى اكسابه المتانة والصلابة ، والاحتمال ، آفاق شتى لاستخدام هذه المادة التى لم يعد عنها غناء فى هذا العصر

[عن مجلة « سيانس دايجست »]



حقيقـــة قد اصبح لنا فى مدى الاثنتى عشرة سنة من زواجنا كلبان ولكننا لم نرزق طفلا واحدا !

وقد اضفنا الى الكلبين قطا ثم اضفنا ما طاب لنا من دجاج ، وخراف وماعز ، ولكن البيت ظل ينقصه شيء ينقصه طفل !

والواقع انى فى البداية ماشغفت شغفى هذا الا رغبة فى الحصول على شبه العوبة الهو بها ... ولكن الرغبة فى نفس امراتى كانت اقـوى وامر ، وان تهربت منها فى صمت واشـتدت بها الرغبـة فى النهاية فاصبحت تلح فى الحصول على طفل

واخذنا نبحث عن طفل غريب .. عمدنا الى مستشفى قريتنا حيث تلد الشابات ابنـــاء لا يلبثون ان يصبحوا عبئا عليهن .. كلا ، لاتوجد هناك ام لا تحرص على ابنهـــا كل الحرص رغم كل شدة وضيق !

بقى احتمال آخر : وهو ان نرضى بطفل من هؤلاء قصد تربيته فقط ، وفى هذا من المخاوف والمخاطر ان يسترده اهله بعد زمن ، وكيف يكون حالى وقد شغفت به حبا !؟

انتهى تفكيرى فى طفل كالعوبة واداة للتلهى ، واصبحت افكر فى طفـــل يدوم لنا نسعد بنموه ، ولا يجسر احد ان ينتزعه منا ، يبقى بيننـــا ويقضى الحياة معنا ، يحبنا حب الابناء للآباء الحقيقيين

لقد ملك علينا مشـاعرنا شغف قوى فى ان يغمرنا حب طفل ، حب انسان لا تتغير ولا تتبدل مشاعره نحونا

ايقال عديم الابناء عديم الهموم ؟ اننا نريد هذه الهموم ! لم نعد نحتمل المناصفة فى الحياة ! نريد الحيـــاة كاملة بهمومها وآلامها !

ولما اضنانا البحث والتنقيب طوال

ستة اشهر ، اقبلت المقادير فى عوننا لامرأتى اخت التحقت بحاشية سيدة ثرية مسنة ، يجب ان تصحبها فى رحلة .. ولقد مات زوج هذه السيدة قبل ولادة طفلتها ، والآن تريد ان تكل امر هذه الابنة الى من تطمئن اليهم .. فسألتنا ان كنا نقبل رعايتها ، لمدة ثلاثة اشهر او لنصف عام . ولم تمض خمس دقائق حتى كان الرد فى صندوق البريد بالموافقة موافقة ليس فيها تحفظ ! ولقد غلبنا طيش المفاجأة فلم نفكر فى صعوبة انتزاع الطفلة من بيننا بعد ربع او نصف عام !

جاءت الام بالطفلة ، وتكاد تكون الام ايضاً طفلة ، شقراء وضاءة الوجه باسمة كالملاك ، بقيت معنا طول يوم الفراق تقود طفلتها فى كل تصرفاتها وعاداتها ، وتتحدث اليها وتغنى لها ، ثم تنظر الينا كى ترمق فينا عين الرضى .. رضى ؟! واى رضى ؟! لقد كنا نرتعد من فرط النشوة ، وبقينا نرقب اللحظة التى تفارقنا فيها الام ، وتبقى لنا الطفلة وحدها ، وكنا نأخذ التعاليم الدقيقة فى تمعن وتفهم فى شئون التغذية وطريقة حمل الطفلة والعناية بها

اتعجب ؟ لقد ظهر ان زوجتى مدركة لكل امور الطفلة كالام تماما ! اننى لم ارزق طفلة فحسب ، بل وهبت امراة فى حال جديدة ! والامر الوحيد الذى لم يكن فى استطاعة زوجتى القيام به ، هو تغذية الطفلة من ثديها ، وبذلك وجب على ان اتنازل عن هذه الصورة الخلابة من الحياة

ترقد الطفلة فى الحديقة فى عربتها الزرقاء الخشبية التى اشتريناها بمجرد حضورها !

وهى الآن نائمة قد حولت وجهها الى الجانب ، وقبلا كانت لا تحركنى قوة لمشاهدة رضيع ولو هنيهة قصيرة .. والآن وهبت العين التى ترى المعجزة التى يحملها هذا الوجه الذى لازال يحوى ضوءا من اضواء العالم الذى اتى منه ، وانى لاشعر باشفاق يتملكنى ازاء هذه المخلوقة العاجزة التى لا يدرى سوى الله اى المتاعب تنتظرها



ربما كنت الوالد الوحيد الذى يستطيع ان يقول عن طفلته انها أجمل مخلوقة فى العالم ! استطيع ان اقول ذلك ولا اكون موضع سخرية فاننى ابهر لمراى هذه العيون المنحرفة قليلا ، وافتن بثغرها المحكم ، وبهذه الايدى الدقيقة الصغيرة ، ان فعلت ذلك لا اسخر من نفسى ، فليس لى شخصيا فضل فى ذلك !

ليس فى دم الطفلة ذرة واحــدة تنفرهامنا .. وهى لابدشاعرةبطيب العيش بيننا كما لو كانت مع امهـا بل هى الآن اسعد حالا ، اذ بدلت قتام المدينة بدنيا ملؤها الشمس ، واستعاضت ارضا مغطاة بالاسفلت باخرى تكسوها الحشائش ، ولقد اخذت الطفلة تنمو وتترعرع وتتفتح بعد ايام قلائل ، وكثيرا ما تركناها عارية فوق الاعشاب ، وبذا اكتسبت بشرتها سمرة جميلة ، وكثيراماتوافد علينا الجيران ـ وقد اكتسبنا ثقتهم ـ ويقولون وهم يهبطون برءوسهم الى الطفلة : « لقد صادفت الطفلة هنا مقاما رحبا » !

وحين تكون فى الفضاء ، تجلس وتتعلق فى الهواء بكلتا ذراعيهـــا وتتحدث ولو انهـــا لا تستطيع ان تنطق بكلمة واحـدة ، ان هى الا اصوات ومقاطع تطول وتقصر ، وحينا ترتفع ، وحينا تهبط ، وكأنهـــا تسامر وتتحدث الى جمع لا يرى من المستمعين ، وكثيرا ما يقاطع الحديث ضحك فكه عجيب ، اما ذراعاها فكانتا تارة تمتدان نحو السماء وتاليــان بحركات فيها ازدراء واحتجاج غير مســـموع ، وطورا تجمع هاتان الذراعان الدنيا كلها بينهما !

وبعد زمن هيأنا للطفلة سياجا من الخشب مربع الشكل ، فيه تتحرك جالسة وهى تستخدم كلتا ذراعيها كأداة تتزحزح بهما وكأنها عائمـــة تسبح بهما من مكان لآخر

ولقد عجبنـــا كل العجب حين وجـــدناها فى يوم من الايام فوق الاعشاب خارج السياج !.. لقـد اصبح من غير المستطاع حصر قـوة الحركة فى الطفلة فى هـــذا المكان الخشبى الضيق ، فقد طغت على معقلها ، وطفقت تجوب الانحاء طورا هنا وطورا هناك تتحرك وفى صحبتها كلب وقط الى ان تصل الى ســور الحديقة ولا تتعداه ، كقوة لا تغلب ولكن الى متى ؟ ومتى تقتحم هــذا الحصن ايضا ؟

ان بين الاطفال والحيوان لعــلاقة غريبة ، تعذبها وتضع اصبعها فى اعينها ، وتجذبها من اذنابها وآذانها وكثيرا ما تصيح هذه الحيوانات من فرط الالم وتفر ، ولكنها لا تؤذى الطفلة ولا تلبث بعد قليل ان تعود اليها !

كنا اذا تحدثنا الى الطفلة ـ ولو انها لا تفهم ما تقول ـ نعتنا انفسنا اما وابا .. وهكذا كنت انعت نفسى فاقول للطفلة : « اتريدين الذهاب الى مكتب البريد مع ابيك ؟ »

وما تحـركت قدماى الى مكتب البريد الا والطفلة معى ، لاننا نسير فى طريق ملأى بالحوانيت ، وامام الحوانيت تقف الناس ، فاحمــل الطفلة فوق ذراعى وامر بها خلال المزارع ، ثم اعرج على الشــارع الرئيسى بخطى مرنة واشعر وكأن كتفى زودتا بجناحين ، والكل يفوه بكلمة الاعجاب .. وتمر النســاء بأيديهن فوق شعر الطفلة الحريرى الاشقر الناصع الى حد البياض وحينا تقف بعض الفتيات المتجولات وينعمن النظر فى الطفـلة وفى ، وبديهى أن

يحسبنني الوالد الحقيقي .. وهذا ما يجعلني ازهو واباهي ، وحدث ان وقفت احداهن وتناولت يد الطفلة وتحدثت عن وجه الشبه بين الطفلة وبيني !

وانا انسى شيئا فشيئا ان هذه الطفلة ليست طفلتي .. وحينا كنت اتفرس في المرآة لارى وجه الشبه بين الطفلة وبيني ، فكثيرا ما يصبح بمرور الزمن بين الزوجين شبه ، وبين الصديق والصديق شبه ، حتى الكلاب تحمل من ملامح سيدها شيئا !

وكثيرا ما كنت ارحل بدراجتي ومعي الطفلة الى البلدان القريبة حيث لا يعرفني أحد ، وهناك استمتع بزهو الوالد دون ان يعكر على احد نشوتي ، واصبحت اتحاشى المرور من الشارع الرئيسي .. حتى لا يذكرني مذكر بمركز ابوتي .. ولقد اطرت امرأتي مرة طبع الطفلة المرح ، وخلقها الهادىء ، وانها لا تبكي قط ، فأجبتها على الفور في غرور: « لقد اخذت هذا الطبع مني »

لقد زال من فكري كل مايذكرني بالوالد الحقيقي للطفلة ، ولما استحضرنا لها قدحا لتشرب منه اللبن نقشنا عليه الحرف الاول من اسمها الى جانب الحرف الاول من اسمي . وحين قيدنا اسمنا في جدول الضرائب ووجب ذكرها قيدتها دون تفكير الى جانب اسمي !

اتانا خطاب من ام الطفلة ترجونا بل تتوسل الينا ان نستبقيها عندنا ولقد اهملت الرد على هذا الخطاب لان بقاء الطفلة عندي مسلم به لا شك فيه . انا لن أفرط في هذه الطفلة الى الابد .. ان هذه الطفلة تخصني بقوة ايماني ويقيني

بعد حين حدث امر افزعنا ...

▭

خرجنا مرة نتمشى وفي اوبتنا سمعنا بكاء الطفلة عن بعد فسعينا اليها سعيا فوجدنا الخادمة تضربها بغصن شجرة وتقول لها : « أيتها القبيحة » ! ولم تبد الخادمة اى اهتمام ، وادعت ان الطفلة كانت تبكي ولا تريد ان تقف ببكائها عند حد ، وانما فعلت ما فعلت لاسكاتها ولما انبناها قالت : « ليست الطفلة طفلتكم ، وليس للطفلة اب »



اي فحش نطقت به الفتاة ! اتحتقر طفلتنا ، ولا تعترف بابوتي؟ من هذا الحين اصبحنا نخشى ترك الطفلة في البيت . فوضعت توا مقعدا امام دراجتي ، وبهذا اصبح في الامكان ان تقطع معي المسافات الطويلة بين الاحراش والوديان لتبسم للعالم وتغني له

ولقد بدأت الشكوك تتولد فى نفسى نحو اهل القرية ، فى انهم انما يضمرون لى السوء . وجعلت اجد فى كلمة قيلت غرضا مقصودا ، وبقيت فى هياج شأن كل حياة تحوى كذبا

ليس هناك ثمة دليل على ان الناس لا يعتبرون الطفلة الاعتبار كله . على انه ليس هناك ايضا ادنى شك انهم ارادوا ايلامى ، فقد كشف لهم عن موطن الضعف عندى وهذا امر كائن فى طبيعة البشر ، وبادىء بدء كانوا يأتون ما يفعلون حبا فى الردع ، ثم حبا فى المداعبة ، وفى النهاية حبا فى الايذاء للايذاء ، فهم يعذبوننى تعذيب الطفلة للكلب والقط .. يسألون الطفلة عن امها وهى لا تدرى ما يقولون .. ولكن الى متى تبقى لا تدرى ؟!

لابد من الخلاص من هذه القرية حيث يعرفنا كل انسان الى مكان نكون فيه غرباء يتحول كذبى فيه حقيقة !

▭

تدعونا رقة الطفلة الى الرحيل الى البحار ، واقربها منا البحار الجنوبية ، اذن هيا الى البحار ، هنالك عشش صغيرة من الخشب يجلس الناس حولها طول النهار فوق الرمال ويغطى الايطاليون اولادهم بالرمال فلا يبدو منهم سوى الراس ، وهذا ما فعلناه مع طفلتنا كى يقوى جسمها بهذه الوسيلة

ولقد وجدناها مرة تلهو بالرمال بمجرف وإناء ، فاغمضنا اعيننا من الشمس ، وبعد ربع ساعة اختفت ، فهممنا فى خوف نبحث عنها فالفيناها فى جمع من السيدات والسادة الايطاليين قد سعدوا بها وبشعرها الاشقر .. وكلما سئلت الطفلة عن اسمها قالت : « لو » ، وبذلك احتفظت بهذا الاسم الذى اعطته لنفسها

وكانت « لو » ملاك الشاطىء الرقيق الصغير .. وانا الوالد الذى يتلقى الاطراء والتهانىء فى مداعبة وبساطة اجدت التظاهر بهما .. وفى الليل اضطجع بقلب خافق من فرط الطرب !

ثم بدت سحابة قاتمة فى حياتى الجديدة ، اذ كلما كانت « لو » فى جمع من الناس الغرباء واردت اخذها منهم بكت !

ولقد كانت الى هذه الآونة طفلة بغير عبرات ، وكانت اذا سقطت على الارض ضحكت ولا تعرف الضحك نهاية ! والآن تبكى بكاء عجيبا فى هدوئه ، عجيبا فى طوله ، واعجب من هذا انها تقوس اصابعها الصغيرة وتعمل باظفارها فى يدى رغبة فى ايلامى !

لقد اذهلنى بكاؤها الذى لا افهم كنهه ، كما اذهلتنى هذه الرغبة الجديدة فى ايلامى !

▭

وجاءت الحرب ..

وقف الناس على الشاطىء فى لباس الحمام والصحف اليومية

فى أيديهم .. اذن وجبت علينا العودة

وكنا نسمع سنابك الخيل تصطك بالارض .. وكانت هذه اول ظاهرة مروعة للتعبئة . ولقد وقف بنا القطار فى « كنستانس » ، ومن ثم وجب علينا الانتقال الى المانيا سعياً على الاقدام



وكانت النساء السويسريات واطفالهن معهن يشهدن بعيون باكية الرجال الالمان الساعين الى الموت ، وكنت احمل طفلتى فوق ذراع وجعبتى بالذراع الاخرى ، ولذلك اختصنى اشفاق معظم الناس ، وهنا كنت استمرىء لذة الابوة فى معنى ما توقعته قط !

ولقد استقبلتنى زوجتى وابنتى على المحطة لدى اول عطلة لى فى الجيش .. ترى هل نسيتنى «لو» ؟

كلا . وان انس لا انسى التعبير المرتسم على محياها وهى تطل على لاول وهلة . ولكن ما هذا البحث والفحص اللذان تقوم بهما عيناها ؟ هل ضعفت صورتى فى مخيلتها مدة غيبتى وبدأت صورة والدها الحقيقى تمثل امامها بوحى الهام غامض اثاره حنين الدم ؟ ترى هل شعرت بخيبة بعد طول الانتظار ومن اجل ذلك كان جمودها وسكونها فى البيت ؟

وبكت طفلتى رغم تلطفى لها ، وفى البيت كانت تتبرم وتجمد امامى وتعرض عنى الى عرائسها حيث خلقت لنفسها بينها عالما غير عالمى . وفى المساء تبكى بكاء عجيبا طويلا ، لا يؤثر فيه العطف الا ان يزيد فى اشتداده .. ان بكاءها موجه الى المجهول ، الى الاب الذى تشعر به شعورا غامضا . لقد بدات الغيرة تجد منى غذاء شهيا . وهذه لاتلبث ان تتحول الى بغض طائش .. ولقد عمدت الى صورته فاقصيتها حتى لا يتمنى للطفلة الوصول اليها حتى بعد سنوات . لسوف يأتى الوقت الذى نقص عليها فيه قصته ونذكر لها انها ليست من دمنا ، وانها لم تكن سوى ربيبة ، ولكن لا عجلة فى ذلك

▭

وضعت الحرب اوزارها ، وسقط « المارك » ووصلت اسعار الحاجات الى الارقام الخيالية ، وعاش المضارب والفلاح فى ثراء ورغد ، وعانت الطبقة المتوسطة ما عانت ، فكانت « لو » الضوء والامل والسعادة التى تنسينا هم العيش وقد وصلت الى السن التى يجب ان تذهب فيها الى المدرسة

قالت زوجتى : « الآن حان

الوقت الذى نرفع لها فيه النقاب من اكذوبتنا »

قلت : « اذن نكون قد اوجدنا سببا لسخرية الاطفال من « لو » ، وكيف تتحمل الصدمة ؟ »

ان الذى يقودها الى المدرسة ليس والدها الحقيقى ككل الاطفال الاخرين غير انى كنت اخشى فى نفس الوقت ان افقد حبها بهذا التصريح !

صارت تسعى كالطير خفة ورشاقة الى المدرسة رغم جعبتها الضخمة التى تثقل كاهلها

وكنا نجلس مساء فى شرفة المنزل الخشبية نعزف بالقيثار ونغنى ، واخفض صوتى حتى يبقى صوت « لو » عاليا جليا فتتغنى فى عذوبة كتغريد البلابل .. ترى ماذا عانت هذه الروح الوديعة حتى يصدر غناؤها مرتعد الرنين ؟



أواه ! لقد عاودتنى الوساوس بفقدانها ، واصبح الكذب لا يجدى فتيلا ! والعجيب اذا حان الوقت وانصرف الاطفال عنها .. كانت لا تطيق البعد عنهم . ولقد روعنى عنادها وتعلقها بالاطفال حين انصرافهم عنها !

ولقد باغت الطفلة مرة وهى تفحصنى بناظرها خلسة فحصا وانها لنظرة لا يمكن لمخلوقة ان تلقيها على والدها الحقيقى ، وخاصة فى هذه السن فى عامها الثامن !

وبعد عام اتخذت « لو » لنفسها صديقا وهو طفل فى الحادية عشرة من عمره عليه كأبيها سيماء اهل الجنوب ، وجدت فيه المثل الاعلى لتخيلاتها ، وقد وفد الى قريتنا لقضاء عطلة الصيف بها ولا يوجد سواه من اخذ من نفسها هذه المكانة من الاحترام والتجلة ووجدتها تلقى الطرف باحثة فى الوجه الجديد ... انها تبحث عن الوجه الغامض فى مخيلتها لتتبين وجه الوالد الحقيقى والعجيب ان وجه هذا الطفل الاسمر الواسع العينين بسيماء اهل الجنوب يطابق وجه والدها الميت تماما ، مع ان الطفلة لا تعرف عن والدها شيئا ! ولقد اصبحت فى صحبة هذا الطفل هادئة يتلألأ وجهها فى سعادة نفسية راضية

ولما فارقنا الطفل أصطحبته « لو » الى المحطة دون ان يبدو منها ما يشعر انها تفقد من سعادتها شيئا

ولكنها بعد حين اصبحت وحيدة بيننا ، وقد بعد القطار فى ناحية قاصية وبدت لها القرية كأنها خاوية .. هنا مالت الطفلة براسها على المائدة وصرخت صرخة عالية ، ثم نطقت بالفاظ كأنها فى قوتها من اساطير الاولين ، الفاظ ما كان

يدور بخلد انسان ان هذه الطفلة تفوه بها ، قالت صارخة : « لماذا وجب عليه الرحيل ؟ لماذا لا يبقى هنا ؟ الاشجار باقية ، وكل الناس باقون .. لماذا وجب رحيله هو ؟ لماذا ؟؟ لماذا ؟ »

كان قلبى يتفطر شعورا بجريرتى واثمى ، فانا الوحيد الذى يعرف ان هذه الشكوى صادرة الى الوالد المجهول !

تم الاتفاق ان انبىء « لو » بحقيقة امرها فى عيد ميلادها العاشر واحتفظت لنفسى بامر تعريفها بوالدها الحقيقى ، وانزل نفسى الى مرتبة المربى فقط ، غير ان الوقت فات ولم اجد الشجاعة على ذلك !

وكنت اقول تبريرا لموقفى انى اخشى عليها من وقع الخبر !

▭

لقد انتابتنى حمى فى الاعصاب لا افهم لها سببا ، وبعد ساعة من الاصابة كنت فى عربة المستشفى و« لو » فى صحبتى تنظر من نافذة العربة ولا تفهم للرحلة خطرا .. فلم تكن لها سوى نزهة سريعة . ووجب على زوجتى ان تبقى معى ، وتركنا لو مع الخادمة فى البيت

فى هذا الوقت كانت « لو » فى الخامسة عشرة من عمرها . وقد وجدت مدة غيبتنا شابا تعلقت به وجعلت له من منزلنا موطنا رحبا له يدخل ويخرج ، ويأكل ويشرب كأنه فى بيته تماما ، وكنت اقول لها : « كل ما تملك لك » ، فكانت تهب هذا الفتى ـ وكأنها فى حلم ـ كل ما يصل الى يديها مأخوذة بنزعة حب الاعطاء . أما الشاب فكان من العاطلين الذين لا يصلحون لشىء !

ولما خرجت من المستشفى وعدت الى البيت كان الفتى فى انتظارنا لدى الباب كأنه منا تماما

ياللغرابة ! انه انسان جديد اسود الشعر ، اسمر اللون بسيماء اهل الجنوب !



الا يشابه والد «لو» كل الشبه ؟! اليست له نظرته تماما ؟ لم يكن من سبيل لاقصاء هذا المتعطل من بيتى سوى استعمال القوة

وانتابتها هى ايضا حمى الاعصاب فكان هذا المرض الواحد هو الشىء الوحيد الذى بقى بيننا رابطا يصلنا!

واصبحت تصد كل كلمة تقال فى سبيل تهذيبها او التفاهم معها فى شدة وعنف ، وعنت

وكنت اقول دائما : « الفقراء احسن الناس » ، وها قد صادقت فقيرا فما باله لا يروقنى الآن ؟ وانى لاحبها من اجل بسالتها التى

تذود بها عن حبيبها ، وانه لعسير على ان افرق بين حبيبين ، غير اننا هنا ازاء فتى عاطل يزهو بكبرياء ويناصبني العداء ، ويمطرني بوابل من الرسائل .. كلها تحد وغطرسة، وهذه الفتاة تميل اليه !

ان « لو » لا تخصك انت ابهـــا الفتى الذى ترتمى تحت قدميــه بعاطفة قوية هوجاء. اعلم اناوحدى ماذا تريد .. انها تبحث عن والدها تبحث عمن تخصه ! ليس فى وسعى ان اهبها من مات ، غير اننا نستطيع ان نعمل ما فى مقدورنا عمله حتى تكفر عن فريتنا الكبرى مصدر كل بلاء .. فى استطاعتنا ان نردها لامها الحقيقية ، وعليها ان تجد القوة لانقاذ ابنتها من المخاطر التى تقع فيهـــا من جراء جريرتى

سافرنا بها الى براج حيث تقطن الام . وقلنا لها انها سفرة لمدة ثمانية ايام فاطاعت ، وكانت قد اصبحت لا تسمع لنا كلمة

وفى اثناء الطريق ونحن فى القطار سردنا لها الحقيقة مجردة فقبلتهـــا دون انفعال نفسى رغم رقة احساسها وذلك ما كنت اخشاه .. فالحقيقة اخف وطأة على النفس دائما ممـــا يعتقد الانسان ، والكذب وحده هو الاثقل من الصخور عليها

وكانت امها فى انتظارها على المحطة

ولم تتحول « لو » فترفضنا بغتة وتتعلق بالام وحدها .. لقد كان للكذب الطويل الامد قوة هائلة ، فبكت حين رحيلنا وبقيت لدى الام كأنهـــا فى حلم

بقيت لدى امها عامين كاملين بدل الاسابيع القـــلائل التى ارادت ان تمضيها مع الام ، وعوفيت « لو » من البكاء الطويل المتواصل ، ولى الآن ان اتنفس الصعداء اذ تحررت من ألمى

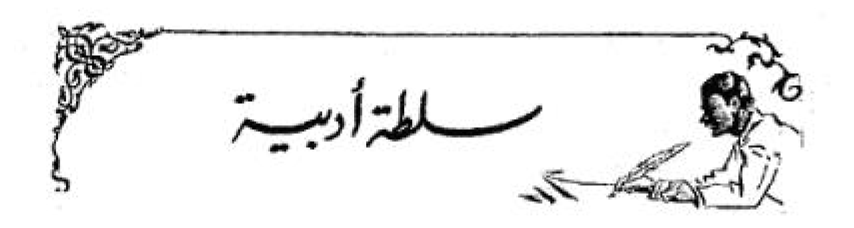
لم يضعف حبى بل زاد وبالغ فى الزيادة ، والسبب فى انه لـم يقف عند حد ان القدر لا يجيزه لى !!



جواب مفحم !

قال الملحد لرجل الدين : « إذا لم يكن لله وجود ـ وفى اعتقادى أنه ليس له وجود ـ فاذن تكون قد أضعت عمرك هباء ! »

وأجاب رجل الدين بابتسامة : « إذا كنت مخطئاً فى اعتقادى ، فلن يزيد ما أضعته على ستين أو سبعين سنة ، هى مقدار حياتى على هذه الأرض ، أما إذا كنت أنت المخطىء ، فستكون قد ضعت الى الأبد ! »



من ناسخات ... الى « كمساريات »

شهدت « القاهرة » في بعض السيارات العامة « الأوتوبيس » آنسات يتولين تحصيل الاجور « كمساريات »

وهذا « مجال حيوى » جديد ، تحاول المرأة اقتحامه لمشاركة الرجل في أعماله ، كما اقتحمت من قبل مجالات شتى ...

والواقع أن المرأة الشرقيـة أو العربية لم تكن بمعزل عن العمل خـلال العصور المواضى ، بيد أنها كانت تؤثر من الاعمال ما لا يشق ، ومايحفظ لها الصون ، ويجنبها التبذل

ومن الاعمال التى شاركت فيها المرأة قديما نسـخ الـكتب ... وقد روت لنا أخبار الأندلس أن النساء كن يتولين كتابة المصـاحف ، بالخط الكوفي . وكان في « قرطبة » دكان للنسخ ، يستخدم مائة وسبعين فتاة في انتساخ الكتب لمن يطلبها من العلماء والدارسين

كذلك يقص علينا التاريخ نبأ كاتبة اشتهرت بجودة الخـط ، اسـمها « درة » ، وقد اختص بها قصر الدولة الصنهاجيـــة ، في القرن الرابع الهجرى ، فكتبت من المؤلفات شيئا كثيرا ، وأبقى لنا الزمن من آثار خطها مصحفا ...

الزيجة

من الكلمات التى تجرى بها الاقلام فى الصحف ، كلمة : الزيجة ، على وزن العيشة ، بمعنى الحياة بين الزوجين

فمثلا يقول الكتاب : ودامت الزيجـة بينهما سـنوات ، أو يقولون : وكانت زيجة غير صالحة

وفي اللغة كلمات على وزن « الزيجة » ، ولكن هذه الصيغة تجىء من الفعل الثلاثي ، ومادة « زوج » ليس فيها فعل ثلاثي بهذا المعنى ، فكلمة « الزيجة » على هذا دخيلة فى اللغة ، لاتعين على اشتقاقها قاعدة مقررة ، ولذلك ندعو الى محوها وتخليص الاقلام منها

ولكن ماذا يقال فى معناها ؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ، لكى يرتضى ترك الكلمة الدخيلة ...

هناك كلمة « الزواج » نفسها ، فهى تقوم مقام تلك الكلمة ، فى مجال

التعبير . فيقال : دام الزواج سنوات ، أو كان الزواج غير صالح

ويمكن أيضا استخدام النسبة الى « زوج » على صيغة المصدر الصناعى أو اليائى ، اذا أريد أن تؤدى الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية ، مما لاتؤديه كلمة الزواج باطلاقها العام ... فنقول : « الزوجية » ، أى الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلا : دامت الزوجيـة سنوات ، أو كانت الزوجية غير صالحة

بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغة ، ولا تلجىء اليهاضرورة منضرورات التعبير

« روتين » ... فى العصر العباسى !

مشـكلة المشـاكل في الدواوين مانسميـه « الروتين » ، ذلك الذى الذى تتعطل بسببه المصالح ، وترتفع منه الشكايات

وليست الشكوى من «الروتين» جديدة على الناس ، فقد كان الشعراء فى العصر العباسى يضيقون بما يجدونه من البطء والمماطلة الديوانية فى تسلم جوائزهم التى يأمر لهم بها الخلفاء !

وهذان مثلان من أيام الخليفة « الهادى » :

سمع « الهادى » من الشاعر « مروان بن أبى حفصة » قصيدة مدح ، فقال له : « أيما أحب اليـك ؟ ثلاثون ألفا معجلة ، أو مائة ألف تدور فى الدواوين ؟ » فقال الشـاعر : « يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ماهو أحسن من ذلك ، ولـكنك نسيتـه ، أفتـأذن لى أن اذكـرك به » ؟ قال : « نعم » ، قال : « تعجل لى الثلاثين ألفا ، وتدور المائة الف فى الدواوين » فقال الخليفة : « بل يعجلان لك جميعا ! »

وأمر « الهادى » للشاعر « أبى العتاهيـة » بعشرة آلاف درهم ، جائزة على قصيدة أنشده اياها فى الحكمة والموعظـة ، ولبث الشاعر وقتا ينتظر أن تصل اليه جائزته ، دون جـدوى ، وذلك لأن خازن المال أثار اشكالا « روتينيا » هو أن القصيدة فى الحكمة والموعظة ، وليست فى مدح الخليفة ، ورغب الى الشاعر فى أن يصنع قصيدة أخرى فى المدح ، فلم يملك الشاعر الا أن يكتب الى الخليفة أبياتا يشير فيها الى حاله ، وبعث بهـا مع رسول ، فأمر الخليفة بألا يبرح رسول الشاعر مكانه ، حتى يتسلم الجائزة !

السلطان المخمور ...

ذهب الرحالة « ابن بطوطة » فى بعض أسفاره الى بلاد فارس ، واستقر فى مملكة « اللوار » ، وهى للسلطان «الأتابكى» ، وقد عرف من أمره ادمانه للخمر ...

ولما دخل عليه الرحالة ألفى عنده أحـد ندمائه ، وبجانبهما كبير فقهاء

المملكة ، وبين يدى السلطان اناءين على كل منهما غطاء ، أحدهما من فضة، والآخر من ذهب

وأذن السلطان لابن بطوطة في الكلام ، فقال له :

« ان كنت تسمع فأنا أقول لك ليس فيك مايقدح في سلطنتك الاهذا»، وأشار الى الاناءين ...

فخجل السلطان ، وأراد الرحالة الانصراف ، فاستبقاه ، وقال له : « الاجتماع بأمثالك رحمة »

ولما انقضى المجلس ، وقف الرحالة بالباب يتفقد نعله ، فأسرع اليها كبير الفقهاء يرفعها الى فمه ، ويقبلها ، ويضعها على رأسه ، وهو يقول لابن بطوطة :

« بارك الله فيك ... هذا الذى قلته لسلطاننا لايقدر أحد على أن يقوله غيرك ... وانى لأرجو أن يؤثر ذلك فيه »

لغة الناس ...

يخطىء من يحسب أن لهجتنا العامية حديثة العهد، فقد كانت خصائصها في الوقف على الكلمات بالسكون قديمة غاية القدم ، ولعلها صاحبت اللغة الفصيحة المعربة منذ نشأت

والذين يؤرخون للزجل عليهم أن يردوه الى عصور العربية الاولى ،فان هناك أمثلة منه يجدها القارىء فى كتب الأدب العربى التى تعد أصول الأدب القديم

واليك نموذجا من ذلك ورد فى كتاب « الاغانى » ، اذ يثبت أن ابراهيم الموصلى أمير الموسيقى الذى عاش فى القرن الثانى الهجرى ، كان يتغنى بشعر - أو زجل - تجرى فيه الكلمات موقوفة لا اعراب فيها

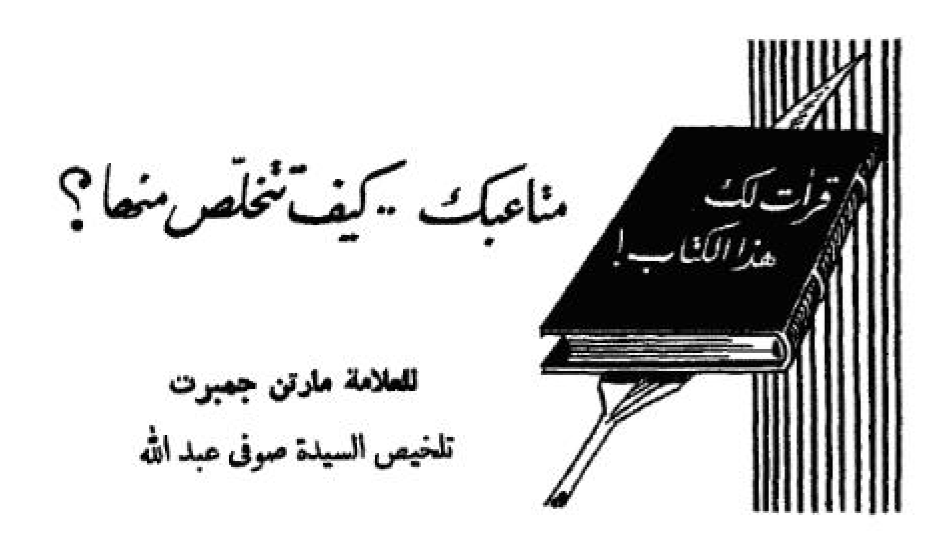
يروى صاحب « الأغانى » أن « ابراهيم » انتقل الى «الموصل» ليدرس فيها الموسيقى ، فنسب الى معهد دراسته ، لا الى مسقط رأسه ، فقيل له «الموصلى» ، وأنه كان اذا سكر جعل يتغنى بقوله :

أنا جت من طرق موصل   أحمل قلل خمريا
ومن شارب الملوك فلا   لابد من سكريا

وأنت اذا أعربت كلمات هذين البيتين ، لم يستقم لك وزنهما ، فأما ان نطقت بالكلمات فيهما كما تنطق موقوفة فى اللهجة العامية ، فانهما يتزنان

ويبدو أن الناس كانوا يكرهون الاعراب منذ أبعد العصور ، فقد روى صاحب تاريخ بغداد أن أبا زيد النحوى وقف على جزار ، وعنده بطون ، فقال له : « بكم البطنان ؟ » فقال الجزار : « بدرهمان ، يا ثقيلان!»

محمد شوقي امين



متاعبك .. كيف تتخلص منها ؟

للعلامة مارتن جمبرت

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان الدكتور جمبرت يبين فى هذا الكتاب ان السعادة يمكن ان تكون جزءا فى برنامج حياتك اليومى ، بحيث تدخل فى تركيب افكارك واعمالك . ولعله من أوائل الكتب التى حاول بها طبيب عالم ان يحل مشكلة السعادة الفردية بوجه عام من وجهة نظر طبية

ان المريض انسان وليس مجرد علة او الم او ميكروب . والانسان السعيد يجب أن يكون فى سلام مع نفسه ومع بيئته . ويجب أيضا ان تتوفر لديه القدرة ، كى يواجه ويقهر ويكافح عند اللزوم كل مايمكن ان يعكر صفو ذلك السلام

أن الشخص الشقى هو بعينه الشخص المريض ، لان اشباح القلق ، والشعور بالذنب ، والتعلق بالاوهام ، والخوف من الموت ، والعمل من غير سرور ، والجهل أو الكسل ، والتردد ، والقصور عن الاخذ والعطاء مع الناس، وثبوط الهمة والشك ، كفيلة ببعث السقم فى الجسم فضلا من النفس

اننا جميعا نرغب فى ان نكون سعداء . وان لم نسعد ، فمن الواجب ان نفحص عقولنا ، لان العيب غالبا يكون فيها . وهذا ماينطوى عليه بالذات كتاب ذلك الطبيب العلامة

ولم يات هذا الكتاب نتيجة لنظريات او قراءات او تأملات مجردة ، بل انه يعترف صراحة أنه ثمرة تجربة واقعية ، ونوبات من الشقاء شعر بها وعاناها ، فجعلها موضوعا للتحليل والعلاج

وقد كانت ولادة المؤلف فى برلين منـــذ خمسين سنــــــــة ونيف وكان

شبابه ومراهقته سلسلة من التعذيب ، لان معلميه فى ريف المانيا فى أوائل هذا القرن كانوا من الغباء والقسوة بحيث أساءوا فهمه كل الاساءة . فرحب وهو فى سن الثامنة عشرة بدخول الجيش ، وخاض فى الجبهة التركية مواقع رهيبة أثناء الحرب العالمية الاولى . حتى اذا وضعت الحرب أوزارها سنة ١٩١٨ درس الطب فى هيولبرج وبرلين ، وتزوج زميلة له فى مقاعد الدرس سعد بها بعد وفاة والدته الى ان ماتت زوجته سنة ١٩٣٣ . فلم يطق الحياة بعدها فى المانيا وهاجر سنة ١٩٣٦ الى نيويورك حيث دهمه مرض القلب . وتهدد حياته بالتقويض فاتخذ من نفسه موضوعا للدراسة ، كانت ثمرته هذه النظرية فى التغلب على المتاعب المنغصة بجميع انواعها ، بطريقة تبدو عادية وليس نظاما مستقلا يقلقل المعيشة

هل انت شقى لقبحك ؟

لاشك أن الوسامة من أسباب السعادة . وان القبح يعرض سعادتنا للمخاطر . وفى فطرة الشخص العادى ان يعتبر نفسه المقياس الطبيعى لسائر الناس . ولكن علم الطب يؤكد ان كل شخص نمط مستقل بنفسه ومقاييسه . فالتكوين الخاص للشخص هو الذى يرسم له حدود قدرته وكمية طاقته ومدى مايستطيع ان يحققه بدوافعه الطبيعية

فاذا عرف الشخص حقيقة قدراته الفطرية وعمل على نموها وعدم مناهضتها أو ارهاقها وصل الى السلام بينه وبين نفسه

ولكن هناك أشخاصا قست عليهم الطبيعة اما بالوراثة أو بظروف حدثت بعد الولادة فهم فريسة قبح شديد ملحوظ . وهذا الاختلاف عن سائر الناس مزعج جدا للكثيرين . والخوف من التشويه من اعظم انواع القلق الممضة للرجال والنساء . وجميعنا نهتم بمظهرنا الذى يبدو للناس مدى الحياة . ويؤثر ذلك فى نجاحنا ، وعلى الخصوص فى حياتنا الجنسية وعملنا الذى نزاوله

واشد الناس شقاء هو الشخص الذى يصر على ان يكون مالايمكنه ان يكونه . كالدميمة التى تصر على ان تبدو ملكة جمال . ولكن معظمنا فى الحقيقة يتعلقون بهذا الوهم ، وهم الفتنة الطاغية والشخصية المكتسحة التى تبهر الناس وتزلزل الالباب . بيد أن الرغبة شىء والحقيقة شىء آخر

وكما يوجد اشخاص يبالغون فى جمال أنفسهم . فهناك كذلك أشخاص يبخسون قدر جمالهم . ويخيل اليهم أن عيبا صغيرا فيهم يبدو للناس من الضخامة بحيث يقضى على آمالهم الى الابد وتتكون عقدة نقص من جهة هذا العيب لدى صاحبه . مع انه ليس من النادر ان نرى أشخاصا أشكالهم فى غاية القبح ، ولكنهم يتمتعون بجاذبية وبهيبة تضمنان لهم الاحترام والمودة وسمو المكانة

ان بشرتنا وملابسنا وزينتنا هى الستار الذى يفصل جسمنا عن بقية العالم الذى نعيش فيه ، ولهذا فهو ميدان الحرب الذى تدور فيه معاركنا ومطامعنا . والمرآة التى تنعكس عليها أمراضنا العضوية فى الغالب وأزماتنا العاطفية . ومن واجب التربية والعلاج الطبى الصحيح أن يزيل من مظهرنا كل آثار التشويه والنقص التى يتركها المرض والصدمات النفسية

وحتى اشد الناس قبحا يمكنه متى آمن بقيمة مواهبه الاخرى وقدرته وكرامته ، ان يكتسب مظهر الطمأنينة والثقة بالنفس . وهما العنصران الجوهريان الجمال المظهرى ، بصرف النظر عن الوسامة والتسبب بين الملامح

هل انت كتوم ؟

ان معظم المآسى التى تحدث كل يوم سببها عدم الكتمان للاسرار . فقبل أن يتخلى عنا الناس تكون نحن قد تخلينا عن انفسنا

وهناك لغط كثير حول مايسببه الكتمان من ازدواج الشخصية او الشيزوفرينيا . وهى مرض يجعل الشخص يحيا حياة مزدوجة كأنه شخصان مختلفان . والمثل البارز لهذه الحالة هى شخصية دكتور جيكل ومستر هايد ، حيث تختفى الرذائل والجرائم وراءمظهر محترم . ولكن الواقع ان كل شخص منا فيه هذا الازدواج . فهناك أولا شخصيتنا الخاصة بنا حين نخلو الى أنفسنا . وهناك ايضا شخصية مظهرية نلقى بها الناس . فلا نكشف لهم من شخصيتنا الاولى الا من خلال شخصيتنا الاخرى وبمقدار وفى ظروف معينة . فلكل انسان اسراره التى يجب أن يحتفظ بها لنفسه حتى لايستغله الناس من ناحية ضعفه

وفى الوقت نفسه يبالغ البعض فى قيمة اسرارهم بحيث يقعون فريسة فى يد المشنعين ومبتزى الاموال بالتهديد . فان الاسرار قابلة للتضخم حتى تصبح كالخراج الدفين المليء بالصديد والقيح . فيحدث حمى نفسية والتواء لايختفى الا بعد ان يعترف الشخص بسره ويفشيه

ولهذا يجب أن نعتبر أسرارنا أو سريرتنا مثل الخزانة الخاصة التى لانبقى فيها الا الضرورى جدا . اما ماعدا ذلك فيجب الا نرهق انفسنا بعبء كتمانه ، كى نخفف عن كاهلنا ونقلل أسباب الاعياء النفسى . ذلك ان الكتمان يمكن ان يكون مجهودا نفسيا شاقا

هل انت بغيض ؟

هناك اشخاص يبدو ان لااحد يستريح اليهم أو يحبهم . وهؤلاء يشعرون بشقاء عميق . ويحيرهم انهم لايعلمون ماهو ذنبهم او ماهو عيبهم . ويحسدون اشخاصا أقل منهم بكثير فى المواهب والمزايا ، لانهم محبوبون لدى

الناس ، ويتمتعون بالاحترام وحسن القبول

واذا سألت من حولهم عنهم قالوا لك :

« أن فلانا هذا فيه جميع الصفات الطيبة ، والمزايا التى تجعله سعيدا موفقا فى حياته . ولكن فيه شيئا من البرود والجفاء ينفرك منه »

والحل الصحيح لهذه المشكلة هو القول المأثور :

« ان كنت تريد أن يحبك الناس ، عليك أن تحبهم أولا »

والواقع انه لافرق فى المبدأ بين مبادلة النقود ومبادلة اى علاقة بدنية أو عاطفية . فلكى تأخذ يجب ان يكون لديك ماتعطيه . وان يكون لديك أيضا الاستعداد لاعطائه . فالحب مثل اى شىء فى الدنيا له ثمنه . والصداقة لها ثمنها . والمعونة لها ثمنها . وربما لم نستطع ترجمة الامتنان أو الولاء أو الثقة الى نقود . ولكن ذلك لايمنع أنها فى حد ذاتها عملة قابلة للتداول والتبادل

ان الجمود شىء لايقل فى بشاعته عن ركود الماء ، فانه يأسن ويتعفن . مع ان الماء فى حد ذاته أطيب مافى الدنيا ، فمنه الحياة وبه الحياة . كذلك الجمال والشهرة والذكاء والقوة لها سحرها الذى تعنو له رؤوس الناس ، ولكن اذا اقترنت بالجمود تعفنت هذه المزايا الباهرة ورفضها الناس . لان العابدين ينفضون عن الاله الذى لايجزى المتقربين اليه بالاستجابة او النصر او الرعاية

وما أكثر الذين يعانون كزازة فى عواطفهم ، فيأخذون ولا يفكرون فى الاعطاء . أما لانهم لايملكون ذلك الغنى القلبى الذى يمنحون منه الناس مودة وحبا . أو لانهم ضنينون بأنفسهم

وسنة الحياة أن الشكاك يستثير الشك فيه . والشحيح يجد الابواب مغلقة فى وجهه . والجامد العاطفة يغمره الثلج من حوله

هل أنت ملول !

ان الملال علة معقدة ، تسلب الحياة طعمها وحرارتها

وقد يكون الانسان ملولا بسبب الفراغ أو الكسل أو الكبت . والحياة قد لاتكون جذابة على الدوام . ولكنها بالتأكيد حافلة بالحوافز والمثيرات فى العادة . الا لمن يعانون ذلك الداء الوبيل

والكسل اختلال حيوى وعضوى خطير . وربما ألقى بنا الى الجمود لاننا نخشى مسئوليات العمل

ولست اعنى فترات الكسل الوقتية الطارئة . فلهذه الفترات مسراتها وقيمتها . ولابد من الكسل بعد عمل مرهق كى نحصل على الراحة ونختزن ونجدد قوانا العقلية والجسمية

اما اذا بقي هذا المخزون من قوانا معطلا من غير استعمال ، سادت الكآبة حياتنا واصابنا الملل والوخامة

وما أعظم الفرق بين وقت الفراغ وحالة الملل . فالملول اشبه بالشبح الذى لاحياة فيه ولا حماسة ولا رغبة طبيعية . فالملول اذن شخص مريض فى الواقع ، منسحب من الحياة . وربما كان ذلك لانه متخم بالامان والرخاء والهدوء . وعلاجه يتكون من جرعات من الانزعاج والقلق والتوتر العصبى والانفعال . مع قليل من الفشل والحسرات والشعور بالخيبة . فان هذا الدواء سينشطه

وهناك فرق كبير بين القلق والملل . فالقلق تعلق بالحياة وتطلع الى آمال وخوف من مخاطر . اما الملل فهو زهد فى الحياة وفتور فى الآمال وعدم احساس بالخطر

وقد ينتج الملل عن فقدان الثقة بالظروف او بالبيئة ، الى درجة اليأس . فننفض يدنا من كل رغبة وكل محاولة . وقد يصل بنا ذلك الى الانتحار الفعلى . أو الى الاصابة بمرض كوسيلة لاشعورية لتحقيق رغبتنا فى الانسحاب من الحياة بالموت

واذا أصاب الملل مجتمعا معينا أو طبقة معينة ، كان ذلك آية على الانحلال . وعلى قرب الاضمحلال والزوال . ومن المألوف ان يقاوم انسان الملل بالمجون أو بالجريمة أو بالعنف أو بالصخب أو بالمقامرة أو بادمان الخمر . اما العلاج الصحيح فهو تجديد اهداف تكفل الاستئثار باهتمامنا . وان نخرج من محيط الاهتمام بأنفسنا الى الاهتمام بمصائر الآخرين سواء كانوا أفرادا أم جماعة أم جنسا

هل انت خجول ؟

ان الحياة تبدو مخاطرة حافلة بالخسائر والآلام فى كل خطوة منها ، وبالمعارك والاخطاء . ثم نحن نعلم ما لاتعيه الحيوانات . نعلم أن مصيرنا المحتوم مهما كافحنا وصمدنا ، هو فى النهاية ضجعة القبر

والخوف من الموت لعنة مروعة وظل قاتم يسود حياة كثيرين . وقد يشتد ذلك الخوف فيسوق بعض الناس الى الانتحار ، لان وقوع البلاء خير على كل حال من انتظاره . والناس من خوف الموت فى موت

وموضوع ذلك الخوف ، اى الموت ، ليس هو الخطر الحقيقى . وانما هو احساس فى حد ذاته . فانه متى سيطر علينا خفنا ان نعبر شارعا ، أو ننظر من مكان مرتفع ، بل خفنا أن نستيقظ فى الصباح فنلقى الناس ونواجههم . وخفنا ان نستلقى فى الليل وان ننام وحدنا او نعيش بمفردنا . لان شعور الخوف شعور طاغ يفسد جميع مسراتنا ورغباتنا ويلقى بنا فى جب من التردد والاوهام

والخائف قد يتظاهر بعكس حقيقته . يتحدى ويتهور . وربما سيطر الخجل على الشخص الخائف ليستر بقناع من الحياء مخاوفه . وربما أيضا تسبب الخوف فى اصابته بمرض من امراض الدورة الدموية أو غيرها ، ليجد فى ذلك ذريعة تبرز قعوده عن الكفاح والاتصال بالناس

وخير ماتعالج به هذه الآفات المتقاربة اشاعة جو من الثقة خال من الارهاب أو خوف الحاجة أو الاضطهاد

وقد ينجم الخوف فى أحيان كثيرة عن الجوع العاطفى ، مثل اليتم والحرمان من حنان الامومة . فيطغى عليه الشعور بالضياع طغيانا لايستطيع فهمه أو تكييفه او مواجهته . وينتج عن ذلك أن يلازمه الرعب حتى بعد انقضاء زمن الطفولة

ومن عوامل القضاء على المخاوف محو الجهل ونشر الثقافة . لان الجهل من مصادر الخوف الكبرى . وكذلك يؤدى انتشار العدالة الاجتماعية الى شيوع الطمانينة العامة الى قدسية الحقوق

هل انت محب للعدوان ؟

ان كل أعمال الانسان عبارة عن تحويل للطاقة الى قوة . ولهذا نجد حياة الانسان كلها منصرفة الى اكتساب القوة . يبدأ بتعلم المشى ثم الكلام ثم الكتابة والقراءة ، ثم العمل ، ثم المهارات الخاصة ، ثم يفطن الى قوته وقدرته على الارضاء او الايذاء . ولهذا نجد غريزة استغلال واساءة استعمال القوة تنمو مبكرة عند كل طفل . ثم تتولى التربية البيتية والمدرسية وقوانين الدولة والعرف الاجتماعى توجيه تلك القوة فى مصارف خاصة . ولكن احسن توجيه لقوانا هو الذى يأتى من انفسنا ، بعد ان تعلمنا خبرتنا حدود حقنا ، وحدود حقوق الآخرين

والجوع الى القوة هو الذى يدفع الكثيرين الى التمرد والاجرام . وتكديس القوة قد يؤدى الى الطغيان أو الارهاب . وأسود صفحات التاريخ البشرى هى التى سطرها شذوذ القوة بيد تيمورلنك وهولاكو ونابليون ومن اليهم

ان شعورنا ان لدينا من القوة أكثر مما يلزمنا ، أو اقل مما نحتاج اليه ، هو الذى يؤدى الى اتصافنا بالعدوان والعنف

وليس من اللازم ان يكون الطاغية المعتدى أو العدوانى مجرما رسميا او مستبدا اجتماعيا أو سياسيا . فاننا نلقى ذلك الطراز فى حياتنا اليومية فى كل مكان ، على صورة سائق السيارة العامة او صاحب البيت المشاكس أو رئيس العمل . فكل من فى يده سلطة ويميل لاساءة استعمالها متلذذا بذلك فهو عدوانى المسلك

ان المقاتلة هى المظهر الغريزى للعدوان فى الانسان . ويجب ان نوجه همنا

الى تهذيب تلك الغريزة فى سلوكنا اليومى . بحيث نوجه ميلنا للعدوان الى تحقيق المطامع المشروعة ، ونحول دون استغلال سلطاننا لتعذيب الناس . مستعينين فى ذلك بجرعات من التواضع الذى لاتستقيم بغيره العلاقات الاجتماعية

هل انت شقى ماليا ؟

ان المال جزء اساسى من حياتنا . وراحة البال والنفس تتوقف الى حد كبير على استقرار ميزانيتنا . فمن الغفلة أن نتحدث عن السعادة ونغفل الحديث عن المال

اننا فى معظم الاحيان نشغل ذهننا اما بما علينا من الديون ، أو بالمستحق لنا من الأجور والحقوق . وما امامنا من أوجه الصرف والمسئولية عن اعالة انفسنا وذوينا . وهكذا لايفارقنا التفكير فى المال وتدبيره منذ يصل الى يدنا اول مصروف شخصى فى حياتنا ، الى ترتيبات جنازتنا

وخير حالة مالية هى التى تجعلنا فى توازن ، لانشعر بغنى مفرط أو فقر مدقع . فاننا عندئذ نتخلص من ضغط الطوفان وتنظيمات مقاومة الفيضان ، كما نتخلص من متاعب القحط والجفاف

وذلك شىء لايتوقف على مقدار ثروتنا وحدها ، بل يمكن تدبيره عن طريق عواطفنا اذا عجزنا عن تدبيره عن طريق نقودنا . نستطيع أن نروض رغباتنا على القناعة ، فلا نطمح الى ما يرهق ظروفنا وقدرتنا

ولنعلم ان الغنى المفرط والفقر المدقع كلاهما ينقص السعادة ، لانه يعزلنا عن سواد الناس ، تماما كما يعزلنا عنهم القبح البشع والجمال البارع

واذا كان الفقير يشقى لعجزه وضيق يده ونقصه . فان الغنى يشقى بخوفه الدائم من الخسارة ومن السرقة ومن الحسد ومن الغش . يتوهم اللصوص والمحتالين فى كل مكان ولا يطمئن الى اخلاص انسان

والمؤلف شخصيا اقدم فى ظروف كثيرة على تقليل ثروته لتكون فى حدود ملائمة لراحة البال والطمأنينة الى الناس والاستمتاع بمودتهم والفتهم من غير أن يثير فيهم احسد او الطمع

هل انت مغبون ؟

ان الشعور بالغبن ، وبوجودك فى غير مكانك الحق يؤدى الى تمزيق الصلة بينك وبين بيئتك . لانك تشعر بشعور اللاجىء المبعد عن وطنه الاجتماعى أو العملى او الذهنى . وهو شعور مرير ينغص الصفو ، ولا علاج له عند اليأس من الوصول الى حقك ، الا أن تحاول التعلق بأهداف جديدة تجد فيها العزاء عن حسراتك التى ان تركتها على سجيتها أورثتك امراضا من الحقد ومن علل عضوية تشل الحياة ولذاتها

لماذا تعجز ابصار البعض كلما اقبل الليل ويرتد اليهم بصرهم اذا طلع النهار ؟

العمى الليلى

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
أخصائى أمراض العيون

يشكو بعض الناس من ان ابصارهم تعجز ، اذا ما اقبل الليل ، عن تبين ما حولهم من اشياء او اشخاص ، فاذا ما طلع النهار ارتد بصرهم ، كغيرهم من الناس ، قويا سليما قادرا على تبين الاشياء بوضوح . فماذا يعنى هذا هل هناك فى العين جهازان ، احدهما للرؤية فى الضوء ، والآخر للرؤية فى الظلام ؟

الواقع ان هذا صحيح الى حد كبير ، فالشبكية ، وهى النسيج الحساس المبطن للعين من الداخل ، والذى ترتسم عليه صور المرئيات ، تتكون من نوعين من الاجهزة او الخلايا الحساسة للضوء ، احدهما اسطوانى الشكل ، والآخر مخروطى . والاجسام الاسطوانية ، اكثر حساسية للضوء من الاجسام المخروطية ، وحساسيتها تكمن فى وجود مادة ملونة بداخلها ، تتأثر باقل كمية من الضوء الساقط عليها فتنحل الى مادتين ، احداهما مادة فيتامين ((أ)) المعروفة ، وهذا التحلل الكيميائى الذى يحدث يتحول الى منبه للعصب الذى يصل هذه الاجسام الحساسة بالمخ ، فتسرى فيه طاقة على شكل موجات كهربائية ، امكن للعلماء تسجيلها ؛ اما الاجسام المخروطية فاقل حساسية بالضوء من زميلاتها الاسطوانية ، ولذلك تحتاج الى كمية اكبر من الضوء لتبدأ فى العمل ، كما يختلف النوعان من ناحية أخرى ، فبينما نجد ان كل مجموعة من الاجسام الاسطوانية ، يصلها بالمخ عصب واحد ، اذ نرى الاجسام المخروطية يصل كل منها بالمخ عصب على حدة ، ولهذا تكون اكثر دقة فى تبين التفاصيل ، كما انها تمتاز بقدرتها على تمييز الالوان ، واذن فان الاجسام الاسطوانية تتخصص فى الرؤية فى الظلام أو الضوء الضعيف ، ولهذا تقتصر على رؤية الحركة والاشباح دون التفاصيل ؛ بينما تقوم الاجسام المخروطية بتبين التفاصيل بدقة وبتمييز الالوان . ومصداقا لهذا الكلام نجد ان شبكة عيون الحيوانات التى تحيا حياة ليلية كالبومة والخفاش مثلا تتكون من

اسطوانات فقط ، والعكس ايضا صحيح ، أما الانسان فوسط بين الحالتين

ومرضى العشى او العمى الليلى يكونون مصابين بنقص فى تكوين الاجسام الاسطوانية بالشبكية ، فالشخص العادى اذا انتقل من الضوء الى الظلام وانتقلت الرؤية من الاجسام المخروطية الى الاجسام الاسطوانية فان الامر يحتاج الى حوالى نصف ساعة لاتمام هذه العملية . أما المصاب بالعشى الليلى فيحتاج الى مدة قد تصل الى ساعتين والى كمية أكبر من الضوء والحالات التى يحدث فيها العشى الليلى تتلخص فى :

اولا — نقص الفيتامينات وخاصة فيتامين (أ) الذى يلزم لتكون المادة الملونة للاجسام الاسطوانية . وينشا النقص اما من النقص فى الكمية المتناولة منه ، واما ان ما يتناوله الانسان لا يصل الجسم كما فى حالات تليف الكبد . ويوجد فيتامين (أ) فى المواد الدهنية كالزبد واللبن وزيت كبد الحوت

ثانيا — قد ينشأ العشى الليلى فى حالات مرضية كمرض الضمور الشبكى التلونى ، وهو وراثى ينتقل من الآباء والامهات الى الابناء والبنات ويتميز بضمور فى الاجسام الاسطوانية بالشبكية ويبدأ فى الطفولة ويشتد مع تقدم السن ، وقد يؤدى الى فقد الابصار كلية فى سن متقدمة . وقد يكون هذا المرض مصحوبا بتشوهات خلقية أخرى كما قد ينشأ العشى الليلى فى حالة الضمور الشبكى ذى البقع البيضاء ؛ وفى حالة الزهرى الذى يصيب الشبكية

وهناك حالات من العشى الليلى خلقية فى طبيعتها لم يعرف لها سبب واضح الى الآن ، وان كان يرجح انها نتيجة ما يسمى بسرعة ارهاق الاجسام الاسطوانية بواسطة الضوء . ويرجع ذلك الى قلة كمية المادة الملونة بها ، والى عدم قدرتها على التلون ثانية بعد تحللها بالضوء ، وذلك بالسرعة المطلوبة لتستقبل مرئيات جديدة

وفى الجيوش يتعرض الجنود والبحارة الذين يتعرضون لضوء الشمس مدة طويلة فى حالات الزحف الطويل والرحلات النهارية ، الى حالة مماثلة للحالة الاخيرة ويمكن علاجهم منها بسهولة بوقاية أعينهم من الضوء واعطائهم جرعات كبيرة من فيتامين (أ)

كما انه فى بعض حالات الاضطرابات العصبية ، وخاصة بين الجنود فى ميادين القتال يستمع الاطباء كثيرا الى الشكوى من عدم القدرة على الابصار ليلا ، ولكن هذه الحالات غالبا ليس لها أساس عضوى أو مرضى وانما هو ايحاء نفسى للهروب من المشاق والمخاوف التى يعانيها الجنود فى هذه الاحوال ؛ والطبيب قادر على تمييز هذه الحالات باستعراض الحالة العامة للمريض واعطائه ما يلزمه من الراحة

اصبح فى مقدور الطبيب بواسطة هذه العيون ان يقرأ باطن الانسان ، وكأنه يقرأ كتابا مفتوحا ! ..

هذه العيون السحرية... ماذا ترى ؟

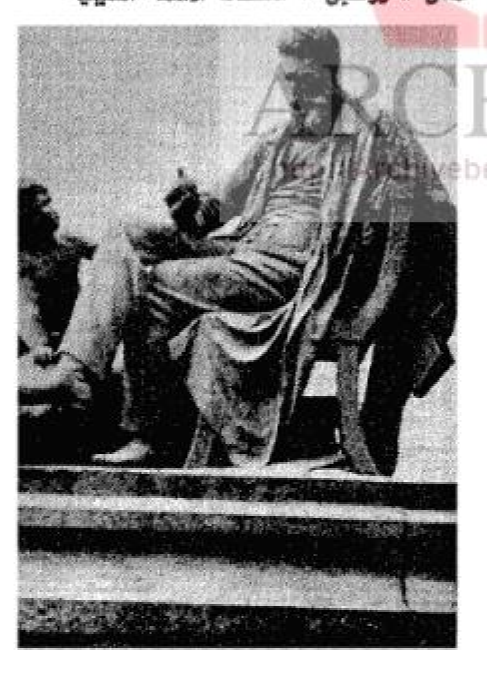
بقلم الدكتور إبراهيم أبو سنة
أستاذ الأشعة بجامعة عين شمس

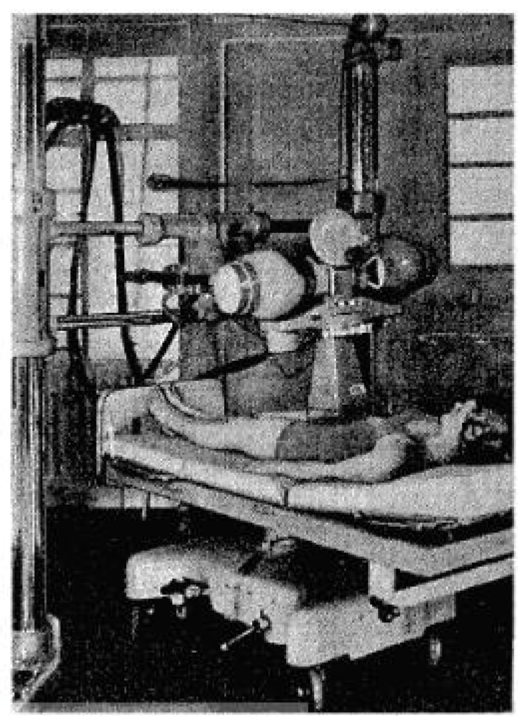
كلنا يعرف سحر العيون .. لكن العيون التى نقصدها هنا ليست هى العيون الآدمية الساحرة ، بل هى عيون العلم التى استحدثها الانسان لتنفذ فيما وراء الحجب فتكشف الغوامض من العلل والامراض

ويرجع تاريخ اكتشاف هذه العيون الى عام ١٨٩٥ عندما وفق العالم الالمانى « رونتجن » الى استنباط نوع جديد من الاشعة لا تراها العين البشرية لذلك سماها بالاشعة السينية .. أو الاشعة الغامضة

وقد كان من الممكن ان يذهب هذا الكشف الخطير فى طى النسيان ــ لولا عبقرية رونتجن التى أوحت اليه بأن يضع يده بين العين السحرية التى كان يجرى عليها تجاربه وبين لوحة عليها طلاء من مادة كيميائية خاصة .. وفى الغرفة المظلمة شاهد عظام يده خلال اللحم وكأنها هيكل عظمى لا يد مليئة بالحياة ! وأعلن ذلك على الملا فى محاضرة علمية ذاع صيتها فى الاوساط الطبية والعلمية ، ومنذ ذلك الحين وهذه العيون السحرية او أنابيب الأشعة السينية ترى

تمثال « رونتجن » مكتشف الاشعة السينية





مريضة بالسرطان تعالج بالاشعة السينية العميقة

وترقب وتقوم بدورها الكبير الذى سبب تطورا بل انقلابا فى عالم الطب ! ..

وهكذا .. أصبح فى مقدور الطبيب بواسطة هذه العيون السحرية بأن يقرأ باطن الانسان وكأنه يقرأ كتابا مفتوحا .. انه يستطيع أن يرى قلبه .. ورئتيه .. وغيرها من الاعضاء .. ويرى حركاتها العديدة المعقدة تحت اللوحة الحساسة .. ويمكنه أيضا أن يسجل كل ما يراه على أفلام خاصة حتى يستطيع أن يدرس هذه الأفلام ، ويقارنها فيصل الى تشخيص كامل لمختلف الأمراض

ولما كانت هذه الأشعة السحرية لها خاصة النفاذ خلال الأنسجة المختلفة ، لذلك كان من الصعب رؤية بعض الاجهزة ذات الانسجة الدقيقة التى تنفذ الاشعة خلالها بسهولة فلا تعكس ظلالها ، بعكس العظام مثلا فان نسيجها سميك لذلك تنفذ منه الاشعة بشىء من الصعوبة ، وهكذا ينعكس ظله ويبدو واضحا جليا .

ولكن العلم لا يعرف الهزيمة . لذلك استطاع أن يتغلب على تلك الصعوبة فأمكنه أن يظهر ظلال الانسجة الدقيقة وذلك بتلوينها بمواد كيميائية خاصة تحدد معالمها وتظهر ما خفى منها

وقد تطورت هذه العيون السحرية بحيث أمكن بواسطتها عمل شرائط سينمائية يمكن بها رؤية الجهاز الهضمى مثلا ، وكذلك سائر الاجهزة فى أثناء عملياتها الطبيعية المختلفة التى تقوم بها ، وبذلك أمكن تسجيل الأمراض الدقيقة التى قد يتعذر ادراكها بالنظر أو التصوير

وقد يعجب القارىء من سر هذه العيون ، وليس هذا مجال الافاضة فى شرح نظريتها العلمية ، ولكن يكفى أن نذكر للقارىء انها عبارة عن اجهزة كهربائية والكترونية ومحولات للضغط الكهربى ، تغذى أنبوبة الاشعة السينية التى تعطى سيلا من الاشعاعات غير المرئية بمجرد ادارتها . وهذه الاشعاعات



مريضة يفحصها الطبيب بمساعدة العين السحرية

وان كانت غير منظورة للعين البشرية، الا أن لها قدرة على احداث تغييرات كيميائية على المواد الموجودة فى الافلام الفوتوغرافية ، وبذلك تترك صورا مختلفة على هذه الافلام .

ولهذه الاشعاعات أيضا القدرة على اصدار بريق عند انعكاسها على لوحات خاصة تجعلها بطريقة غير مباشرة مرئية واضحة للعين !

ومع تطور العلم والابحاث خلال الستين عاما التى مضت منذ أن اكتشفت هذه العيون ظهرت استعمالات جديدة لتلك الاشعة السينية السحرية، فقد استخدمت فى بادىء الامر فى علاج بعض الامراض والالتهابات الجلدية ، واخذ استعمالها فى العلاج يتسع شيئا فشيئا بعد أن ثبتت صلاحيتها كسلاح فتاك فى علاج الأمراض الخبيثة مثل السرطان .

ولا تقتصر اهمية هذه العيون السحرية على الطب فحسب ، بل لقد شاع استخدامها فى ميادين الصناعة أيضا وفى مكافحة مهربى المخدرات الذين يدسون سمومهم فى انابيب معدنية يخفونها فى بطون الحيوانات مثل الجمال ، فاذا ما سلطت عليها هذه الاشعة السينية ظهرت الانابيب المختلفة بواسطة تلك العيون الفضاحة !

الحامل قبل الولادة

لماذا نزور الطبيب ؟

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم

اخصائى الولادة وأمراض النساء

مدة الحمل من اهم فترات الحياة فى عمر المرأة ومن اشقها وخاصة فى حمل طفلها الاول – البكر . ولهذا كان من الواجب ان تحاط الحوامل بالرعاية الصحية الواجبة حتى تنتهى مدة الحمل وتضع الأم طفلها سليما ، وتكون الولادة طبيعية سهلة

ولقد ثبت ان خير طريق لانجاب جيل سليم هو العناية بعلاج الاطفال وهم لا ينفكون فى بطون امهاتهم وذلك عن طريق علاج الامهات انفسهن طوال مدة الحمل ، وقبل الحمل بل وقبل الزواج ، فاذا ماوجد فى أحد الزوجين او فى كليهما مرض وراثى او معد ، حالت السلطات المختصة دون اتمام الزواج حتى تزول اسباب المنع

وعلى الحامل أن تبادر الى زيارة طبيبها بمجرد الشك فى وجود حمل حتى يقوم الطبيب بفحص جسمها فحصا دقيقا ، والقاء الكثير من الاسئلة عليها للوقوف على الامراض التى أصيبت بها قبل الحمل ، لان كثيرا من هذه الامراض قد يترك آثاره فى الجسم ولو لم تكن ظاهرة ، وللوقوف كذلك على الصعاب التى لاقتها فى ولادتها السابقة ، ان كان قد سبقها الولادة ، والامراض التى أصابتها حتى يمكن تلافيها . ومن المسائل الهامة التى يعنى بها الطبيب الوقوف على حالة دورتها الطمثية (الحيض) حتى يستطيع أن يحدد موعد الولادة على وجه التقريب

ويستطيع الطبيب عند الفحص أن يكتشف أى ضيق فى الحوض ، او أورام تمنع أو تصعب الولادة ، كذلك يمكنه التثبت من صحة القلب والصدر والكلى والاسنان وباقى اعضاء الجسم ، ويقيس ضغط الدم ، ويحلل البول ، والدم اذا لزم الامر ، وكلها مسائل هامة تمت الى حالة الحمل والولادة بصلة وثيقة

وبمثل هذا الفحص الدقيق يستطيع الطبيب ان يكتشف اى مرض فى بدء الحمل حتى يتسع له

الوقت لعلاجه فى سهولة وبطريقة تضمن للأم الصحة التامة مدة الحمل والولادة

ويجب أن لا ننسى أن الحمل والولادة من الوظائف الحيوية الطبيعية للسيدات ، وهي ان سارت سيرا طبيعيا فانها لا تضر الحوامل ولا تؤذيهن بل الملاحظ ان كثيرا من الحوامل تتحسن صحتهن عما كن عليه قبل الحمل

ويقدم الطبيب للحامل عقب الزيارة الاولى نصائحه وارشاداته حتى تسير عليها مدة الحمل ، ويحدد مواعيد الزيارات الطبية التالية .

وفى كل زيارة تالية يعيد الطبيب النظر فى حالتها الصحية ويحلل البول ويقيس ضغط الدم ويجيب على كل سؤال تود الحامل أن تلقيه عليه ، ويقف منها عما تلاقيه من المتاعب أو الآلام ليتمكن من ارشادها الارشاد الصحيح

وهذه الزيارات المتتالية ضرورية جدا ومن الأهمية بمكان عظيم حتى تستطيع الحامل أن تجنب نفسها الكثير من المتاعب بالقليل من الاسئلة والعلاج البسيط وحتى يستطيع الطبيب أن يتتبع حالتها الصحية اولا بأول ويتمكن من تقديم نصائحه الطبية التى يجب عليها أن تؤديها بدقة وتدور كلها حول الملبس والمأكل والرياضة والراحة

وبتكرار الفحص يستطيع الطبيب أن يقف على امراض او متاعب يمكن أن تكون موجودة وتؤذى الأم او الجنين ، دون أن تشعر الحامل بأى عرض سابق ، فقد يجد للطبيب مثلا مرضا فى القلب غير ظاهر ولا يمنع من حدوث الحمل ، فيعاونها الطبيب على المرور من أزمة الحمل والولادة بدون التعرض لخطر اكبر مما لو كانت سليمة طبيعية القلب

▭

وقد وفق الطب الى علاج الحوامل من مرض « الزهرى » حتى يمتنع انتقاله الى الجنين وذلك بالبدء فى العلاج بعد تحليل الدم قبل الحمل او فى أوائل مدته. وبذلك يزول أكبر سبب فى وفاة الأجنة أو وضعها مشوهة أو حاملة لعدوى الزهرى ووراثته

كذلك يستطيع الطبيب السير بالحامل المصابة بمرض البول السكرى فى طريق الأمان هى وأطفالها حين يكتشف المرض ، وبذلك يقضى على خطورة محققة تهدد الامهات والاطفال

أما امراض الكلى فهى خطر على الجنين مثل مرض الزهرى ، وخطر على الأم مثل امراض القلب ، ولهذا فان الاطباء يمانعون فى الحمل الى ان يعالجوا هذه الامراض علاجا طويلا مضنيا ...

وما يقال عن هذه الامراض الخطيرة يقال عن مرض السل الرئوى الذى يحتم منع الزواج حتى بعد الشفاء منه بعدة سنوات التأكد من البرء التام من هذا المرض الخطير . اما المتزوجات فيمنعن من الحمل ، فاذا وقع كان من الواجب مضاعفة الجهود فى العناية بهن

وهذه النسبة فقط يقال عنها انها مريضة فعلا وفى حاجة شديدة الى سرعة العلاج النفسى . وخير مرحلة من العمر يستجيب فيها المرء الى العلاج ، الطفولة ، فعلى كل من الوالدة والمربية والمعلمة والوالد والمعلم ، أن يراقب جيدا الطفل الذى عهد اليه تربيته. فاذا وجد بالاختبار انه يتجنب الاطفال أمثاله ، ويميل الى اعتزال الغير والانعكاف على دروسه أكثر من اللازم ، بعيدا عن زملائه ، فعليه أن يبحث عن سبب هذا الشذوذ . قد يكون السبب فى بادىء الامر عيبا بدنيا أو عقليا يدفعه الى تجنب أنداده ، أو يحتمل أنه لا يتقن المهارات التى نال زملاؤه منها درجة فائقة ــ سواء أكانت هذه فى اللعب أم فى الرسم أم الكتابة أم القراءة أم السباحة ، وهنا يسهل العلاج ، اى يمهد له السبيل للحاق بزملائه تدريجا وعدم تعريضه لمنافسة فوق طاقته

اما اذا كان سبب الانطواء ميلا طبيعيا فيه ، فيجب عرضه على اخصائى ومداومة علاجه ، اذ أن تركه على هــذه الحالة ، يؤدى فى الغــالب الى استفحال الحالة وتطورها الى مرض من الامراض العقلية الخبيثة ، والواقع ان اخبث أنواع الذهان (الجنون) ، وهو الفصــام المعروف باسم الشيزوفرنيا ، قد يظهر على صاحبه فى سن المراهقة أو فى سن الثلاثين أو الاربعين ، فى حين انه بدأ فى الطفولة ولم يكتشفه فيه أهله ، أو انهم لاحظوا فيه الشذوذ فى تصرفاته ، ولكنهم لم يفكروا فى علاجه

والاسم القديم لهذا المرض ، هو جنون المراهقة . وسبب هذه التسمية أن ٥٠٪ من الذين يظهر عليهم هذا الداء ، فى سن المراهقة ، غير أن بدايته كما سبق القول [illegible]



عدم ثقة بالنفس

كنت دواما متفوقة على زميلاتى فى الدراسة الابتدائية وبينهن قريبة لى . ولما انتقلت الى المرحلة الثانوية ، تفوقت قريبتى هــذه علي وظللت ٥ سنوات أرسب حتى فقدت الثقة فى نفسى ، وأصبحت اقرأ الاســئلة معكوسة واميل للانتحــار . ولولا حاجة والدتى الى لاستجبت لهذا الميل

الآنسة ن . س . س ــ العراق

ـــ الغيرة كالسم البطىء ، يضعف القوى البدنية والعقلية . وسبب فشلك هذا الضعف الذى أصابك وما تبعه من فقدان الثقة بالنفس واليأس . كونى شجاعة وابدئى صفحة جديدة خلواً من الغيرة والحســد وركزى همك فى الدراســة . ومتى نجحت عادت إليك ثقتك بنفسك . واتصلى إذا أمكنك بطبيب نفسانى

تردد

انا طالب بالتوجيهية عمرى ١٧ سنة مغرم جدا بالصحافة وقد نشرت لى بعض الصحف فعلا مقالات لا بأس بها رغم صغر سنى

ولي ميل شديد لدراسة الصحافة في الجامعة ولكن أهلي غير راضين عن هذا بدعوى ان الصحافة مستقبلها غير مضمون . وأنا حائر بين ميلي الطبيعي ورغبة اهلي ...

رمزي ٠ م ٠ جيد — المنيا

— كل مطمح محفوف بالمخاطر . وعبثاً تحاول ركوب سلم المعالي بغير مجازفة ومخاطرة . فإياك أن يقف في سبيلك عائق . لاسيما وإنك موهوب وليس ميلك للصحافة مجرد أحلام وأوهام

خجول امام الجنس اللطيف

انا شاب عمري ١٨ سنة ، لست خجولا الا امام الفتيات الجميلات . فاذا قابلت احداهن اصفر وجهي وتصبب العرق من جبيني . لذلك لا استطيع الاجابة في الفصل لوجود الفتيات معنا

ابراهيم م ٠ ج ٠ الركابي — بصره — العراق

— لقد عشت في بيئة تعيب النظر الى النساء أو التحدث إليهن . وأنت حائر بين رغبة جامحة في النظر إليهن وخوف التقاليد التي ربيت عليها منذ طفولتك . وخير علاج أن تقف في وجه ما تخافه منه . أنظر الى الزميلة التي أمامك كأنها انسان مثلك قبل أن تكون فتاة . ارفع رأسك واملأ عينيك منها ولا تخف

داء السرقة

لي ابن لم يتجاوز السابعة يسرق ما تصل اليه يداه من مال لشراء المثلجات وغيرها ، رغم اننا لا نحرمه من شيء . ومن الغريب انه يسرق اشياء لا لزوم لها او اشياء لدينا احسن منها . وكنا نعاقبه عقابا شديدا ولكنا احجمنا من ذلك لعله يصلح امره . على انه عاد الى السرقة فضربناه ضربا مبرحا . فما العمل ؟

م ٠ م — الكرمة . سوريا

— لا يسرق الطفل إلا لأنه يشعر بنقص في عطف والديه أو أحدهما عليه ، أو لأن أحد اخوته يماثله أو يفضل عليه ، فيقدم على السرقة انتقاماً منكم . وقد يكون مصاباً بالعصاب فيلجأ الى السرقة رداً للملل والسآمة . ومن السهل الوقوف على أسباب السرقة إذا راقبته معلمته في روضة الأطفال التي أشرت إليها في خطابك ومعالجته باللعب (play therapy) ومتى وقفت على السبب أمكنها التعاون معكم على تجنب كل ما من شأنه أن يدفعه الى السرقة واعلم أن ضربه يزيد الطين بلة

تخاوف لا مبرر لها

عمري ٢٠ عاما . اشعر بتعب شديد وتنتابني اوهام كثيرة . وقد حلمت من مدة انني محكوم علي بالاعدام فاصبحت مشغول البال مدة طويلة . وكثيرا ما اتوهم انني مريض بالسل او الزهري . فما نصيحتك لي ؟

س ٠ خ ٠ بغداد — العراق

— لابد أن تكون أعصابك مرهقة ، فعليك باستشارة الطبيب لتقوية جهازك العصبي . ولا تخش الأحلام لأن معانيها تختلف كل الاختلاف عن ألفاظها . وأنصح لك أن تقرأ كتابي « لا تخف » و « اعرف نفسك »

بعد أن كنت اشعر ان الحياة جميلة وأن الدنيا كلها لي ، وبعد أن كنت احلم انني ساصبح عظيما يتحدث الناس عني ، اصبحت اكره الحياة واظن أنها ليست جديرة بان نحياها ، وأن الناس يتحدثون ضدي

المتعلب بالعراق

— انك تبالغ في حمل أهمية لتلك الحادث ، وتتهم نفسك بالخطأ والإثم بغير مبرر ، وتتوهم أن الناس يرقبون حركاتك وسكناتك والواقع أن أمرك لا يعنيهم كثيراً أو قليلا . الواقع

إنك شديد الحاجة الى علاج نفسانى يعيد إليك الاتزان والثقة بالنفس وانتزاع هذه الوساوس من رأسك

احلام

اتعرض فى المنام الى احلام مزعجة ـ احلام شر لا احلام خير . وبعضها تتعلق بى واخرى تتعلق بغيرى . وقد حلمت باشياء وانا فى سن العاشرة فتحققت بعد سنوات . فما سبب ذلك ؟

احمد السيد ـ دمياط

ـ الأحلام قد تكون مجرد تكرار لحوادث سابقة أو أشباح لها عديمة الأهمية . أو أنها رغبات مكبوتة ، وقد تكون دليلا على خوفك من أشياء معينة . وما يتحقق منها أكثره مجرد صدفة أو أنك حاولت بغير أن تدرى تحقيقها فعلا . والواقع أن كل حلم لا يفسر هو خطاب لم يفض غلافه . ونصيحتى لك ألا تحمل هذه الأحلام على محمل الجد . اقرأ كتاب « اعرف نفسك »

انطواء

اقتفيت أثر والدى اللذين نشأ فى شبه عزلة . لا يتصلون الا ببعض اقاربهم ، وأنا لا اشارك فى الشارع او المدرسة أحدا من زملائى فى اللعب او الدرس . وكنت من صغرى اظن ان الناس يراقبون حركاتى . والآن عمرى ١٧ سنة وفى المرحلة الثانوية انجنب زملائى واظن ان الناس يتابعوننى ويسخرون منى

المعذب عبد الله توين ـ الرياض

ـ تقول أن لا يوجد عندكم طبيب نفسانى . على أنك تستطيع التغلب على ذلك إذا عقدت النية على مقاومة هذه الصفة التى غرسها فيك والداك وذلك بعمل عكس ما تخاف منه وعدم المبالاة بما يظنه الناس فيك . وليست هذه مسألة هينة ، ولكنها كتعلم السباحة أو الرماية تتطلب المران والتدرب وعبثاً يحاول المرء أن يتعلم السباحة إذا خاف من الماء ، أو الرماية إذا خاف من الرصاص . كما أنصح لك بالاتصال بأحد أساتذتك فقد يمكنه أن يعينك على بدء صفحة جديدة فى حياتك بالاختلاط بأقرانك والاندماج فى الحياة الاجتماعية

ردود خاصة

م . د . م ـ السيدة زينب

ـ عليك بالعيادة المدرسية النفسية التابعة لوزارة المعارف أو الجامعة الأمريكية . ومشكلك سهل الحل

ا . ص ـ بيروت

ـ العلاج سهل جداً وهو فى يدك يجب أن تنزع من فكرك أن هذا الذى تمارسه ضار ، انه شيء طبيعى فى حدود الاعتدال والأعراض التى تشكو منها نتيجة الخوف لا من العمل ذاته

حسن عبد الكريم ـ رمل الاسكندرية

ـ كل هذه الأمراض التى ذكرتها غير عضوية وهى نتيجة الأعصاب . فعليك بأحد الأطباء النفسانيين

ص . ف . ا ـ الطالب بديروط

ـ اقرأ ما كتبناه عن النسيان فى هذا الباب فى كثير من الأعداد السابقة

احذر القطط والطيور

أمراض تصيب الانسان من هذه الحيوانات

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

تصاب القطط بنوع من الجرب يسمى « جرب القطط » وهو معدى للانسان

والقط - مثل الكلب - ينقل « القراع » للطفل . ومن هذا يتبين خطر لعب الاطفال بالقطط

وقد اكتشفنا اخيرا مرضين ينقلهما القط ، يسمى الاول « Pasteurellose » نسبة الى العالم باستير ، اذ انه هو اول من شاهد هذا الميكروب فى عشة دجاج اثناء وباء « كوليرا الدجاج » وكنا نظن قبلا ان هذا الميكروب لا يصيب الانسان ولكن عرفنا بعد ذلك انه يصيب الحيوانات الاخرى ايضا مثل البقر والخنازير والحصان والعصافير

ونعرف اليوم ان القط يأوى هذا الميكروب فى لعابه دون ان يتأثر هو به فاذا عض القط الانسان تقل اليه المرض

واذا كانت العضة فى اصبع اليد ظهر فى هذا الاصبع - خلال يوم او يومين - نوع من الدوحاس « Panaris » مؤلم جدا يسبب ألما ايضا فى غدد تحت الابط ، وترتفع درجة الحرارة قليلا ، ولا تزول هذه الامراض الا بعد ١٠-٢٠ يوما

والمرض الثانى الجديد الذى تنقله القطط هو المرض الذى نسميه الآن « مرض مخالب القط » ، وسببه فيروس تحمله القطط فى اطراف مخالبها دون ان تتأثر هى به

ومن علاماته انه بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع من « الخربشة » تصبح الغدد التى فى الناحية المصابة مؤلمة وكبيرة فى الحجم ، أى انه اذا كانت الاصابة فى اليد آلمتك غدد تحت الابط واذا كانت فى الوجه آلمتك الغدد الواقعة امام الاذن وهكذا

وفى اثناء هذا يلتهب موضع الخربشة وترتفع درجة الحرارة قليلا

ويعالج المرض الآن بالاوروميسين والتراميسين

وتنقل الطيور - كالببغاوات والحمام - للانسان امراضا اخرى أهمها اثنان اولهما خطر واسمه « Psitacose » وثانيهما اقل خطرا واسمه « Ornithose »

فالاول ينقله البغاء وانثى الببغاء فعندما تصاب هذه الطيور بوباء بسبب فيروس خاص ، ينتقل هذا المرض الى الانسان

وقد حدث فى سنة ١٩٢٩ وباء كبير من هذا النوع فى الارجنتين كان من جرائه انتشار المرض فى امريكا الشمالية واوربا بسبب انتقال هذه الببغاوات

ومن السهولة معرفة هذا المرض فى الببغاء فنراه منزويا هزيلا ، يرفض الاكل ويصاب بنوع من الاسهال الدموى ، ويموت بعد ٨ - ١٠ ايام

واذا انتقل هذا المرض للانسان ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا ، واصيب بهزال وآلام وسعال مستمر وهذا المرض - فى خطره - يشبه حمى التيفود ونسبة الوفاة بهعالية

وللاحتياط من هذا المرض يجب مراقبة الببغاوات والعصافير مراقبة دقيقة فى اقفاصها والا ندخل عليها اى طائر جديد من الخارج دون التأكد من سلامته وخلوه من المرض وهذا لايتأتى الا بوضعه فى قفص خاص تحت المراقبة لبضعة ايام

وبعد وباء الارجنتين فى سنة ١٩٢٩ حدثت بعض اصابات اخرى بهذا المرض فى باريس فى سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٠

اما المرض الثانى : « Ornithose » فانه لم يكتشف الا اخيرا ونلخص طريقة كشفه فيما يأتى :

عندما حدث وباء سنة ١٩٢٩ الخاص بمرض « Psittacose » الذى تنقله الببغاوات كما اسلفنا بدأ العلماء يبحثون عما اذا كانت هناك امراض طيور اخرى تصيب الانسان ايضا

وقد توصلوا الى اكتشاف نوع من انواع « الالتهاب الرئوى » ينقله عصفور بحر يسمى « Petrel » يعيش فى المناطق الشمالية

ونحن نعرف الآن ان الحمام - وخصوصا الحمام الذى يعيش فى المدن الكبيرة - يأوى نوعا من الفيروس يسبب للانسان نوعا من « الاحتقان الرئوى » هو الذى يطلق عليه اسم « Ornithose »

ومن الصعب معرفة الحمامة المريضة فهى تكون حاملة للمرض دون ان يظهر عليها اى علامة من علاماته ولكن يحتوى برازها على عدد كبير جدا من هذا الفيروس . وعندما يجف البراز ينتشر الفيروس بواسطة الهواء الى مسافات كبيرة ومن هذا تنشا العدوى به حيث يستنشقه الانسان دون ان يلمس الحمامة نفسها

ومن علامات هذا المرض : ارتفاع قليل فى درجة الحرارة وقليل من السعال ، واحتقان فى الرئة ، وهذه العلامات تخلطها العامة بمرض الانفلونزا ولكن هناك طريقة للتأكد من تشخيص هذا المرض - علاوة على وجود الحمام فى منزل المريض او منزل الجيران - هى فحص الدم بطريقة تشبه تفاعل فاسرمان للزهرى

والمرض يستمر حوالى الاسبوع وفى معظم الحالات يستمر اسبوعين ، ولا يؤثر فيه العلاج بالبنسلين ، ولكن ينفعه الاوروميسين والكلوروميستين



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد صبحى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

علاج سقوط الشعر

أصيب شاب فى الثانية والعشرين من عمره بسقوط شعر رأسه أولا ، ثم تبعه بقية شعر جسمه ، بما فى ذلك شعر الحاجبين . وكان الشاب قبل ذلك غزير الشعر ، ولم يكن مريضا ولا ضعيفا ، ثم بينما هو يمشط شعره اذا به يتساقط فى خصلات كبيرة ، حتى تم سقوطه كله فى يومين .. وقد تناول حقنا عاد بعدها شعر الوجه والحاجبين فقط ولكن أقل غزارة مما كان .. فهل لهذا الشاب من دواء يرد له شعره ؟

نورى السوسى – مصراته – ليبيا

■ يطلق على هذا المرض اسم مرض الثعلبة ، وهو ينشأ من اضطراب الأعصاب ، أو الغدد الصماء ، أو من بؤرة عفنة بالجسم ، ولذلك يجب معالجة السبب أولا . وننصح لهذا الشاب بتناول حقن فيتامين ب ١ (١٠٠ ملليجرام) حقنة فى العضل (سنتمتر واحد) يوماً بعد يوم ، وتناول أقراص بلرجال Bellergal قرصاً ثلاث مرات يومياً ، مع مس المناطق الخالية من الشعر ، مرة يومياً بمحلول ١٪ يود فى كحول

أسباب مخاط الأنف

ما سبب كثرة المادة المخاطية فى الأنف ، وكيف تعالج ؟

ع . ل – لبنان

■ لهذه الظاهرة أسباب عديدة منها التهاب الجيوب الأنفية ، أو وجود زوائد بالأنف ،

أو خلفه ، أو حساسية الأنف ... وحتى تقف على أي هذه الأسباب هو المسئول عن حالتك ، يمكنك أن تستعمل غسولا قلوياً للاستنشاق ثلاث مرات يومياً ، ونقط « بريفين » بعد الاستنشاق

الوقاية من التيتانوس

سمعت من بعض الزملاء انهم حقنوا اطفالهم بالحقن المضادة لمرض التيتانوس بسبب اصابتهم بجروح او قطوع . فما هو هذا المرض ؟ وكيف تنتقل عدواه ؟ ومتى يحقن المريض ضده ؟

قارىء — القاهرة

■ التيتانوس من أشد الأمراض المعدية خطراً وأفتكها بالناس . ونسبة الوفيات بين المصابين به قد تصل الى ٦٠ في المائة . وهو ينشأ عن ميكروب خاص يوجد بأتربة الأرض ، وفي روث البهائم لأنه يعيش في أمعائها ، ولكنه لا يصيب الإنسان إلا عن طريق الجروح ، فاذا أصيب الطفل بجرح في يده نتيجة مسمار في الأرض أو شوكة من شوك النباتات في الحديقة ، كانت هناك فرصة لأن يصاب بهذا المرض ، نتيجة تلوث الجرح بميكروب المرض . وفي هذه الحالة يجب المبادرة بعرض الطفل على الطبيب لاعطائه المصل الواقي من التيتانوس ، وحقن التيتانوس ، كحقن الدفتيريا والسعال الديكي ، تقي من المرض فترة تستمر بين ثلاث سنوات وخمس سنوات

علاج الارتيكاريا

اقاسي مرض الارتيكاريا من مدة ثلاثة اشهر . وقد عرضت نفسي على الاطباء وتحسنت على العلاج ، ولكن المرض يعاودني بين وقت وآخر .. فهل لكم في ارشادي الى دواء يقضي نهائيا على هذا المرض ؟

تهاني — منيا القمح

■ مرض الأرتيكاريا من أمراض زيادة الحساسية بالنسبة لأطعمة معينة ، ويحسن بك الامتناع عن أكل البيض ، والسمك ، والسردين ، والبسطرمة ، والموز ، والفراولة ... وإذا ظهرت أعراض المرض فيمكنك أن تتعاطى حبوب بندريل (Bendryl) حبة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

علاج ضعف الاعصاب

ما هو احدث دواء مقو للجهاز العصبي ؟ وهل هناك دواء مهدىء يساعد على النوم ؟

ج . زيد — المملكة العربية السعودية

■ ليس هناك دواء واحد لكل حالات ضعف الأعصاب ، بل يجب فحص الحالة بمعرفة طبيب أخصائي ، لتقرير الدواء المناسب ، وهناك أدوية كثيرة حديثة لتهدئة الأعصاب ، ومنها « لارجكتيل » (Largactil) ، ويمكنك أن تتناول منه قرصاً قبل النوم الى حين تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية

التهاب الجيوب الانفية

منذ ثلاث سنوات اصبت بالتهاب الجيوب الانفية واللوزتين . والزمن هذا الالتهاب ، وبدأت اشعر بآلام ، على شكل وخز في المفاصل ، والكتفين ، واسفل الظهر . فهل هذه الالام ناتجة من الالتهاب ؟ وهل الالتهاب المزمن للوزتين والجيوب الانفية يؤدي حقا الى الروماتيزم ، وهل يؤدي هذا للاصابة بروماتيزم الدم ؟

محمد فاضل النجار — بغداد

■ إن التهاب الجيوب الأنفية واللوزتين ، كأي بؤرة صديدية ، قد يسبب الروماتزم . ولا يوجد مرض يسمى بروماتيزم الدم ، وينبغي لك أولا أن تعالج الجيوب الأنفية ، وأن تستأصل اللوزتين إذا لزم الأمر ، وعندئذ فسوف يتحسن الروماتزم

ردود خاصة

حاتم ـ بالزقازيق : ننصح لك بتعاطي حبة اونوتون «Onoton» بعد الاكل ثلاث مرات، وقرص التراكربون «Ultracarbon» بعد الاكل ايضا ثلاث مرات

م . ع ـ جاردن سيتي : يحسن في مثل حالتك فحص الزور ، والانف ، والاسنان بمعرفة طبيب اخصائي

ا . ب . س ـ الكويت : لا توجد علاجات او اكتشافات جديدة ، وانما ننصحك بالاستمرار في العلاج المدة الكافية ، واستعمال حقن ستربتومايسين ، واقراص « P.A.S. » والغذاء الجيد ، والراحة ، والهواء الطلق وسوف تشفى تماما باذن الله

سليم عبد الرازق ـ سوريا : يغلب أن تكون الحالة التي تشكو منها نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية ليفحصك فحصا دقيقا . والى أن تتمكن من عرض نفسك على اخصائي يمكنك تناول أقراص Priscoplene ثلاثة أقراص يوميا لمدة ثلاثة او أربعة أسابيع

الآنسة ن . ي . س : النظارة يجب أن تلبس عند الحاجة اليها فقط . فاذا كان قصر النظر شديدا زادت الحاجة اليها ، وبالتبعية زاد الوقت الذي تلبس فيه النظارة

ز . ش . ك ـ البصرة . العراق : يغلب أن تكون الرعشة التي تشكو منها ناتجة عن حالة نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على أخصائي في الامراض العصبية ، فربما كانت الرعشة ناتجة عن أسباب عضوية كثيرة، وتبعا لهذا يختلف العلاج

ع . ح . ا ـ دمنهور : ما دامت حالتك الجنسية طبيعية ، وليس هناك مرض آخر تشكو منه غير كبر الثديين ، ففي وسعك التخلص منهما بعملية جراحية اذا اردت

عبد الجبار الشامي ـ العراق : نرجو عمل غسول Scalp Lotion Oily (Crookes) وأن تدلك به فروة الراس مرتين يوميا مع تناول أقراص «Leduplex» بمقدار كبسولة ثلاث مرات يوميا

ل . ح . ح ـ العراق : هذه حالة ارتيكاريا ، فنرجو أن تتناول أقراص انتستين (سيبا) بمقدار قرص واحد في منتصف الاكلة ثلاث مرات يوميا ، وكذلك أقراص «Cal-De-Ce» (واندر) بمقدار قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

محمد حسنين الشسخيدي ـ الاقصر : استخدم للوجه غسول « ساكتل » ساساة مرة كل ليلة ، على أن يزال في الصباح بالماء والصابون ، مع تناول أقراص فيتامين «ب» المركب بمعدل قرص ثلاث مرات يوميا

ل . م ـ العراق : يحسن تحليل البراز لمعرفة نوع الدود حتى يمكن العلاج على أساس ما يسفر عنه التحليل

سيد ممدوح ـ القاهرة : عينات الدم التي تؤخذ للتحليل تتلف أحيانا نتيجة التعرض للهواء والحرارة ، وهذا لا يعني شيئا بالنسبة لك ، فلا تقلق

فخري عبد الكريم سعيد : ما دام عمرك ١٧ سنة فقط ، فهناك فرصة كبيرة لزيادة طولك : الا اذا كنت تشكو اضطرابا في الغدد الصماء ، وهذا يحتاج الى فحصك طبيا بمعرفة الطبيب المعالج

عبد القادر الرقيق ـ تونس : يحسن عمل أشعة للمعدة والامعاء ، وتحليل للبراز حتى يمكن تشخيص مرضك بصفة قاطعة

ف . ر : تناول حقن "Orchisteron Forte 1 cc.=25 mg. Frost" اوكيسترون ٢٥ مللجرام « فروست » ، بمعدل حقنة في العضل مرة كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر ، فاذا لم ينجح العلاج ، فيجب اجراء العملية الجراحية بعد عرض الامر على جراح

سهيل الاعور ـ لبنان : نرجو عمل غسول دينسولين « بريسون "Denisoline Lotion, Prison" ساساة للوجه مرة

كل ليلة ، ويغسل الوجه صباحا بالماء وصابون لاكت اسيد "Lactacid Soap" مع تعاطى حبوب آفيت « وندر » "A Vit. pearles, Wonder, 50,000" بمقدار حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، ويستمر العلاج حتى الشفاء

عابد محمود ـ المكس : يمكن اجراء هذه العملية بمستشفى القصر العينى بدون اى تكاليف

نزار عبد الجبار ـ بغداد : يجب أولا تحليل البراز تحليلا كاملا لمعرفة اى نوع من الدسنتاريا تشكو منه ، وعلى ضوء التحليل يمكن العلاج

عبد العظيم محمود ـ السودان : هذه اصابة بمرض الجرب ، يعمل غسول متيجال « باير » "Mitigal Bayer" كدهان لكل الجسم فى كل يوم لمدة خمس ليالى متعاقبة ما عدا الوجه والراس والرقبة ، وذلك بعد حمام ساخن كما يعمل حمام ساخن بالماء والصابون فى كل صباح مع غلى الملابس لتعقيمها

ربيع سنجر : ليس هناك دواء يبعث الاحمرار فى الوجه . وان أردت دواء للتقوية أو الانيميا وفقر الدم فعليك بتعاطى حقن خلاصة الكبد ومركبات الحديد

محمد أحمد السيسى ـ القاهرة : لا نوافق على عملية توسيع « النني » فليس الآن أوان عملها . واذا كان النظر أقل من ٦ على ٦٠ فلا مانع من أجراء العملية ، أما اذا كان أحسن من ٦ على ٦٠ فيحسن الانتظار

طالب بالاسكندرية : لا يوجد علاج لازالة السحابة ؛ ولكن تجرى عملية للترقيع ، ولا نعرف اذا كان هذا يمنع من دخول الجامعة وعليك بالتحقق من ذلك من ادارة الجامعة

ا . م . س ـ المنصورة : هذه حالة التهاب بصيلات الشعر ، ننصح باستعمال مرهم باستراسين "Bacitracine" كدهان للذقن مرة كل ليلة

ح . م ـ طنطا : علاج هذه الحالة بالجراحة . وأما بخصوص المادة الدهنية التي يفرزها جلد الانف ، فاعرض نفسك على طبيب أمراض جلدية

معانى القرآن
الجزء الاول

أصدرت دار الكتب المصرية الجزء الاول من كتاب معانى القرآن الذى يعد من أهم الكتب التى ألفها أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء امام الكوفة فى النحو واللغة والمتوفى عام ٢٠٧ هجرية

وهذا الكتاب احد الكتب القيمة التى تتولى دار الكتب المصرية طبعها ونشرها جريا على منهجها فى احياء الاداب العربية ، ونشر الكتب الأصيلة النفيسة

وقد تولى تحقيق هذا الكتاب العالمان الجليلان الاستاذ احمد يوسف نجاتى والاستاذ محمد على النجار

وسيصدر هذا الكتاب فى ثلاثة أجزاء ، كان هذا أولها ، ويقع فى ٥١٢ صفحة من القطع الكبير

المنهل الصافى
والمستوفى بعد الوافى

كتاب آخر من الكتب القيمة التى تتولى دار الكتب المصرية طبعها واصدارها ، وهو من تأليف العلامة جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى مؤلف كتاب النجوم الزاهرة التى عنيت دار الكتب المصرية باصداره منذ سنوات ، ويعد مؤلف هذا الكتاب من فحول المؤرخين الذين ظهروا فى مصر فى العهد الاخير فى حكم المماليك وعلم من اعلام المدرسة التى انتظمت المقريزى والسيوطى وابن اياس وغيرهم

وكتاب المنهل الصافى هو احد المعاجم التاريخية العتيدة التى ظهرت فى هذه الحقبة جمع بين دفتيه قرابة ثلاثة آلاف ترجمة ممن عاشوا فى مصر والشام ومن عاصروهم من اهل العراق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب والاندلس من الملوك والسلاطين والامراء والوزراء والقواد والعلماء والادباء والشعراء وغير هؤلاء وهؤلاء من البارزين فى ذلك العهد وقد تولى تحقيق هذا الكتاب العلامة الاستاذ أحمد يوسف نجاتى ، ويقع هذا الكتاب التاريخى القيم فى ٤٢٤ صفحة من القطع الكبير

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد التاسع من المجلد الحادى عشر من « دائرة المعارف الاسلامية » التى تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق وهو الى جانب ذلك مرجع لا يمكن الاستغناء عنه وجدير أن تضمه كل مكتبة فى البلاد العربية جميعا . وقد ألفها كبار المستشرقين ونقلها الى العربية فحول الاساتذة والادباء المصريين

ويبدأ هذا الجزء بالكلام عن « سحر » وينتهى بالكلام عن « سردريا »

مصرى فى الصين الشعبية
والمعركة مستمرة
للاستاذ صبرى ابو المجد

كتابان جديدان للاستاذ صبرى ابو المجد والكتاب الاول من رحلته الى الصين الشعبية ، ودراسة لكثير مما وقعت عليه أنظاره وما رآه رأى العين ، وملاحظاته وتعليقاته ، وهو فى الحق كتاب من كتب الرحلات المجدية المفيدة التى يجب الاطلاع عليها واستيعابها . وعلى الرغم من صغر حجمه ـ اذ يقع فى ١١٢ صفحة من القطع الصغير ـ الا انه أشتمل على كثير من المعلومات الخاصة بهذا القطر العظيم

والكتاب الثانى ـ المعركة مستمرة ـ كتاب استعرض فيه المؤلف تاريخ الاحتلال ومساوئه وجرائمه وسيئاته ، كما أتى على كثير من الشخصيات المصرية ، التى عاونت الاستعمار على البقاء طوال سبعين عاما ونيف ، والشخصيات التى كان لها أثر بارز فى الحركات الوطنية . هو تاريخ لتلك الحقبة السوداء من تاريخ مصر ، وفى الاطلاع على التاريخ عبرة ، لان التاريخ دائما يعيد نفسه ويقع الكتاب فى ٩٦ صفحة

عالج نفسك بالغذاء
للدكتور ابراهيم فهيم

ان خير ما يقال فى هذا الكتاب ما الدكتور رجب ابراهيم فى مقدمته من ان الغذاء يمد الجسم بالطاقة اللازمة لحيوية أعضائه وبناء أنسجته ولكنه فى حالات مرضية كثيرة يتخذ كدواء

الكتاب مقسم الى فصول مطولة تناولت

اهمية الغذاء ، العناية بعمليات الهضم ، غذاء الشخص البالغ ، غذاء الطفل ، الغذاء بعد الخمسين ، الفيتامينات في الاغذية المصرية ، الغذاء يعالج المرضى ، الغذاء اهم عناصر العلاج

ثمانية فصول جمعت كل ما يهم الانسان في حياته وحياة أسرته ، وما ينبئك مثل خبير فالدكتور .المؤلف مدرس المادة الطبية بجامعة القاهرة

ولا نقتصر على القول ان المكتبة العربية في حاجة الى مثل هذا الكتاب بل الواقع ان كل بيت يجب أن يكون فيه هذا الكتاب. انه مرجع عظيم الفائدة لرب الاسرة وربتها في حالتي الصحة والمرض على السواء . هذا وقد تولت دار الهلال نشره وصدر في ١٦٦ صفحة

على هامش الادب والنقد

للأستاذ على ادهم

لا نزاع في أن للنقد اهمية كبيرة في العصر الديمقراطي ، والناقد يقف مفسرا وشارحا بين الملهمين وغير الملهمين ، وحقيقة أن العبقرية تشق طريقها وتخلق جمهورها ، ولكن النقد يعين على تمهيد السبيل وتهيئة الجو المناسب. وقد حاول المؤلف في فصول هذا الكتاب أن يذكر بعض المقاييس الادبية والنظرات الانتقادية والتأثيرات التي ألمت بنفسه حيال بعض الشعراء . والكتاب مما يجني المتأدبون من الاطلاع عليه فائدة ذات بال

حركات الشباب الاجتماعية

للدكتور محمد فتحي

هذا الكتاب جمع فأوعى فيما يختص بحركات الشباب الاجتماعية ، فقد اتى على ذكر هذه الحركات في كثير من البلدان التي بلغت شأوا عظيما في مدارج الحضارة ، والنواحي التي اتجه اليها نشاط الشباب ثم تحدث الكتاب عن حركات الشباب الاجتماعية في مصر . وقد قصد المؤلف الفاضل من ذكر حركات الشباب خارج مصر الى ضرب الامثلة للنواحي الاجتماعية والقومية التي اتجه اليها نشاط الشباب عسى أن يقتبس منها شبابنا ما يفيدهم وما يتفق مع بيئتنا المصرية ، ولعل ذلك يولد اتجاهات جديدة مبتكرة نحن في حاجة اليها

انه كتاب جدير بطوائف الشباب ان تعنى عناية جدية بالاطلاع عليه ، بل وجدير بالآباء أن يطالعوه ليرشدهم الى ما يجب عليهم في توجيه ابنائهم

وقد تولت مكتبة الشرق طبع هذا الكتاب القيم الذي يقع في ٢٤٨ صفحة

كفاح الشعب والجلاء

الصهيونية العالمية

هذه الاحلاف

ثلاثة كتب من سلسلة « اخترنا لك » اولها بقلم الاساتذة الاجلاء عبد الرحمن الرافعي ومحمد مصطفى عطا وبطرس غالي ومحمد عبد القادر حاتم وعبد الحميد يونس ومحمد يحيى هويدي وسهير القلماوي ، كتب كل منهم فصلا من فصول هذا الكتاب فجاء كتابا وافيا قيما جديرا بالاقتناء والاطلاع ككل أعداد هذه السلسلة الرائعة في الواقع

اما ثاني هذه الكتب فمن قلم استاذنا الكبير عباس محمود العقاد وحسبنا ذكر اسم المؤلف حافزا للقراء على المبادرة بالاطلاع على هذا المؤلف القيم ، فالاستاذ العقاد اقدر من يحدثنا عن الصهيونية حديثا مدعما قويا

اما ثالث هذه الكتب القيمة - هذه الاحلاف - فمن أقلام الاستاذ محمد عبد القادر حاتم وقد تناول في مقاله المسهب « حلف بغداد » فألم بكل جليل ودقيق في تفاصيل هذا الحلف وعلق عليه تعليقا عادلا وكشف عن مساوئه وعيوبه ، كما كتب عن شرق الاردن والحلف المصري السوري . والاستاذ محمود عيسى وقد عالج موضوع « الغرب واحلافه » والاستاذ محمد مصطفى عطا وقد تناول « الاتفاقات بين السوفيت والجمهوريات الشعبية ، وسياسة الاحلاف وسياسة السلام

انه كتاب جدير بالاقتناء والاطلاع ويقع في ١٩٢ صفحة

اضواء على قناة السويس

أصدرت وزارة الارشاد القومي هذا الكتاب الموجز فألقت به نعلا اضواء على موضوع قناة السويس تمكن من يريد الوقوف على قضية القناة أن يلم الماما وافية بهذا الموضوع ، ويقف على الكثير من تاريخها الماضي من يوم أن احتال دليسبس على

صديقه محمد سعيد حتى ظفر منه بامتياز حفرها حتى وقف الرئيس جمال عبد الناصر وقفته التاريخية يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ واعلن تأميم قناة السويس

هذا الكتاب من الكتب التى يجب أن تضمها كل مكتبة وكل بيت

ويقع الكتاب فى ١٥٠ صفحة من القطع الصغير

عذراء اللورين

تاليف ماكسويل اندرسن

عذراء اللورين مسرحية وضعها الكاتب الامريكى ماكسويل اندرسن ونقلها الى العربية الاستاذ عبد الله البشير والاستاذ ثروت اباظة

وماكسويل اندرسن احد اعلام مؤلفى المسرحيات فى أمريكا وخاصة المسرحيات التاريخية ، وعذراء اللورين تدور حول شخصية جان دارك البطلة الفرنسية التى اثارت الوطنية والحماسة فى قلوب مواطنيها والهبت شعورهم فتفانوا فى الدفاع عن وطنهم

انها مسرحية جديرة بالاطلاع والاقتناء

وقد تولت مكتبة الشرق طبعها وتقع فى ١٥٤ صفحة

النافذة الغربية

للاستاذ محمد عبد الحليم عبد الله

مجموعة قصص ضمت اربع عشرة قصة دبجها يراع الاديب القصاص محمد عبد الحليم عبد الله من واقع الحياة ، حياة الناس ، وهذه القصص كما تعودنا من قصص مؤلفها طلية ، زاخرة بالحياة

وقد أصدرت هذه المجموعة القصصية دار الفكر العربى وتقع فى ١٦٦ صفحة

دراسات اسلامية

للاستاذ عبد المتعال الصعيدى

هو دراسات موجزة فى علوم مختلفة فى الدين الاسلامى ، من تفسير الى توحيد ، ومن فقه الى سيرة نبوية ، وغير هذا وذاك من مختلف العلوم الاسلامية التى كان بعضها مثار جدل ومساجلة بين كبار الكتاب ، فصدر هذا الكتاب و « قطعت جهيزة قول كل خطيب »

انه كتاب جدير بالاطلاع والاقتناء ، وقد اصدرته دار الفكر العربى ، ويقع فى ١٧٤ صفحة

بين العمل والامل

تاليف المس جنى لى

المس لى مؤلفة هذا الكتاب عضو فى مجلس العموم البريطانى ، وهى من الشخصيات البارزة فى عالم السياسة البريطانية وممن حملوا لواء الاشتراكية فى شجاعة واقدام ، وهى الى جانب ذلك زوجة للمستر « انيورين بيفان » النائب البريطانى الذى أصبح اليوم زعيم اليساريين فى حزب العمال

والكتاب عبارة عن ترجمة حياة المؤلفة والاحداث التى مرت بها وكفاحها فى الحياة حتى بلغت هذه المكانة المرموقة

وتراجم الحياة من الكتب التى يطيب لا مرء الاطلاع عليها فاكثرها مثير فضلا عما فيه من العبر التى يجدر بالانسان استيعابها وترجمة حياة جنى لى من بين هذه التراجم المثيرة والتى يجدر بقرائنا الاطلاع عليها

وقد قام بترجمته الاستاذ مصطفى محمد البلقينى وتولت مكتبة الشرق طبع هذا الكتاب الذى يقع فى ٣٦٤ صفحة

الاشتراكية الحقة

للاستاذ فؤاد هدية

هذا كتاب وضعه الاستاذ فؤاد هدية عن الاشتراكية ، وعالج هذا الموضوع معالجة المتمكن منه ، فتحدث عن الديمقراطية وما بينها وبين الاشتراكية من تقارب وصلات ثم تحدث عن العمل وانه دعامة الاشتراكية ، ومصادر الاشتراكية والملكية الفردية ، وحرية الانتاج وحق الحكومة فى الامتلاك والاشراف ، والتربية الاشتراكية

وعلى الرغم من ايجاز الكتاب — اذ يقع فى ٩٨ صفحة — فانه واف وملم باطراف هذا الموضوع الذى يعد المذهب الذى سيسود فى المستقبل

أصدرت هذا الكتاب دار الفكر العربى

الشيطان

تعريب الدكتور مصطفى كمال فايد

رواية من تاليف الروائى الفريد نويمان ، وقام الدكتور مصطفى كمال فايد بنقلها الى اللغة العربية ، وهى من الروايات القيمة الطريفة التى يجدر بالقارىء مطالعتها واقتناؤها

أصدرتها دار الفكر العربى وتقع فى ٣١٢ صفحة